

الجمهورية التونسية
وزارة التربية

كتاب التاريخ

لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي
(العلوم والتكنولوجيا)

التأليف :

المنجي وارده
متفقد (مبرز)

مهّد محسن الطياري
متفقد أول

الحبيب السقحي
أستاذ مبرز

عبدالرؤوف الطياري
أستاذ أول (مرشد بيداغوجي)

التقييم :

مهّد الحبيب الجراية
متفقد

محمد حادي
متفقد أول

رسم الخرائط :

مهّد الهاشمي القرسي
أستاذ أول

التنسيق :

المنجي وارده

المركز الوطني البيداغوجي

صورة الغلاف : «مدرسة أثينا»
لوحة جدارية للفنان الإيطالي رفائيل بقصر الفاتيكان.
انظر الشرح المتعلقة بهذه اللوحة بالصفحة 187 من الكتاب.

التقدير

هدفنا من تأليف هذا الكتاب هو تمكين التلاميذ من دراسة التاريخ بمساعدة أساتذتهم، وتذمية قدراتهم على التفكير والفهم والإستنتاج، باعتماد منهجية المادة، وانطلاقاً من وضعيات ذات معني، تمكن المتعلم من تمثّل الخصوصيات الحضارية والتحولت التاريخية الكبرى وإسهاماتها في بناء الحضارة الإنسانية.

تمت صياغة الدروس على أساس مقارنة تعلم اندماجي تجعل من التاميز محور العملية التربوية، لا تمثّل فيها المعلومات هدفاً في حدّ ذاته ، بل جملة من الموارد يستغلّها المتعلم في بناء المعرفة التاريخية وحلّ الوضعيات الإشكالية. يتكوّن كلّ درس من الأركان التالية :

- مدخل محفّز التعلم يتضمّن الإشكالية التي يتمحور حولها موضوع الدرس.
 - مجموعة من الموارد تتناول موضوع النشاط من جوانب متكاملة، يستثمرها التاميز في بناء المعرفة التاريخية وفي التعلم الذاتي.
 - إضاءات تقدّم الإضافات المعرفية الضرورية لمواصلة التعلم، أو الإحاطة بالموضوع من كلّ جوانبه، أو تمكين التلاميذ من مزيد الفهم والتوسّع والإثراء.
 - مجموعة من التعليمات المتدرجة وفق منهجية المادة، تركّز على الأنشطة التطبيقية في عملية التعلم، بما يمكن التاميز من اكتساب المهارات التي تحتاجها المادة.
 - هيكلّة المعلومات التي يفرضي إليها كلّ نشاط، في شكل استنتاجات يتوصل إليها التلميذ بمساعدة أستاذه، تمكنه من المرور من التعبير الشفوي إلى الإنتاج الكتابي.
 - مختصرات تتجاوز الاستنتاجات الجزئية المستقاة من مجموع الأنشطة إلى تقصي أبعادها وفهم دلالاتها العميقة.
 - مطالعات وبحوث للمزيد من التوسّع والإثراء والتعامل مع مصادر تاريخية متذوعة والحدث على استخدام التكنولوجيات الحديثة.
 - أنشطة تقييمية تتخلّل بعض الدروس أو المحاور، تقدّم باعتبارها أمثلة يمكن الإستئناس بها في إعادة توظيف المكتسبات في سياقات جديدة.
- هذا المؤلف مطابق للبرنامج الرسمي للسنة الثانية من التعليم الثانوي (شعبتي العلوم والتكنولوجيا) في صيغته الجديدة (2005) ، يتضمّن كلّ محاور البرنامج التي تمّ تفرّيعها إلى مجموعة من الدروس. وقد حرصنا على أن يكون هذا الكتاب ملائماً لمستوى التلاميذ وللتوقيات المخصّص لتدريس المادة، وفق تمشيات بيداغوجية تتيح المدرّس حرية المبادرة وإدخال التذويجات التي يراها ضرورية حسب حاجات المتعلّمين المختلفة.
- في كلّ الحالات، لا يمكن أن يحقّق هذا الكتاب أهدافه بدون مساهمة الأساتذة، الذين تعود إليهم بالدرجة الأولى مسؤولية ضبط تخطيط الدرس ومحتوياته، واختيار وضعيات التعلم التي تبدو لهم أكثر نجاعة لتلاميذهم، وتنظيم عملهم في شكل فردي أو ثنائي أو جماعي.

لجنة التأليف

خريطة الكتاب

الدرس الأول

حضارات الشرق والعالم المتوسطي في العصر القديم

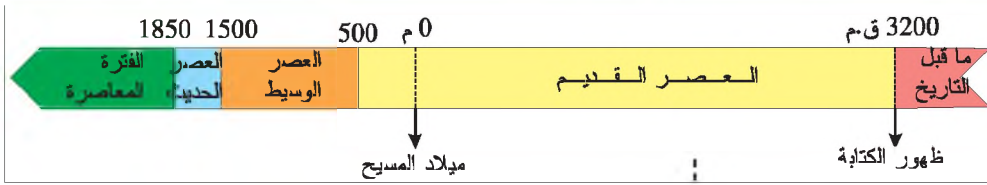
مدخل الدرس:

يمثل الشرق القديم والحوض المتوسطي مهد الحضارات القديمة.

فما هي الخصوصيات الجغرافية لهذه الحضارات وما هي أهم أطوارها التاريخية وأبرز مميزات الحضارية؟

النشاط الأول

أتعرّف خصوصيات المجال الجغرافي للحضارات القديمة بالهلال الخصيب وأتبين أهم أطوارها التاريخية وأبرز مميزات الحضارية.



الموارد:

سلم زمني

إضاءات

خريطة

صورة

نص



مسلة حمورابي

إضاءات حول الكتابة المسمارية

سميت بالكتابة المسمارية لأن رموزها محفورة على ألواح من طين تشبه المسامير، تسمى الرقم. تمكّن العالم البريطاني راولنسون من إتمامها سنة 1851 مستفيداً من أبحاث من سبقه في هذا المجال.

بلاد الرافدين



جدول حمورابي

الوثيقة 5

«إني حمورابي الملك الجبار الذي أخضع لذفذه كل أقاليم العالم... حفرت أسكان سومر وأكاد جدول حمورابي...»
عن أحمد سوسة

«تاريخ حضارة وادي الرافدين»

الجزء الثاني ص 65

التعليمات : أدقّل الجدول التّالي وأتمّم بما يناسب من البيانات حول الحضارات القديمة بالهلال الخصيب :

- أحدّد مجالها الجغرافي وخصوصياته.
- أتبيّن أهم أطوارها التّاريخية.
- أتعرف أهم مميّزاتها الحضارية.

الحضارة	مجالها الجغرافي وخصوصياته	أهم أطوارها التاريخية	أهم مميّزاتها الحضارية

عبقريّة المكان والانسان في الحضارات القديمة

- تقع بلاد الرافدين ضمن الهلال الخصيب وتستمد خصوبتها من نهري دجلة والفرات ممّا ساعد على ظهور الزراعة وتطور الرّي، فهي حضارة مائيّة...

الميثولوجيا الإغريقيّة

- أخذت المعتقدات الدينيّة الإغريقيّة تتبلور تدريجيّاً لاسيما بعد أن تناولها الفنانون والشعراء وصاغوا حولها أساطير جذابة أعطتها شكلها النهائي. تلك الأساطير هي الميثولوجيا التي تبحث في خلق الكون وأصل الآلهة وكفاحهم المستميت ضدّ العماقة ويواسطتها يحاول الإغريق تفسير ما تعذّر عليهم فهمه في الواقع....

- أنجز بحثاً عن الحضارة الهلينستية.

● أعتد بعض المصادر المراجع :

● لبيب عبدالسّاتر: الحضارات. دار المشرق - بيروت 1985

● أبدر على الشبكة :

● <http://ww.goldtronics45.com/jfbradu/GRECEANTIQUJE/-index.htm>

أنجز جدولاً لأهمّ مراحل بناء الديمقراطية الأثينية

المصلح وفترة حكمه	أهم إصلاحاته

أستخلص :

أطالع :

أبحث :

نشاط تقييمي :

المحور الأول

الحضارات القديمة في الشرق والعالم المتوسطي

- حضارات الشرق والعالم المتوسطي في العصر القديم.
- الحضارة الإغريقية في العصر الكلاسيكي : الديمقراطية الأثينية.
- الحضارة الإغريقية في العصر الكلاسيكي : الإنتاج الفكري والفني.



معبد الإهثينون عار ربوة الأڤروبوليس بأثينا

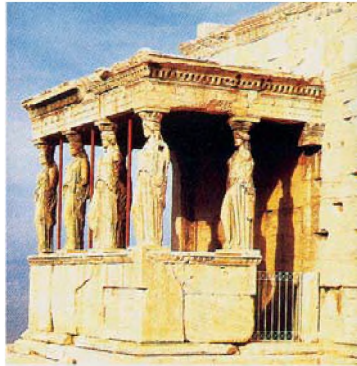
لماذا ندرس الحضارات القديمة ؟



رامي القرص للنحات الإغريقي
هيرون (القرن الخامس ق.م.)



تمثال من الرخام
للفنان ميكائيل أنج (القرن السادس عشر م.)



مدخل الكرياتييد بمعبد الاركتيون
على ربوة الأكروبول بأثينا - القرن 5 ق.م.

لماذا ندرس الحضارات القديمة ؟ ما هي علاقتها بحاضرنا
ومستقبلنا ؟

الحقيقة، أننا مدينون للحضارات القديمة بما نحن عليه اليوم
من تقدّم في شتى المجالات الفكرية والعلمية والاقتصادية
والسياسية.. فمنها أخذنا الزراعة والكتابة والعمارة والديانة
والحكمة والطب والقانون والفلك والحساب.. وعنها نقلنا نظمنا
السياسية، الملكية والارستقراطية، الاستبدادية والديمقراطية...

فقيم الحرية والعدالة والتسامح والديمقراطية التي تقوم
عليها حضارتنا المعاصرة، تستمد مرجعيتها الفكرية
والإجتماعية والسياسية من الرصيد الإنساني الحافل لعصر
الأنوار والنهضة الأوروبية الحديثة... هذه النهضة التي عادت
بدورها لتستلهم من الحضارات القديمة معاني الإنسانية
وسيادة العقل والحكمة والقانون، بعد أن سادت الكنيسة
بسطوتها على العقول والأنهات لمدة تزيد عن ألف سنة.

تمكّن دراسة الحضارات
القديمة من الوقوف على
إسهاماتها الخصبّة في
حضارتنا المعاصرة، وتعكس
التواصل والتراشح والتفاعل
بين الحضارات، مهما طالت
الأزمنة وتباعدت المسافات،
وبغير ذلك لا يمكن فهم
حاضرنا واستشراف مستقبلنا.



كرياتييد اللوفر بباريس للنحات
جون قوجون القرن 16 م.

يفتح هذا المحور نافذة للتعرف إلى الفضاءات التي احتضنت الحضارات القديمة وخصوصياتها وأهم
أطوارها التاريخية وإسهاماتها الحضارية.

حضارات الشرق والعالم المتوسطي في العصر القديم

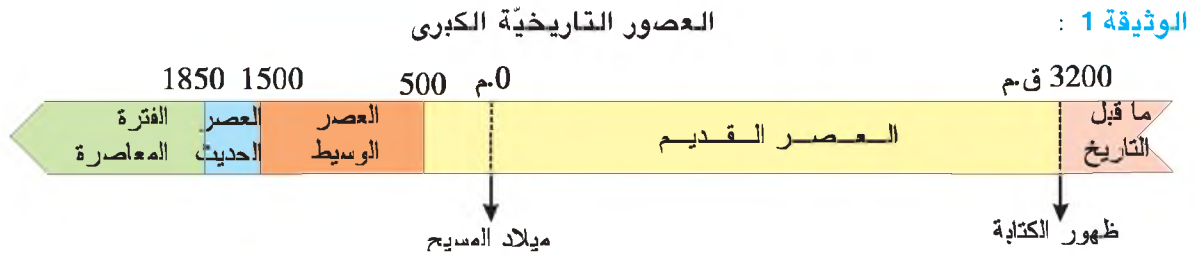
المدخل

يمثل الشرق القديم والحوض المتوسطي مهد الحضارات القديمة. فما هي الخصائصات المحلية لهذه الحضارات، وما هي أهم أطوارها التاريخية، وأبرز مميزات الحضارية؟

النشاط الأول

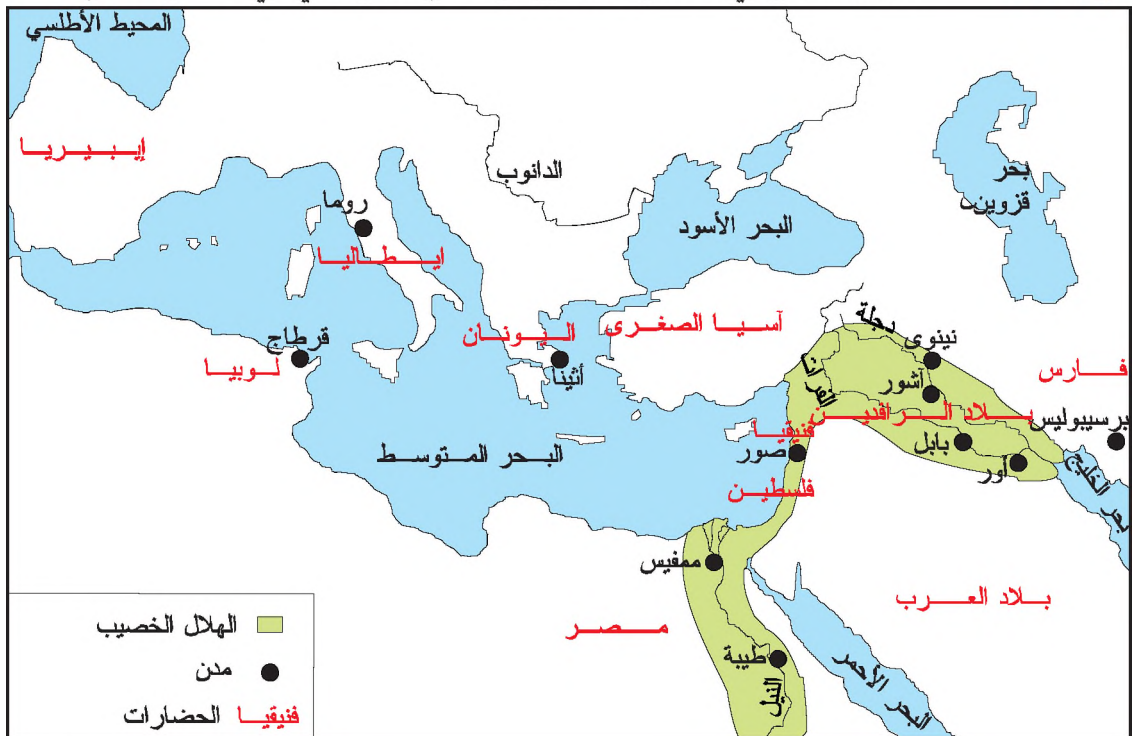
أتعرف خصائصات المجال الجغرافي للحضارات القديمة بالهلال الخصيب وأتبين أهم أطوارها التاريخية وأبرز مميزات الحضارية.

الموارد :



المجال الجغرافي لحضارات الشرق والعالم المتوسطي في العصر القديم

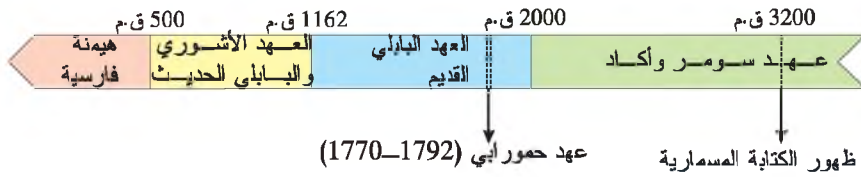
الوثيقة 2 :





أهم الأقطار التاريخية لحضارات بلاد الرافدين

الوثيقة 4 :



جدول حمورابي (1)

الوثيقة 5

«إني حمورابي الملك الجبار الذي أخضع لنفوذه كل أقاليم العالم... حفرت لسكان سومر وأكاد جدول حمورابي، ولقد ازدادت بمياهه الخيرات، وجعلت الأراضي الواقعة على ضفتي الجدول حية بالمزروعات، وأقامت سدودا على ضفتي النهر وبهذا زودت سكان سومر وأكاد بالمياه الدائمة.. وأمّدت لهم الرّاد والشراب بحيث أصبح بإمكانهم الاستقرار في أماكن ثابتة...»

عن أحمد سوسة

«تاريخ حضارة وادي الرافدين»

الجزء الثاني. ص. 65

(1) حمورابي (1792-1950 ق.م.): أبرز ملوك العهد البابلي القديم، تمكّن من توحيد بلاد الرافدين وبعث الإمبراطورية البابلية الأولى.

إضاءات

حول الكتابة المسمارية

سميت بالكتابة المسمارية لأن رموزها محفورة على ألواح من طين تشبه المسامير. وقد تمكن العالم البريطاني راولنسون من إيجامها سنة 1851 م، تفيداً من أبحاث من سبقه في هذا المجال.

الوثيقة 6 : رقيم (1) عليه كتابة مسمارية*



(1) الرقيم : لوح من طين يستخدم للكتابة عن طريق الحفر



مسلة حمّورابي

فصول من شريعة حمّورابي

- * المادة 16 : «إذا أخفى رجل في بيته عبداً أو أمة هاربة من أتباع القصر أو رجلاً عادياً، ولم يخرجهما إثر نداء المنادي، تكون عقوبة صاحب البيت الموت».
- * المادة 55 : «إذا فتح رجل ساقية الريّ وسبّب إهماله إغراق حقل جاره بالماء، فعليه أن يكيل من الحبوب ما يعادل إنتاج حقل جاره».
- * المادة 60 : «إذا سلم رجل حقله لبستاني لغرسه، وغرس الحقل، هكذا يعتني البستاني بالحقل أربعة أعوام، وبعدها يقسم المالك والبستاني في السنة الخامسة الحقل بالتساوي فيما بينهما، ويختار صاحب الحقل حصّته أولاً ويأخذها».
- * المادة 282 : «إذا قال عبد لسيده : أنت است سيدي، فعلى السيد أن يبرهن أنه عبده، وعندها يمكنه صلح أذنه».

كتاب التاريخ - الرابعة ثانوي م. ق. ب. 1993 ص. 34-35

الوثيقة 7

الوثيقة 9 : الكتابة الهيروغليفية (1)

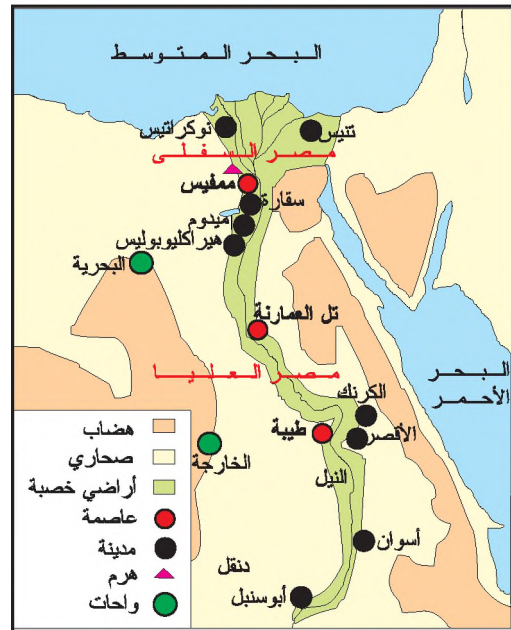


بردية مصرية عليها كتابة هيروغليفية

(1) الكتابة الهيروغليفية : تمكن الفرنسي شامبليون من إيجامها سنة 1821 بعد العثور على حجرة الرشيد التي تضمنت نصاً بالكتابة الهيروغليفية مترجماً إلى اليونانية.

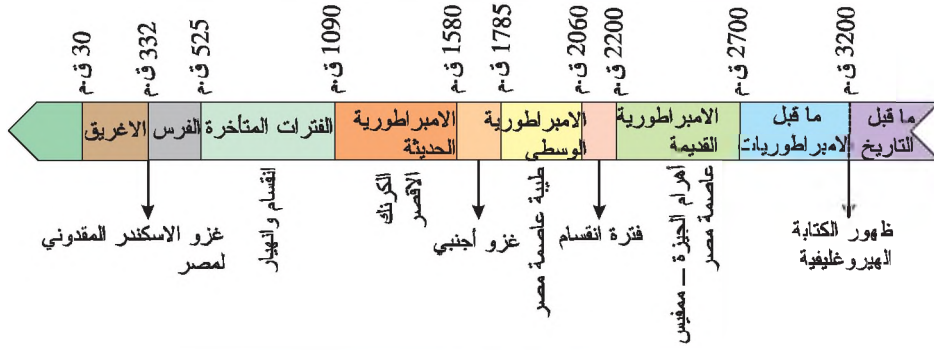
مصر الفرعونية

الوثيقة 8 :



أهم الأطوار التاريخية لمصر الفرعونية

الوثيقة 10 :



محكمة أوزيريس (1)

الوثيقة 11 :



بردية حونافر المسماة «كتاب الموتى»، تصوّر عملية محاسبة الموتى في حضرة الإله أوزيريس.

(1) أوزيريس : ملك عالم الأموات في الأسطورة المصرية القديمة التي أسست لفكرة البعث والحساب بعد الموت.

الوثيقة 13 : أهرام الجيزة



الوثيقة 12 : مومياء رمسيس الثاني

(1290 - 1224 ق. م)



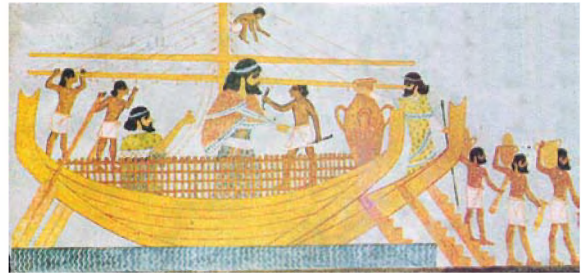
في لغات أخرى

اللاتينية الحالية	العربية الحالية		الإغريقية ق VIII - ق م	الفينيقية ق X - ق م
A	أ	ألف	Alpha	الف
B	ب	باء	bêta	بات
C	ج	جيم	gamma	جيمل
D	د	دال	delta	دالت
E	هـ	هاء	êpsilon	هاي
-	و	واو	digamma	واو
Z	ز	زين	dzêta	زين
E	خ	خاء	êta	خيت
é	ط	طاء	thêta	طات
é	ي	ياء	tota	يود
th	ق	قاف	kappa	قاف
I	ل	لام	lambda	لامد
K	م	ميم	mu	مام
L	ن	نون	nu	زون
M	س	سين	xi	سمك
N	ع	عين	omicron	عين
X	ف	فاء	pi	فاء
O	ص	صاد	san	صاده
P	ك	كاف	koppa	كوف
-	ر	راء	rhô	راش
R	ش	شين	sigma	شين
S	ت	تاء	tau	تاو
T				



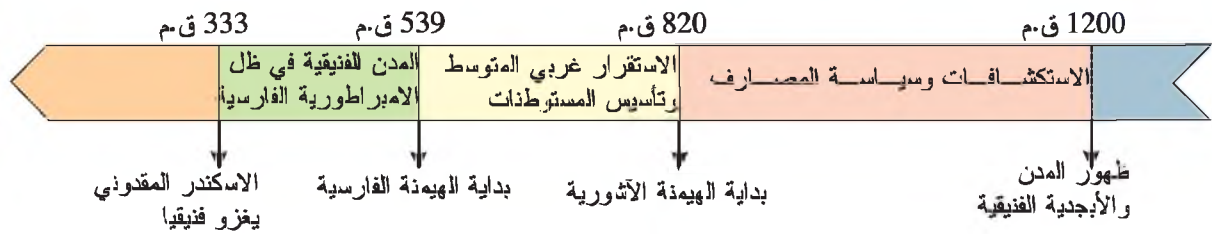
سفينة فينيقية

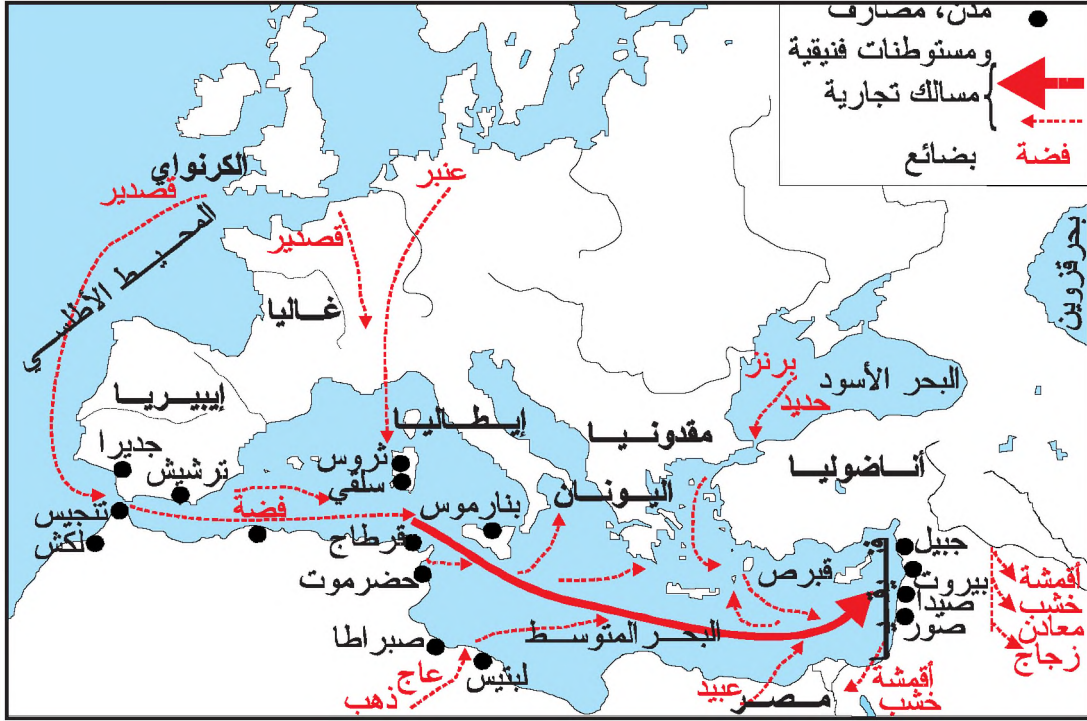
الوثيقة 16



أهم الأطوار التاريخية لفينيقيا

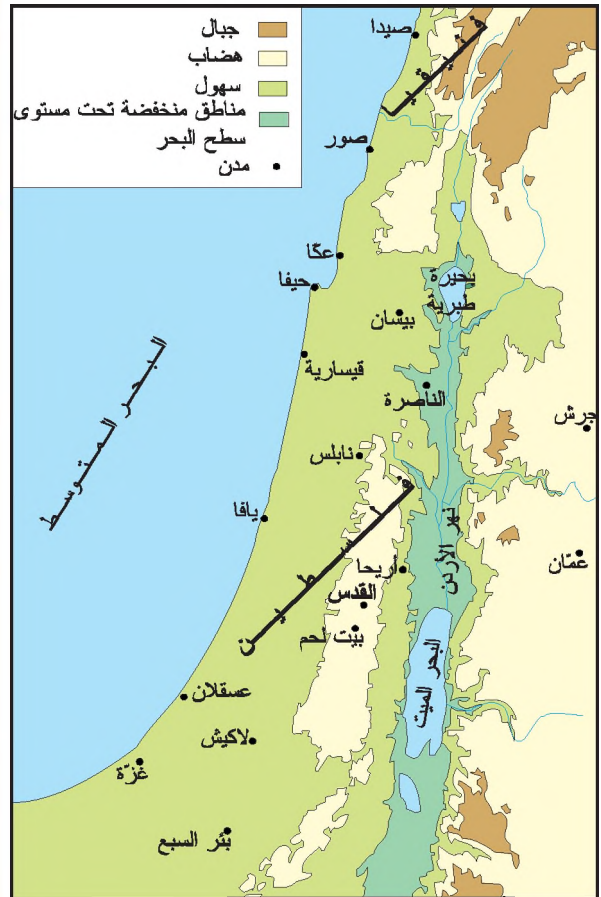
الوثيقة 17 :

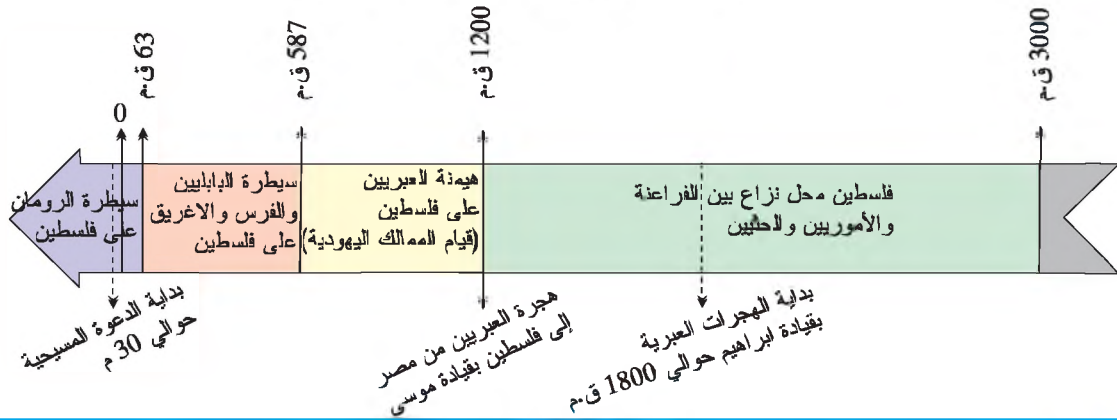




إضاءات حول تاريخ فلسطين القديمة

- منذ الألفية الثالثة، ازدهرت المدن الفلسطينية وساد بها نظام المدينة المملكة في ظل حكم تيوقراطي يمنح رجال الدين نفوذا كبيرا.
- ظلت فلسطين فترة طويلة مجال صراع وتطاحن بين القوى العظمى المجاورة من أموريين وحثيين ومصريين، حتى تعرضت للتخريب إثر زحف شعوب البحر.
- استغل العبريون هذا الوضع للاستيلاء على فلسطين وتأسيس مملكة إسرائيل في عهد الملك داود (1010 - 970 ق م).
- لم يتمكن ابنه سليمان (970 - 931 ق م) من القضاء على إنتفاضات الأدوميين في الجنوب والأراميين في الشمال، فانقسمت المملكة العبرية من بعده، ثم سقطت فلسطين تباعا بأيدي البابليين سنة 587 ق م، ثم الفرس 538 ق م، ثم الإغريق بقيادة الإسكندر المقدوني سنة 333 ق م.





الوثيقة 21

الوصايا العشر

تروي التوراة (1) الوصايا العشر التي تلقاها موسى من ربه فوق جبل سيناء كما يلي :

- 1- ان تتخذ آلهة غيري.
 - 2- لن تعبد الأوثان.
 - 3- لن تنطق باسم الله عبثا.
 - 4- اليوم السابع هو يوم «السبت» ؛ ان تقوم بأي عمل في هذا اليوم لأن الله خالق السماوات والأرض والبحر وكل ما تحتويه في ستة أيام ليستريح في اليوم السابع .
 - 5- لتكرّم أباك وأمك.
 - 6- لن تقتل أبدا.
 - 7- ان تزني أبدا.
 - 8- ان تسرق أبدا.
 - 9- ان تشهد زورا.
 - 10 - ان تطمع في أملاك وزوجات غيرك.
- (1) التوراة : هي الخمس كتب الأولى من العهد القديم.

عن التوراة، «العهد القديم»

الوثيقة 22 : خريطة الهجرات العبرية*



إضاءات : حول هجرات العبريين

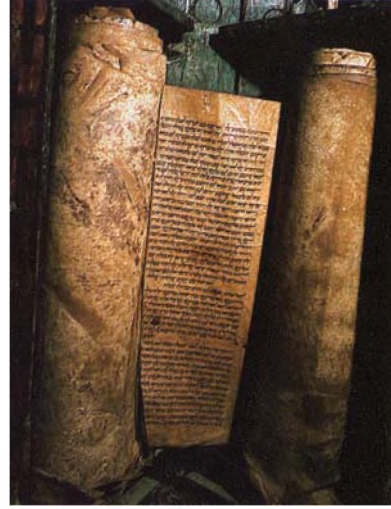
- ◆ ابراهيم : قاد هجرة العبريين من بلاد الرافدين إلى فلسطين حوالي سنة 1800 ق.م
- ◆ يوسف بن يعقوب : أحد أحفاد إبراهيم ؛ قاد هجرة العبريين من فلسطين إلى مصر حيث عمل وزيراً لدى أحد الفراعنة.
- ◆ موسى : قاد هجرة العبريين من مصر إلى فلسطين حوالي سنة 1200 ق.م. وقد تلقى موسى من ربه أثناء هذه الرحلة الوصايا العشر على جبل سيناء.
- ◆ هيمن اليهود على الفلاستيين حتى القرن 6 ق.م.

- «لتحب غيرك كما تحب نفسك»
- «إن مماكتي ليست من الحياة الدنيا».
- «سعداء هم الرحيمون، إنهم سيرحمون»
- «سعداء هم ذوي القلوب النقية : إنهم سينعمون برؤية الله»
- «سعداء هم أولئك المضطهدون من أجل الحق، فمملكة السماء ستكون من نصيبهم».
- «لتحب أعداءك، لتصلي من أجل الذين يضطهدونك ... فيجب أن تشرق شمسك على الأشرار وعلى الخيئين وتذلل الغيث على العادلين والظالمين».

«عن الأناجيل» (بتصرف)



حوض للتعميد-متحف باردو (القرن 6 م)



نسخة قديمة من التوراة بحرية

التعليمات :

أنقل الجدول التالي وأتمم بما يناسب من البيانات حول الحضارات القديمة بالهلال الخصيب* :

■ أحدّد مجالها الجغرافي وخصائصها.

■ أتبيّن أهم أطوارها التاريخية.

■ أتعرف أهم مميزات الحضارية.

الحضارة	مجالها الجغرافي وخصائصها	أهم أطوارها التاريخية	أبرز مميزات الحضارية

ملاحظة : يتم تعميم هذا الجدول أفقيا وبصفة تدريجية حسب التقدم في دراسة الحضارات القديمة.

النشاط الثاني

أتعرّف خصوصيات المجال الجغرافي للحضارات اليونانية والقرطاجية والرومانية القديمة، وأتبين أهم أطوارها التاريخية وأبرز مميزات الحضارية.

الموارد :

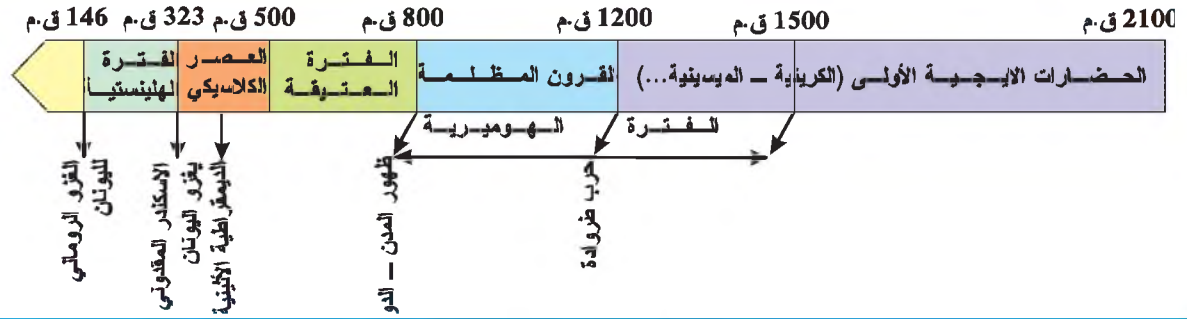
بلاد اليونان

الوثيقة 25



أهم الأطوار التاريخية لليونان القديمة

الوثيقة 26



مقتطفات من «الإلياذة» *

الوثيقة 27

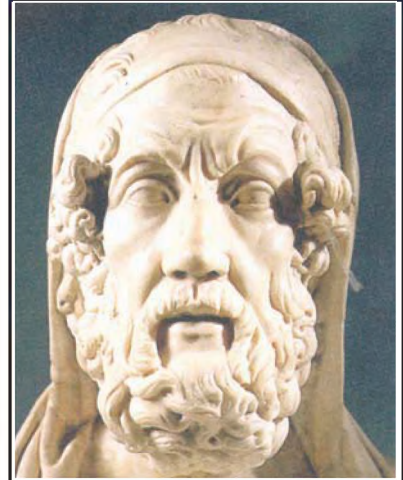
«...كان الأرباب جالسين في الفناء الذهبي قرب زيوس* للتشاور ومن بينهم هيببي (1) الوقورة التي كانت تصب شراب الآلهة في الأقداح. وكان الأرباب يتبادلون التحية بأقداحهم وهم ينظرون إلى مدينة الطرواديين... هل سنتولى التحريض على الحرب المقيمة والعراك الفضيع؟ أم سنرسي الصداقة بين الشعبين؟ وإذا ما كان الوضع الحالي يعجب الجميع ويحظى بقبولهم فيأذننا سواصل المقام بمدينة الملك بريام (2) وسوف يصطحب ميذيلاس (3) هيلينا (4) أصيلة أرفوس (5).»

هوميروس* «الإلياذة» الدشيد الرابع، الأبيات 1-19.

- (1) هيببي : إحدى آلهة الإغريق، تمثل هيببي الشباب وهي إبنة زيوس وهيرا.
- (2) برياموس : ملك طروادة وأب «باريس» مختطف هيلينا.
- (3) ميذيلاس : ملك اسبرطا الذي كان زوجا لهيلينا حسب رواية هوميروس.
- (4) هيلينا : زوجة ملك اسبرطا، وقد كان اختطافها من قبل الأمير الطروادي «باريس» سببا في اندلاع حرب طروادة.
- (5) أرفوس : مدينة إغريقية تقع شرقي شبه جزيرة البليابونان.

الوثيقة 28

هوميروس



شاعر يوناني عاش قبل الفترة العتيقة،
تنسب إليه ملحمتا «الإلياذة والأوديسة»

إحصاءات حول الإلياذة والأوديسة

الوثيقة 29

زيوس



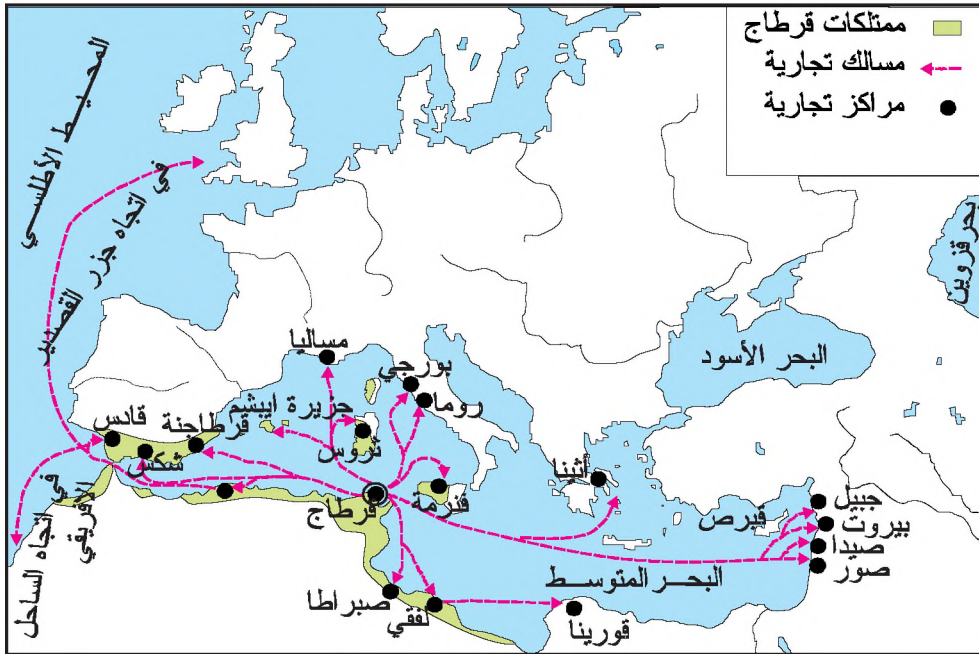
كبير آلهة الإغريق
تمثال من البرنز (القرن الخامس ق.م)

♦ الإلياذة : قصيدة طويلة تروي وقائع حرب طروادة (حوالي 1235 ق م) وهي مدينة تقع شمال غربي آسيا الصغرى، وقد اقتحمها الإغريق بعد حصار دام 10 سنوات.

♦ الأوديسة : قصيدة تروي قصة الرحلة الطويلة الحافلة بالمخاطر التي قطعها «أوليس» أحد أبطال حصار طروادة، وهو في طريق عودته إلى موطنه إيتاكا.

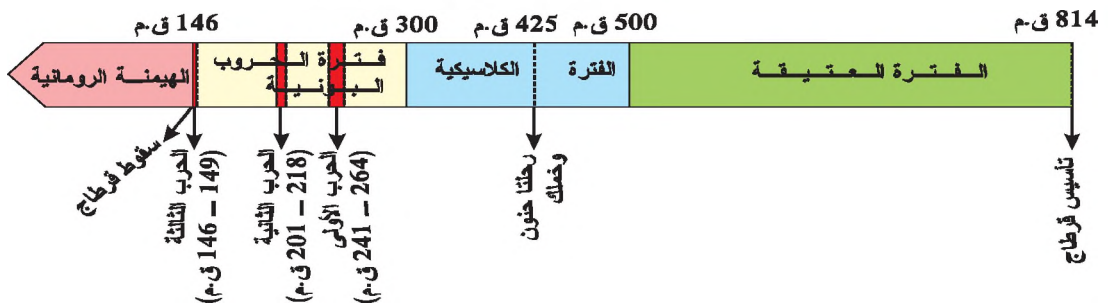
الوثيقة 30

قرطاج ومسالكها التجارية البحرية



الوثيقة 31

أهم الأطوار التاريخية لقرطاج البونوية



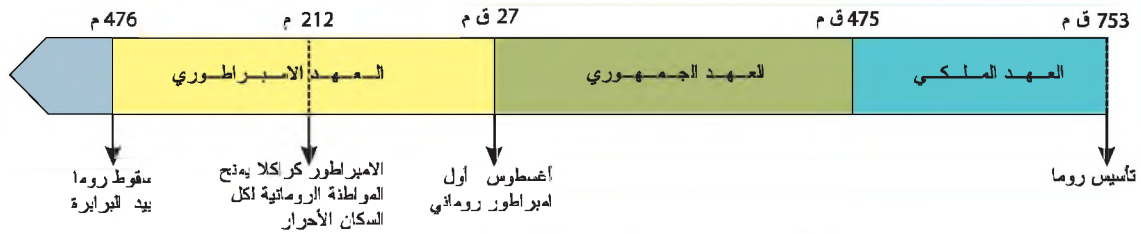
الامبراطورية الرومانية في القرن الثاني م.

الوثيقة 32



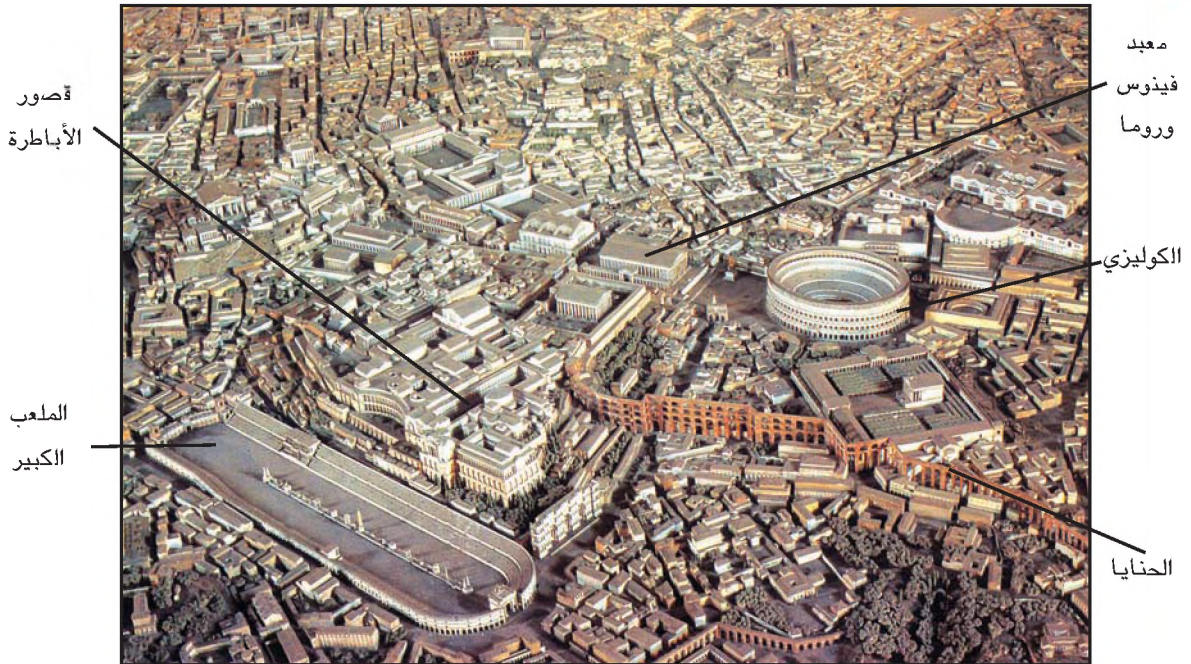
أهم الأتوار التاريخية الرومانية

الوثيقة 33



مجسم لمدينة روما في القرن الثاني للميلاد

الوثيقة 34



- * القانون العام هو كل ما يتعلق بالدولة الرومانية، والقانون الخاص هو كل ما يتعلق بمصلحة الأفراد.
- * يعتمد الرومان قانونين : الأول خاص بهم وهو القانون المدني.. والثاني يشتركون فيه مع الشعوب الأخرى وهو قانون عامة الناس، يطبق على كل شعوب العالم الروماني.
- * يتحقق الزواج برضا الزوجين وبالمودة بينهما، وليس بمجرد العيش مع بعضهما أو على أساس المهر...

مقتطفات من قانون جوستينيونوس (1)

ورد بكتاب التاريخ السنة الثانية

- الموروث الأروبي-«هاشات- 1981 ص 27.

(1) جوستينيونوس : الامبراطور البيزنطي بين 525 و 565 م. قام بتجميع كل القوانين التي يعتمدها الرومان.

التعليقات :

أنقل الجدول التالي وأتمم بما يناسب من البيانات حول الحضارات الإغريقية والقرطاجية والرومانية

القديم* :

- أدد مجالها الجغرافي وخصوصياته.
- أتبين أهم أطوارها التاريخية.
- أتعرف أهم مميزات الحضارية.

أهم مميزات الحضارية	أهم أطوارها التاريخية	مجالها الجغرافي وخصوصياته	الحضارة

* ملاحظة : يتم تعميم هذا الجدول أفقيا وبصفة تدريجية حسب التقدم في دراسة الحضارات القديمة.

عبقرية المكان والإنسان في الحضارات القيمة

حضارات بلاد الرافدين :

- تقع بلاد الرافدين ضمن الهلال الخصيب وتستمد خصوبتها من نهري دجلة والفرات مما ساعد على ظهور الزراعة وتطور الري، فهي حضارة مائية.
- بلاد الرافدين مهد لأقدم الحضارات الإنسانية في العصر القديم (السومرية والبابلية والآشورية) وفيها ظهرت الكتابة (المسمارية) وأولى التشرييع (قانون حمورابي). فشكّلت بذلك بداية محاولات تنظيم المجتمعات البشرية.

الحضارة الفرعونية :

- هي أيضا حضارة مائية ظهرت بالهلال الخصيب على ضفاف نهر النيل. مرّت بثلاثة أطوار تاريخية كبرى (الإمبراطوريات القديمة، الوسطى والحديثة).
- تميّزت هذه الحضارة باعتقاد المصريين القدامى بالبعث والحساب والخلود بعد الموت، وتجسّم ذلك من خلال تحنيط الموتى (المومياء) وبناء المعالم الجنائزية الضخمة (الأهرام).

الحضارة الفينيقية :

- ظهرت على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وتقع بدورها ضمن الهلال الخصيب. تمتد على شريط ساحلي ضيق مما ساعد على تكوين حضارة بحرية.
- مرّت هذه الحضارة بثلاث مراحل كبرى : مرحلة بناء المصارف، مرحلة تأسيس المستوطنات ومرحلة الخضوع للهيمنة الأجنبية.
- من أهم مميزات هذه الحضارة ، بعث إمبراطورية تجارية شملت الجزء الأكبر من المتوسط واختراع الكتابة الأبجدية والتي اعتمدها فيما بعد شعوب متوسطة عديدة.

فلسطين القديمة :

- فلسطين جزء من بلاد كنعان ، تمتد بين نهر الأردن شرقا والبحر المتوسط غربا. هذا الموقع المتميز جعلها هدفا للغزاة من مختلف الاتجاهات كما جعل منها أرض تمازج ودراسح بين الحضارات.
- كانت فلسطين مهدا للديانتين التوحيديتين اليهودية والمسيحية، اللتين انتشرتتا في العالم فيما بعد على نطاق واسع.

الحضارة الإغريقية :

- تقع بلاد اليونان شمال شرقي المتوسط وهي بلد جبلي دفع بسكانه إلى البحر، فنشأت بها حضارة بحرية.
- مرّت اليونان القديمة بأربعة أطوار كبرى : الحضارات الإيجية الأولى ثمّ مرحلة القرون المظلمة أو الفترة الهومييرية تليها الفترة العتيقة والتي مهّدت للعصر الإغريقي الكلاسيكي حيث بلغت الحضارة اليونانية أوج ازدهارها.

الحضارة القرطاجية :

- انطلقت من قرطاج التي تمّ تشييدها على مضيق صقليّة بين الحوضين الشرقي والغربي للمتوسط. شمل مجال نفوذها السياسي الجزء الأكبر من البلاد التونسية وغربي المتوسط، بينما امتدت علاقاتها التجاريّة إلى كامل حوضي البحر الأبيض المتوسط.
- مرّ تاريخها بثلاثة أطوار كبرى : في الفترة العتيقة ظلت قرطاج مستوطنة فينيقية تابعة لصور، أمّا في الفترة الكلاسيكيّة فقد عرفت قرطاج أوج قوّتها، بينما تميّزت المرحلة الأخيرة بحروبها مع روما وملاحم حنبعل العسكرية، والتي انتهت بسقوطها سنة 146 ق.م.

الحضارة الرّومانية :

- مرّت بثلاثة أطوار أساسية : العهد الماكي الذي انطلق بتأسيس روما سنة 753 ق.م، العهد الجمهوري الذي امتد من 475 ق.م إلى 27 ق.م والعهد الإمبراطوري الذي استغرق حوالي خمسة قرون (27 ق.م – 476 م) امتد خلالها تأثير الحضارة الرّومانيّة إلى كامل حوض البحر الأبيض المتوسط.
- من أهم مميزات الحضارة الإزدهار العمراني والمعماري وتطوير التشريع والقانون.



تهثال الإلهة « أثينا »

الميتواوجيا الإغريقية



ديمترا
(الخصوبة)



أراس
(الحرب)



أثينا
(الحكمة)



هيفستوس
(الحدادة)



أرتميس
(الصيد)

أخذت المعتقدات الدينية الإغريقية تتبلور تدريجياً لاسيما بعد أن تناولها الفنازيون والشعراء وصاغوا حولها أساطير جذابة أعطتها شكلها النهائي. تلك الأساطير هي الميتواوجيا التي تبحث في خلق الكون وأصل الآلهة وكفاحهم المستميت ضدّ العمالقة، وبواسطتها حاول الإغريق تفسير ما تعذر عليهم فهمه في الواقع.

تميّز الميتواوجيا الإغريقية بين آلهة الأولمب (أو السماء) وآلهة البحر وآلهة الأرض. والأولمب هو أعلى جبال اليونان مقرّ عرش زيوس ملك الآلهة الذي اقتسم العالم مع إخوته. فكانت السماء من نصيبه والبحار من نصيب أخيه بوسيدون وباطن الأرض من نصيب هاداس.

1- **آلهة الأولمب** : وعلى رأسهم زيوس إله السماء والرعد والصواعق والعواصف، تلازمه على الأولمب عائلته الموائفة من زوجته وأبنائه الثلاث وبناته الثلاث :

- «هيرا» زوجة زيوس وحامية العائلة وربّات البيوت.
- «أثينا» ابنة زيوس، ولدت من رأسه، مدجّجة بالسلاح، إلهة الحكمة والحرب وراعية مدينة أثينا.
- «أفروديت» ابنة زيوس إلهة الحبّ والجمال، خلقت من زبد البحر، لم توفّق في زواجها، فتصرّفت حسب أهوائها.
- «أرتميس» ابنة زيوس إلهة القمر والصيد والغابات، لم يترك لها شغفها بالحيوانات مجالا لحبّ الرجال.

- «أبولون» ابن زيوس ، إله الشمس والنور والجمال والفنون، سهام قوسه لا تخطئ.
- «هرماس» ابن زيوس إله المسافرين والتجار، رسول زيوس وسيد الرياضيين.

- «أراس» ابن زيوس إله الحرب وعشيق أفروديت.
- «هيفستوس» ابن زيوس، ألقى به أبوه من أعلى جبل الأولمب في إحدى ساعات غضبه. فأصبح أعرجا. هو إله الحدادين وزوج غير كفاء لأفروديت.

2- **آلهة البحر** : وعلى رأسهم بوسيدون شقيق زيوس، تذفّح أمامه أبواب البحار، تثير عرسته وخبولها البيضاء زبد البحر، ويعصف في الأصداف فيدبوي صوت الموج.

3- **آلهة الأرض** : وجوفها وعلى رأسهم هاداس، يحكم جوف الأرض وعالم الأموات.

- «ديمترا» شقيقة زيوس إلهة خصوبة الأرض والزرع والأثمار.
- «ديونيزوس» إله الخمر، يُحتفى في عيده بالسكر، تمّ قبوله في آخر أيّامه في الأولمب.

آلهة اليونان، هم صورة عن الإنسان في مشاعرهم وحاجاتهم، فهم يدبّون ويدقدون ويتألّمون، ويفرحون ويبكون. ولكنهم يمتازون عن البشر بكونهم خالدين، وحياتهم مادب متواصلة، وأجسادهم هي المثال الأعلى في الجمال.

أمّا «الأبطال» فهم في منزلة بين الآلهة والبشر، شأن «هيركلاس» الذي أنجبه كبير الآلهة زيوس من امرأة تدعى «الكمين» فغارت من هذه العلاقة «هيرا» زوجة زيوس وبعثت «لهيركلاس» أفعيين، لكنه تمكّن من القضاء عليهما. وبعد أعمال أخرى خارقة أصبح «هيركلاس» من أشهر أبطال الإغريق. وتكاثر عدد الأبطال بتكاثر المدن ، إذ اتخذت كل مدينة بطالا تقدسه لأنّه مؤسسها، مثل «تزيوس» مؤسس أثينا، و«أوديببوس» مؤسس طيبة...

عن إيبين عبدالساتر «الحضارات»
دار المشرق - بيروت 1986
ص 152-154 (بتصرّف)



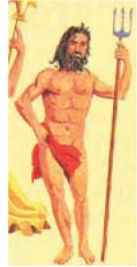
هرماس
(التجارة)



أبولون
(الشمس)



زيوس
(الطبيعة)



بوسيدون
(البحر)



أفروديت
(الجمال)



هيرا
(الزواج)



ديونيزوس
(الخمروالفنون)

■ أنجز بحثًا عن الحضارة الهلنستية.

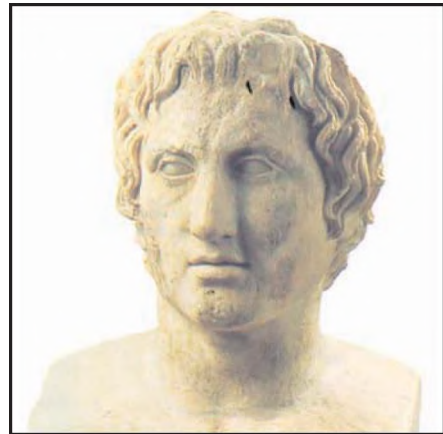
- أعتد بعض المصادر والمراجع
- مسيرة الحضارة «موسوعة بهجة المعرفة»، مجلد أول. الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس 1982.
- لبيب عبدالساتر: «الحضارات»، دار المشرق بيروت 1985.
- J.Delorme, «le monde hellénistique» (323-133 av.J.C.),S.E.D.E.S,1975.
- F.Chamoux, «La civilisation hellénistique», Paris, Arthand, 1961
- أُجِرُ على الشبكة :
- <http://www.goldtronics45.com/ibradu/GRECEANTIQUE/index.htm>

مجسم لهنارة الاسكندرية



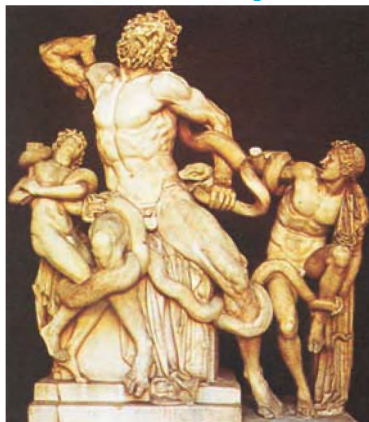
إحدى «عجائب» الدنيا السبع

الاسكندر المقدوني (323 - 356 ق م)



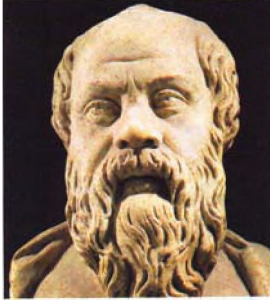
تمثال من الرخام (القرن الرابع ق م)

صراع البشر مع الآلهة



تمثال رخامي (رودس القرن الأول ق م)

الحضارة الإغريقية في العصر الكلاسيكي: الديمقراطية الأثينية



سقراط فيلسوف يوناني
(470-399 ق م)

المدخل

أعدم سقراط سنة 399 ق.م بأثينا وهي تعيش في ظلّ نظام ديمقراطي!
فما هي طبيعة الديمقراطية الأثينية وحدودها؟

النشاط الأوّل

أبديّن مراحل بناء الديمقراطية الأثينية وطبيعتها.

الموارد :

الوثيقة 1

أزمة المجتمع الأثيني في القرن السادس ق.م.

«... كان النظام السياسي نخبويًا من كل جوانبه... (وكان) الفقراء وزوجاتهم وأبنائهم عبيدا للأثرياء... وقد كانت الأراضي بأيدي الأقلية. وفي صورة ما إذا تعذّر على الفلاحين دفع إيجار الأرض، فقد كان بالإمكان استعبادهم صحبة زوجاتهم وأبنائهم... إلى حدّ مجيء صولون الذي كان أول زعيم للحزب الشعبي...»

أرسطو (1) «دستور أثينا» الفصل الثاني

(1) أرسطو : فيلسوف يوناني (384 – 322 ق م)

الوثيقة 2

صولون* ينتخب أركونا (1) سنة 594 ق. م

«... وبما أنّ النظام السياسي كان على هذا النحو والعامّة مستعبدة من قبل الأقلية، فقد ثارت العامّة ضد النبلاء... وفي وقت كان فيه الصراع عنيفا والمواجهة قائمة منذ زمن طويل، اتفق الطرفان على إنتخاب صولون حكّمًا وأركونا وعهدت له مهمة إرساء الدستور...»

أرسطو «دستور أثينا» الفصل الخامس الفقرتان 1 و 2

(1) أركون : أحد حكّام المدينة التسة، له صلاحيات إدارية وقضائية.

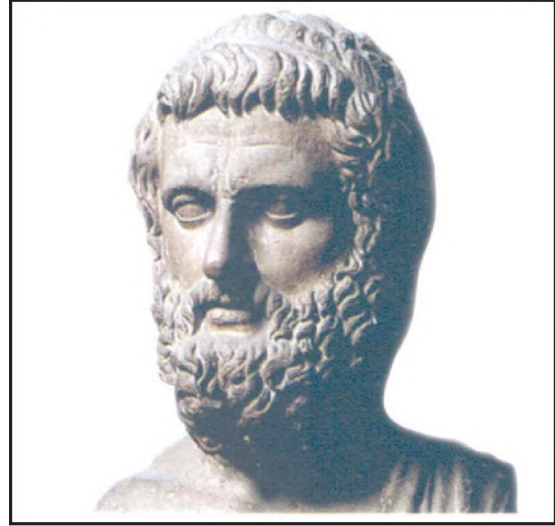
«...إن أرض الأومبيين الوقورة ... بعد أن كانت من قبل في عبودية أصبحت الآن حرّة. إنّي أرجعتُ العديد من الأشخاص إلى وطنهم أثينا... بعد أن وقع بيعهم بحق أو بغير حق... حرّرت كلّ هؤلاء... ثمّ إنّي وضعت قوانين عادلة تخصّ العامّة والنبلاء محددًا لكلّ طرف عدالة مستقيمة...»

«مقتطفات من أشعار صولون»

أوردها أرسطو في كتابه «دستور أثينا»

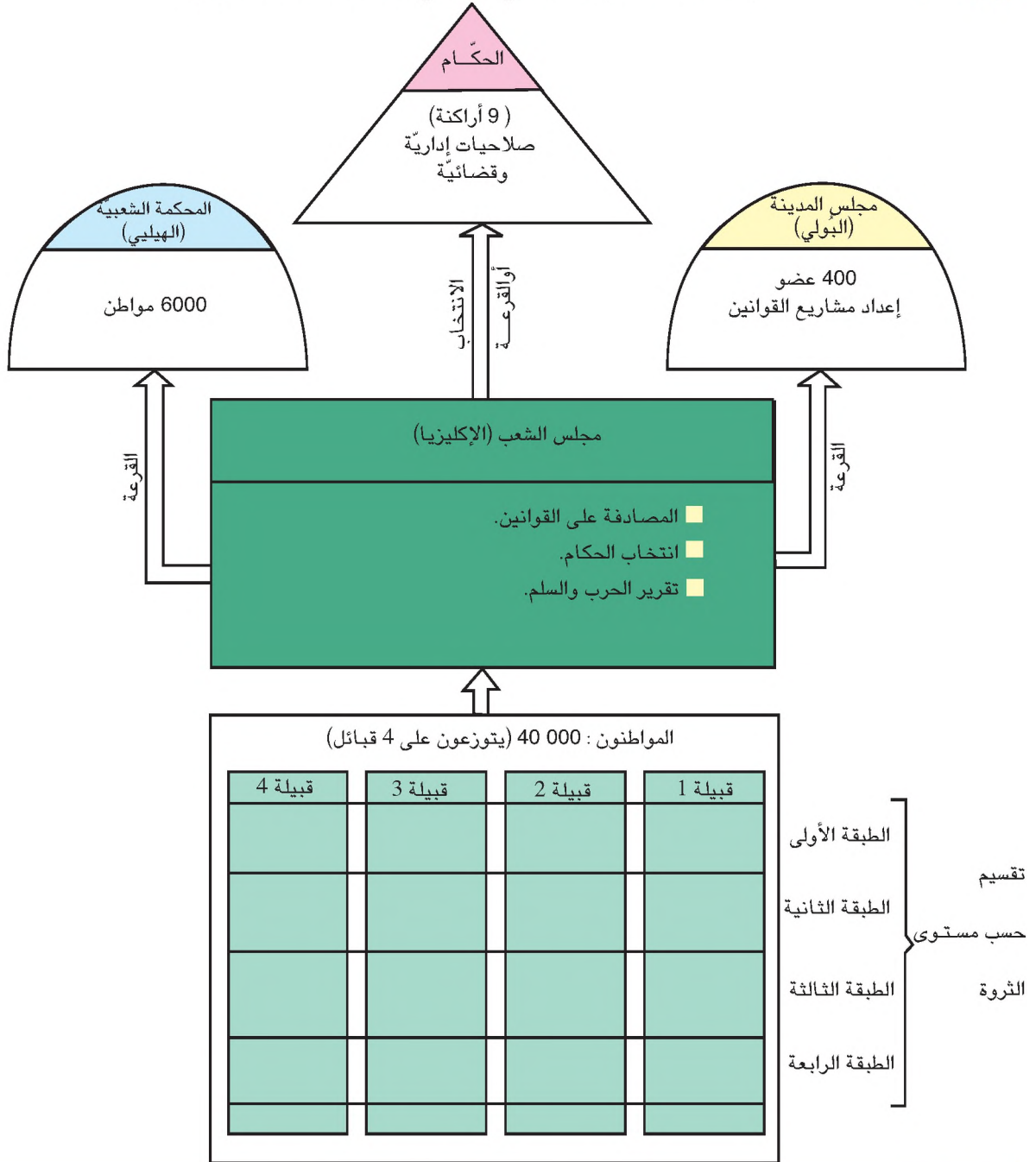
الفصل 12 الفقرة -4-

صولون (حوالي 640 - 558 ق م) شاعر ومصاح أثيني انتخب أركونا سنة 594 ق م ، وعهدت إليه مهمة وضع دستور لأثينا. قام بتوزيع المواطنين إلى أربع طبقات حسب الثروة وعلى أساسها تم تحديد حقوقهم السياسية وواجباتهم العسكرية.



التعليقات :

- أتبيّن من الوثيقتين 1 و 2 دوافع إصلاحات صولون.
- أستخرج من الوثيقتين 3 و 4 إصلاحات صولون.



الوثيقة 6

مقتطفات من الدستور الأثيني

«...أما مجلس الشعب فكان يعرف في أثينا باسم «إكليزيا» وكان يضم جميع المواطنين المتمتعين بالحقوق السياسية كاملة وهم القادرون على تسليح أنفسهم... وللاكليزيا حق انتخاب الأراكنة التسعة وأمناء الخزانة وقادة الفرسان كل حسب نصاب مالي محدد... (أما) مجلس المدينة... فيتكون من 400 عضو يختارون عن طريق القرعة من بين المواطنين المتمتعين بجميع الحقوق السياسية بشرط أن يكونوا قد تجاوزوا الثلاثين عاما...»

أرسطو : «دستور أثينا»

■ أستمثر الوثيقتين 5 و 6 لتعمير الجدول التالي بما يناسب من المؤسسات التي تُكوّن النظام السياسي الأثيني في عهد صولون وأحد تركيبتها وصلاحياتها.

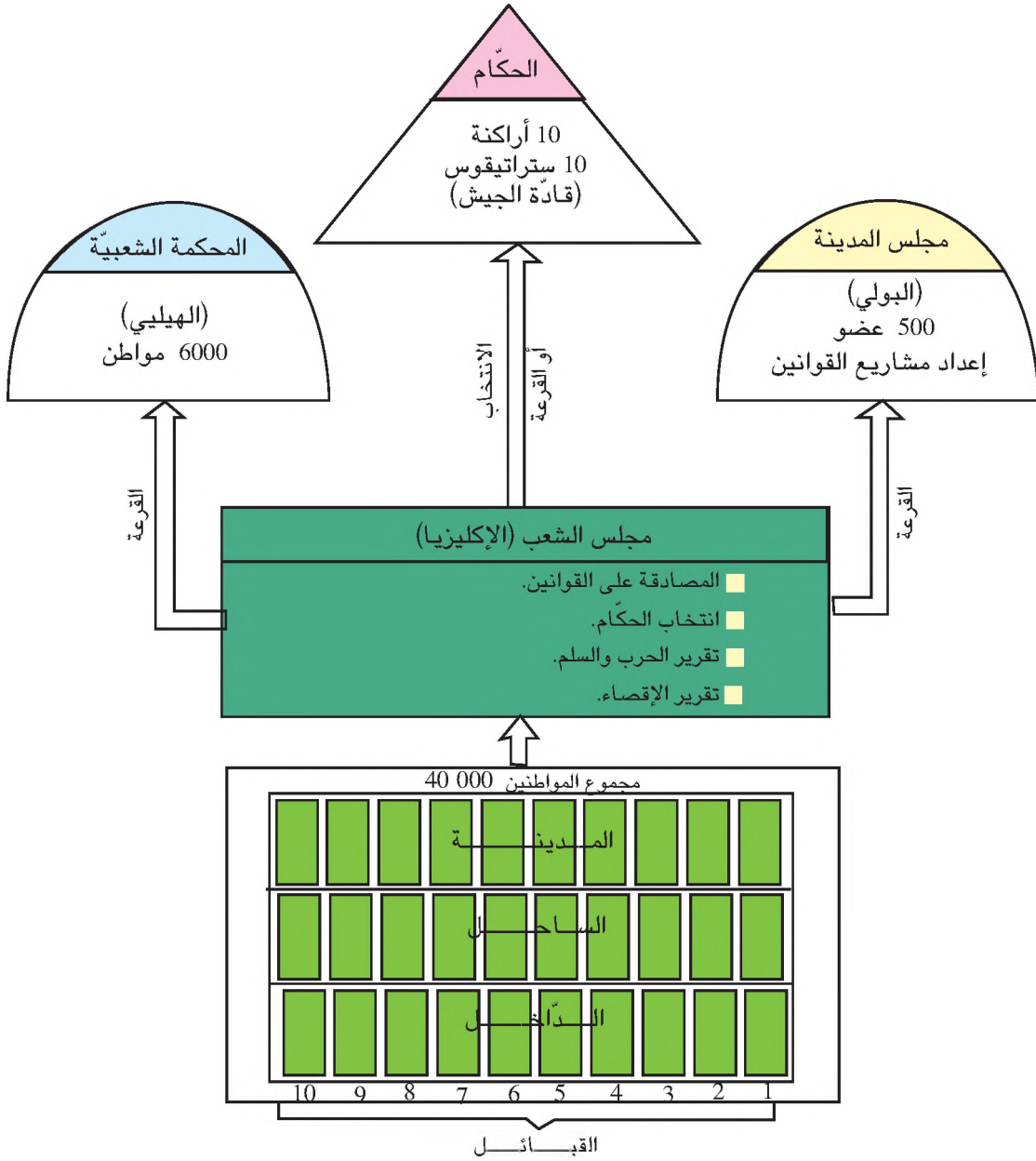
المؤسسة	تركيبتها	صلاحياتها

إجراءات حول إصلاحات كليستيناس

- ✦ انتخب كليستيناس «أركونا» سنة 508 ق م وهي أسمى الخطط التنفيذية بأثينا.
- ✦ أحدث خططا تنفيذية جديدة : فأصبح عدد حكام المدينة عشرة ، بعد أن كان عددهم تسعة. وأسندت القيادة العليا للجيش إلى عشرة قادة ينتخبون سنويا بحساب قائد عن كل قبيلة، يدعى القائد «ستراتيفوس».
- ✦ أقر مبدأ اللجوء إلى الإقصاء وهو إجراء يمكن من نفي كل مواطن يشكل خطرا على النظام الديمقراطي إذا ما أجمع على ذلك ستة آلاف مواطن يكوّنون «محكمة الشعب».

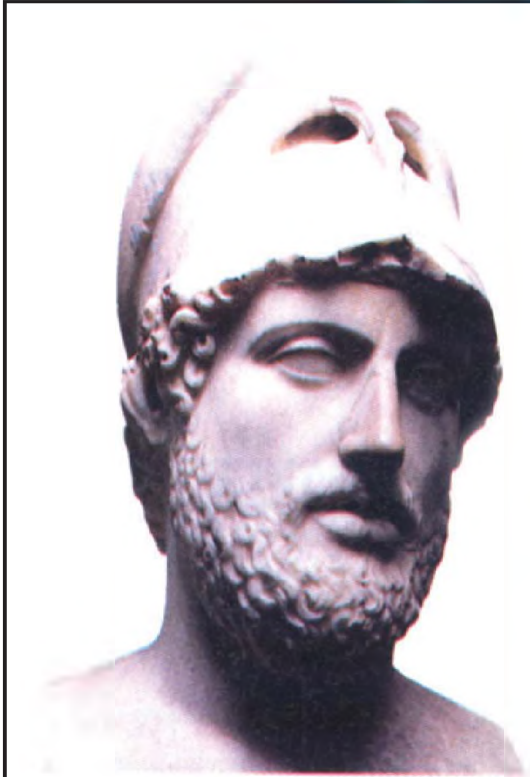
الوثيقة 7 إصلاحات كليستيناس* (508 ق م)
 « لما تولّى كليستيناس قيادة العامة ... كان أول إجراء اتخذه هو تقسيم مجموع المواطنين إلى عشر قبائل بدلا من أربعة. كان يريد ... تشريك أكبر عدد ممكن في الحكم... ثم أصبح عدد أعضاء المجاس (مجالس المدينة) خمسمائة بدلا من أربعمائة، بحساب خمسين عضوا عن كل قبيلة... وقام أيضا بتقسيم البلاد إلى دوائر ترابية شكّل منها ثلاثين مجموعة، عشرة من المدينة وضواحيها، عشرة من المناطق الساحلية وعشرة من المناطق الداخلية.. بهذه التنظيمات الجديدة سجل الطابع الديمقراطي الدستور (الأثيني) تقدما كبيرا مقارنة بعهد صولون»

أرسطو : «دستور أثينا»
 ورد بكتاب التاريخ السنة الثانية
 ناتان 2001 ص 26



التعليقات :

- أستخرج من الوثيقة 7 والإضاءات أهم إصلاحات كليستيناس.
- أقرن بين الوثيقتين 5 و8 لأتبين تطور المؤسسات السياسية الأثينية بين عهدي صولون وكليستيناس.



شغل بيريكلاس خطة ستراتيفوس (قائد عسكري) لمدة 15 سنة متتالية بين 443 و 429 ق. م. دعم النظام الديمقراطي الأثيني من خلال إحداث منحة يومية تدفع للمواطنين الذين يشاركون في اجتماعات مجالس المدينة وجاسات المحكمة الشعبية، تشجيعاً للفقراء على المشاركة في الحياة السياسية.

الوثيقة 9 بيريكلاس يمجّد نظام أثينا الديمقراطي

«...أمّا إسم نظامنا، بما أن الأمر ليس بأيدي الأقلية* بل بأيدي الأغلبية* فهو الديمقراطي*. فكلّما تعلّق الأمر بحق الأفراد فإنّ القانون يقرّ للمتنازعين الحقوق نفسها. في حين أنّ الخطأ لا ترتبط بالانتماء إلى فئة معينة وإنّما الكفاءة هي التي تمكّن من تقاد الخطأ الشريفة. وعلى العكس من ذلك لا يمثّل الفقر سبباً لحرمان شخص قادر على خدمة الدولة من الاضطلاع بالخطأ بموجب منزلته الدونية...»
 تيوسيدياس «تاريخ حرب البيلوبونان» الكتاب الثاني
 الفصل 37 الفقرتان 1 و3.

(1) تيوسيدياس : مؤرخ يوناني عاش بين 460 - 400 ق م

إضاءات حول أنظمة الحكم

- ✦ النظام الارستقراطي : تتكون كلمة أرستقراطي من العبارتين الإغريقيتين : «أرستوي» تعني «الأخيار» (النبلاء) و«كراتوس» تعني «السلطة» فهو إذا حكم النبلاء.
- ✦ النظام الأوليقرشي : تتكون كلمة أو ليفرشي من العبارتين الأغريقيتين «أو ليفوي» تعني «الأقلية» (الأثرياء من النبلاء أو من غيرهم) و«أركي» تعني «القيادة». فهو إذن حكم الأثرياء.
- ✦ النظام الديمقراطي : تتكون كلمة ديمقراطي من العبارتين الإغريقيتين «ديموس» تعني «العامّة» (الشعب) و«كراتوس» تعني «السلطة» فهو إذا حكم العامّة أو سيادة الشعب (الأغلبية).

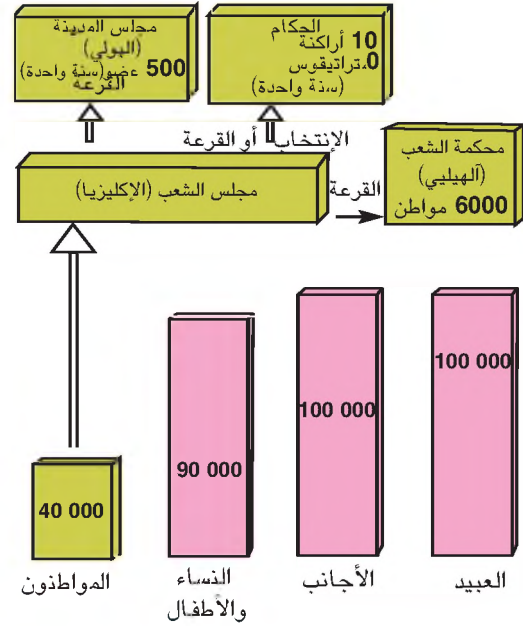
التعليقات :

- باعتماد الوثيقتين 9 و 10 أتبين إجراءات بيريكلاس لدعم النظام الديمقراطي الأثيني.
- باعتماد الوثيقة 9 و 10 والإضاءات أتبين طبيعة الديمقراطية الأثينية.

النشاط الثاني

أتبين حدود الديمقراطية الأثينية.

الوثيقة 11 الأثينيون والحياة السياسية



الوثيقة 12 محاكمة سقراط

«..... يعلن سقراط أكثر من مرة أنه : لن يتوقف عن طاعة الله... وأنه سيستمر في إقناع جميع المواطنين شبابا وشيوخا... أن يحرصوا أولاً وقبل كل شيء على العناية بأرواحهم لتسمو إلى غاية الفضيلة وأن الفضيلة لا تأتي من الثروة ولكن الفضيلة هي التي تجلب الثروة (ويضيف سقراط) إذا كان يمثل هذا القول آتهم بأنني أفسد الشباب... فتأكدوا أنني لن أسلك طريقاً آخر ... كما يؤكد أنه لن يتوقف عن الفلسفة وحث الناس على الفضيلة.»

أفلاطون (1) «دفاع سقراط»
ص 29-30

(1) أفلاطون : فيلسوف يوناني عاش بين 428 - 348 ق م
تتلمذ على يد سقراط.

الوثيقة 13 تباينات إجتماعية حادة

«... يجب ألا يكون البعض غنيا والبعض الآخر فقيراً، فيستغل هذا ضيعة شاسعة ولا يجد الآخر مكاناً يدفن فيه، ويملك ذاك عبيداً كثيرين يخدمونه ولا يملك غيره ولو خادماً...»

أرسطوفاناس (1) : «مجلس النساء»
الأبيات : 590 - 609

(1) أرسطوفاناس (450 - 386 ق م) من ألمع شعراء المسرح الهزلي بأثينا.

الوثيقة 15 العبودية في نظر أرسطو

«... إن كل الذين ليس لهم أن يقدموا لنا أكثر من استخدام أجسادهم وأعضائهم حكمت عليهم الطبيعة بالاستعباد. فمن الأفضل لهم أن يخدموا الآخرين على أن يظلوا مهمالين...»

أرسطو : «السياسة» - I - الفصل 5

الوثيقة 14 دور المرأة

«... أعتقد أن الآلهة قد سخّرت المرأة للعناية بالشؤون المنزلية والرجل للأعمال الخارجية فعلى المرأة أن تبقى في المنزل لتصرف المؤونة والتفكير فيما يجب تخزينه. وعندما يمرض أحد الخدم عليها أن تسهر على تقديم العلاج اللازم له...»

كسينوفون (1) «الاقتصادي»

ورد بكتاب : «تاريخ وجغرافيا»
السنة السادسة هاتيني
1996 - ص 81

(1) كسينوفون : مؤرخ أثيني عاش بين 430 - 355 ق م.

التعليقات :

أستخرج حدود الديمقراطية الأثينية :

- في المجال السياسي باعتماد الوثيقة 11
- في المجال الفكري باعتماد الوثيقة 12 .
- في المجال الاجتماعي باعتماد الوثائق 13 - 14 - و 15.

الديمقراطية المباشرة

- عرفت أثينا في القرن السادس قبل الميلاد أزمة اجتماعية عميقة مثلت دافعا لإنجاز إصلاحات سياسية جذرية.
- تم إنجاز هذه الإصلاحات على مراحل وساهم فيها كل من صولون (594 ق م) وكليستيناس (508 ق م.) وبيريكلاس (443 - 429 ق م).
- أفضت هذه الإصلاحات إلى إقرار نظام سياسي يجسد الديمقراطية المباشرة وذلك من خلال مشاركة كل المواطنين الأثينيين في الحياة السياسية عن طريق الإلتخاب أو القرعة وعبر مؤسسات تكرس سيادة الشعب وهي :
 - الإكليزيا : تمثل عموم المواطنين وتصادق على القوانين.
 - مجلس البولي : يتكوّن من 500 عضوا يقترحون مشاريع القوانين.
 - الهيليي : وهي محكمة الشعب، مختصة في القضاء ومراقبة تصرف كبار المسؤولين ومُحاسبتهم.
- أثبتت الديمقراطية الأثينية مع ذلك حدودها من خلال إقصاء النساء والعبيد والأجانب عن الحياة السياسية، واقترانها بتباينات اجتماعية حادة، وعدم احترامها أحيانا لحرية التعبير وقيم التسامح الفكري.

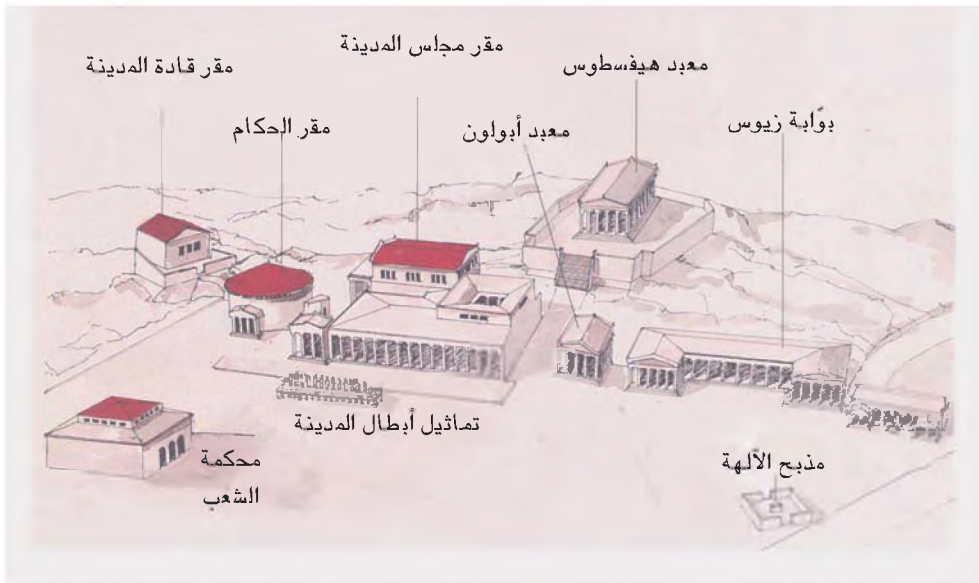


مذخر الأكروبوليس إنطلاقا من ساحة الأفورا

كيف يمارس المواطن الأثيني الديمقراطية ؟

بفضل إصلاحات كليستيناس، تحققت المساواة السياسيّة بين جميع المواطنين الأثينيين، وأصبح بإمكان أي مواطن أن يقترح القوانين وأن يتناول الكلمة أمام مجلس الشعب (الإكليزيا) وأن يعبر بكامل الحرّيّة عن رأيه في مشاريع القوانين المعروضة للتصويت برفع اليد. عند بلوغ سن الثلاثين، تفتح أمام كلّ المواطنين أبواب الترشح لعضويّة مجلس المدينة (البولي) أو محكمة الشعب (الهيليي) أو لبلوغ منصب حاكم للمدينة عن طريق القرعة التي تمثل تعبيراً عن إرادة الآلهة. أمّا الخطط التنفيذيّة الكبرى مثل قادة المدينة (سترا تيقوس) وأمناء الخزانة فينتخبون من طرف الإكليزيا تعبيراً عن إرادة الشعب، وهو لعمرى أمر مليء بالمعاني.

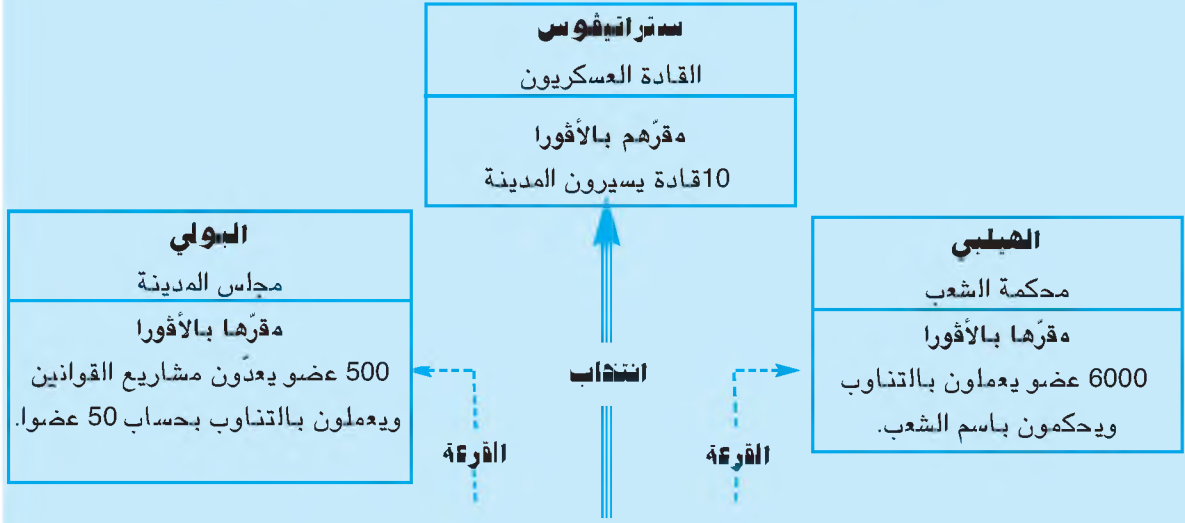
مجسم لساحة الأفورا بأثينا (القرن الخامس ق.م.)



القلب النابض للحياة السياسية والدينية والاقتصاديّة والاجتماعيّة بأثينا في القرن الخامس ق م

يناقش المواطنون كلّ مسائل السياسة الداخليّة والخارجيّة، ويتصدّون لكلّ المخالفات القانونيّة بالاحتكام إلى الإكليزيا أو البولي أو الهيليي. كما يجوز لهم في ظرف سنة استدّناف القوانين التي تمّت المصادقة عليها إذا بدت لهم ضارّة بمصالح المدينة ومقاضاة أصحابها. ولكن على المدعي أن يثبت صحّة إدعائه أو أن يتعرّض إلى المحاكمة ويتحمّل مسؤولياته. يخضع الحكّام بدورهم إلى رقابة المواطنين وذلك بالتثبت في مدى استجابتهم للشروط القانونيّة لتحملّ المسؤولية، وتقديم كشف عن تصرفهم في الأموال العموميّة عند مغادرتها.

كيف تشتغل المؤسسات السياسيّة في النظام الديمقراطي الأثيني ؟



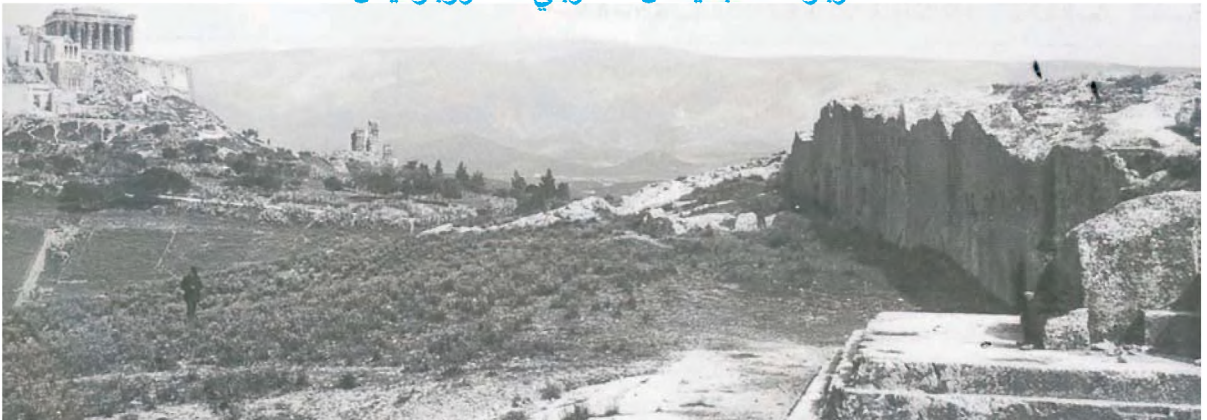
الأكليزيا مجلس الشعب ينعقد على ربوة «البنيكس»

- إقرار الحرب والسلام.
- مناقشة القوانين والمصادقة عليها.
- انتخاب القادة واختيار أعضاء الجبلي والهيلي عن طريق القرعة.
- المصادقة على المصاريف العمومية والمداخل الجديدة.

وفي حالة ارتكاب جرائم خطيرة في حق المجتمع المدني سواء كانت دينية أو عسكرية أو سياسية أو مالية، فإنّ لعموم المواطنين المجتمعين بمجلس الشعب بدء إجراءات قضائية لسحب المواطنة من المتهم وقتيا أو نهائيا. أما إذا أصبح أحد المواطنين يشكّل تهديدا للنظام الديمقراطي الأثيني، فإنّ للأكليزيا حق إعلان الإقصاء في حقه وهو ما يعني الذفي لمدة عشر سنوات إذا أجمع على ذلك 6000 مواطن على الأقل من أعضائها.

كتاب التاريخ السنة الثانية ديالان 1996 ص 16 و 17 (بتصرف)

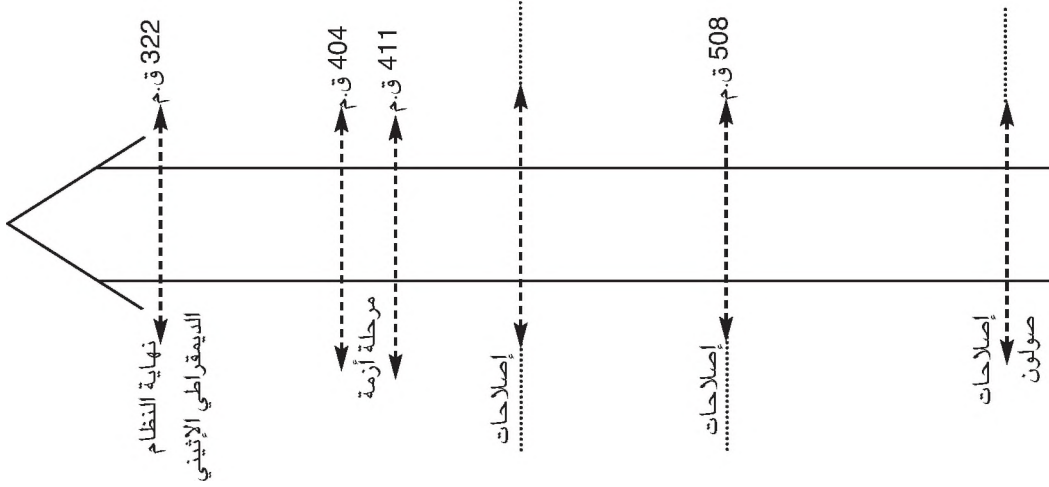
ربوة «البنيكس» غربي الأكروبوليس



على هذه الربوة تنعقد اجتماعات «مجلس الشعب» وتتجسد معاني الديمقراطية وسيادة الشعب.

نشاط تقييمي

1 أتمّ سأمّا زمنيًا لأهمّ مراحل بناء الديمقراطية الأثينية.



2 أنجز جدولاً لأهمّ مراحل بناء الديمقراطية الأثينية.

أهمّ إصلاحاته	المصلح وفترة حكمه

3 أحرّر فقرة من 10 أسطر عن طبيعة الديمقراطية الأثينية وحدودها.

الحضارة الإغريقية في العصر الكلاسيكي :

الإنتاج الفكري والفني

المدخل

لاتزال الفترة الكلاسيكية للحضارة الإغريقية إلى يومنا هذا مصدر إلهام للعديد من الفنانين والمفكرين والمبدعين.

فما هي أبرز مظاهر الإنتاج الفكري والفني الإغريقي في العصر الكلاسيكي وخصائصه ؟

النشاط الأول

أتعرّف أبرز مظاهر الإنتاج الفكري الإغريقي في العصر الكلاسيكي وخصائصه.

الموارد

النساء في الحكم

الوثيقة 1

في هذه الأبيات ينتقد أرسطو فاناس على اسان براكسافورا، إحدى شخصيات مسرحيته «مجلس النساء» النظام الديمقراطي الأثيني.

«- براكسافورا : من يطاب الكلمة ؟

- المرأة الثانية : أنا.

- براكسافورا : خذي التاج وحظًا سعيدا.

- المرأة الثانية : هل أتكلم قبل أن أشرب ؟

- براكسافورا : أعتقدين أنهم يشربون ؟

- المرأة الثانية : ... وحق «أرتيميس» (1) إنهم يشربون ومن النوع الرفيع أيضا... وإذلك فإن كلّ القوازين تبدو

وكأنها اتخذت من طرف أناس سكارى... بحق «زيوس» (2) لماذا يكثرون من... الصلاة... إذا لم يكن ذلك بسبب

الخمرا! إنهم يتشاجرون ويتبادلون الشّتائم طول الوقت...

- براكسافورا : طيب عودي إلى مكانك فأنت لا تصلحين اشيء... سأتكلم بدوري بعد أن آخذ التاج. أتوجه أولاً إلى

الآلهة حتى تبارك أعمالنا... إنني أذتمي مثلكم إلى هذه المدينة، ويحزذني أن أرى ما بلغ من سوء التصرف في

شؤونها، لأنني أراها دائما تختار قادتها من بين الأشخاص الأكثر سوءا. إنك يا شعب أثينا المسءول عن كل ذلك.

فالواحد منكم عندما ينال أجرته من مال الدولة، لا يفكر إلا في مصلحته الخاصة وفيما عساه أن يكسب... لكن إذا

أصغيتم إليّ، فإن الخلاص ما يزال ممكنا. عليكم بتسليم حكم المدينة إلى النساء. أفلم نثبت بعد جدارتنا في إدارة

شؤون البيت وحسن التصرف في ميزانيته !».

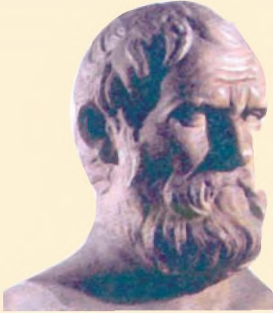
أرسطوفاناس « مجلس النساء»، الأبيات 129-212

(1) أرتيميس : ابنة زيوس إلهة الصيد والغابات.

(2) زيوس : كبير آلهة الإغريق، يشمل نفوذه البشر والطبيعة.

حول علاقة الشعر بالمرح وأشهر شعراء المسرح الإغريقي في العصر الكلاسيكي

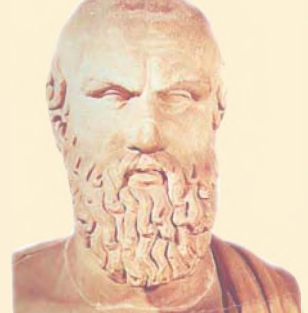
- ✦ بدأ الشعر ملحميا مع «هوميروس» الذي تنسب له «الإلياذة والأوديسة» و «هزيود» صاحب كتاب «الأشغال والأيام» ثم تنوعت الأغراض الشعرية في الفترة العتيقة (بين القرن الثامن والخامس ق.م.) فكان ملحميا أو وعظييا أو سياسيا أو عاطفيا.
- ✦ تواصل الإنتاج الشعري مع صولون الأثيني وتيرتي الإسبرطي... وغيرهما. وكثيرا ما كان إلقاء هذا الشعر مصحوبا بعزف على آلات موسيقية.
- ✦ بلغ الشعر الغنائي أوجه في القرن الخامس ق.م مع بندار (518 - 438 ق م) الذي كتب أشعاره وغناها بنفسه.
- ✦ ارتبط الشعر بالعروض المسرحية التي كانت تقام بمناسبة بعض الإحتفالات الدينية مثل مهرجان الإله ديونيزوس بأثينا (إله الخمر وراعي الفنون)
- ✦ تميز القرن الخامس ق.م. بكثافة الإنتاج المسرحي الذي كان يعالج القضايا السياسية والاجتماعية، وقد برز أسخولوس وسوفكلاس في المسرح التراجيدي وأرسطوفاناس في المسرح الكوميدي.



أرسطوفاناس (386-445 ق م) :
أكبر شعراء المسرح الكوميدي
الإغريقي، من أشهر مسرحياته :
«السلم»، «الضفادع»، «مجالس النساء»
و«العصافير».



سوفوكلاس (406-594 ق م) :
من ألمع شعراء المسرح التراجيدي
الإغريقي. من أشهر مسرحياته :
«أنتيغوني» و«أوديبوس الملك».



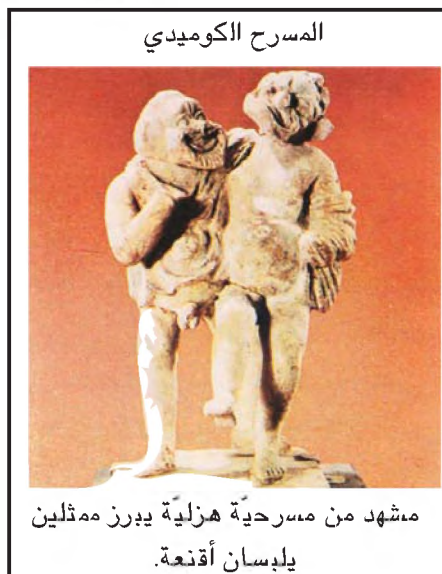
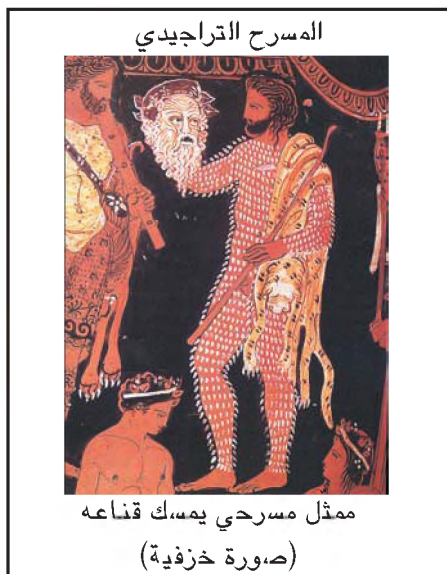
أسخولوس (456-525 ق م) :
أكبر شعراء المسرح التراجيدي
الإغريقي، من أشهر
مسرحياته : «المتوسلات»
«الفرس» «بروميتيوس»

مسرح ديونيزوس بأثينا



يحتضن مسابقات بين أشهر المسرحيين التراجيديين والكوميديين. ترصد جوائز الفائزين ومنح خاصة للفقراء لحضور العروض المسرحية.

مشاهد من المسرح الإغريقي



التعليقات :

- باعتماد الوثيقة 1 أتعرف الموضوع الذي تناولته مسرحية «مجلس النساء».
- باعتماد الوثيقة 1 والإضاءات أتبين علاقة الشعر بالمسرح.
- باعتماد الوثائق 1 ، 2 و 3 والإضاءات أتبين مكانة المسرح في حياة الأثينيين والمواضيع التي كان يتناولها.

«... من البديهي أن المدينة - الدولة واقع طبيعي وأن الإنسان مؤهل بطبعه لأن يكون مدنيًا، فإن الإنسان مدني أكثر من كل الكائنات.... وهو الوحيد الذي ينفرد بالقدرة على الكلام.... والكلام مهياً للتعبير عما يكون نافعا وعما يكون مضرًا.... فهو الوحيد الذي يدرك الخير والشر، كما يدرك ما هو عادل وما هو جائر، وكذلك الشأن بالنسبة لبقية القيم، والحال أن امتلاك هذه القيم بصفة جماعية هو الذي يؤسس العائلة والمدينة الدولة».

أرسطو «السياسة» الباب الأول.

الفصل الثاني، الفقرات من 9 إلى 12



أرسطو (384 - 322 ق م)

فيلسوف يوناني أشرف على تربية الاسكندر المقدوني قبل أن يؤسس «المعهد» بأثينا. كان ملماً بكل علوم عصره، ويعد من أكبر المفكرين على مدى العصور. من أشهر مؤلفاته: «السياسة» و«دستور أثينا». انتقد السيادة المفرطة للعامة في النظام الديمقراطي الأثيني.



أفلاطون (428 - 348 ق م)

فيلسوف يوناني من تلاميذ سقراط. أسس «الأكاديمية» بأثينا لتدريس الفلسفة. من أهم مؤلفاته: «القوانين» و«الجمهورية». انتقد النظام الديمقراطي الأثيني وسيادة العامة. من أبرز تلاميذه أرسطو.



سقراط (حوالي 470 - 399 ق م)

فيلسوف يوناني، يعتمد أسلوب الحوار وتوليد الأفكار. هاجم السفسطائيين المستعدين للدفاع عن الشيء ونقيضه باعتماد الخطابة والفصاحة. اتهم بعدم احترام الآلهة وتحريض الشباب على التمرد على القيم السائدة. أُعدم بأثينا سنة 399 ق.م بإجباره على شرب السم.

* الخطابة

«... أولت مدينتنا فن الخطابة مكانة مرموقة، فالجميع يرغب في حذقها ويغبط من هو قادر على ممارستها.... فمدينتنا تدرك تماما أنها ممتة الطبيعة الوحيدة التي تميزنا عن الكائنات الحية الأخرى وتمنحنا التفوق عليها في كل شيء..... فإن فن كتابة الخطب هو الذي يمكن من التمييز بين الأذكاء والأغبياء.... فالذين يحذقون فن الخطابة، لا يملكون القوة في مدنهم فحسب بل كذلك الشرف عند الآخرين....»

إيزوكراتس* (436-338 ق م)

«المدبح» 47-50 ورد «بتاريخ وحضارات»

السنة الثانية بيلان 1982- من 18 - 19



ديموستيناس
(384 - 223 ق م)
من أكبر خطباء
الإغريق

إضاءات

حول فن الخطابة

أقبل اليونانيون عموماً وأبناء الموسرين بالخصوص على دراسة فن الخطابة الذي أصبح ضروريا لكل من يروم المشاركة في الحياة السياسية أو النجاح في المرافعات القضائية. من أبرز خطباء القرن الرابع ق م إيزوكراتاس وديموستيناس.

الوثيقة 6

البحث عن الحقيقة

«إذا ما وجب عليّ إبداء رأي يكون مجلبة لامتعاض الأغلبية فإنني لن أتردد في ذلك متى بدا لي الأمر موافقا للحقيقة... إن مهمتي تتمثل في تبليغ ما يروى وكنني غير مجبر أبداً على تصديق كل ذلك وينطبق موقفي هذا على كل ما عرضه في كتابي.»

هيرودوتس * «التواريخ» الباب السابع الفقرتان 139 - 152

الوثيقة 7

الغرض من كتابة التاريخ

«قد لا يجد القارئ إلا القليل من الإغراء في هذا العرض الذي يفتقر إلى الفن الروائي. غير أنني أكون راضيا إذا ما اعتبر نافعا لمن يريدون استجلاء أحداث الماضي وما شابهها أو ما ثلها من الأحداث التي تخبئها لنا الطبيعة البشرية في المستقبل ولن يجد القارئ في هذا المؤلف قطعة استعراضية صيغت لجمهور ظرفي وإنما سيعثر على رصيد لا يفنى.»

تيوسيديداس * «تاريخ حرب البيلوبونان» الباب الأول الفصل الثاني والعشرين، الفقرة الرابعة

إضاءات

حول أشهر المؤرخين الإغريق في القرن 5 ق م



تيوسيديداس

- ◆ هيرودوتس (حوالي 480 - 425 ق م) أصيل مدينة هليكرناس يلقب بـ «أب التاريخ» ذلك أن كتابه «التواريخ» يعدّ الأول الذي وصلنا برمته. تناول فيه الحروب الميدية ومواضيع شتى، غير أنه يفتقر إلى نقد مصادره وشرح أسباب الأحداث وتسلسلها.
- ◆ تيوسيديداس الأثيني (حوالي 465-400 ق.م.) مؤلف كتاب «حرب البيلوبونان» التي شارك فيها، وقد تجاوز في مؤلفه عرض الأحداث إلى شرح أسبابها والبحث عن مدلولاتها.
- ◆ حرب البيلوبونان (431 - 404 ق.م.) هي الحرب التي دارت بين أثينا وحلفائها من جهة، واسبرطا وحلفائها من جهة أخرى، وانتهت بانتصار الإسبرطيين.

التعليقات : أنقل الجدول التالي وأتمم بما يناسب باعتماد الوثائق المشار إليها في الجدول * :

- أحدّد مجالات الإبداع الفكري لدى الإغريق في الفترة الكلاسيكية.
- أتعرف إلى أبرز المبدعين والمفكرين.
- أتبيّن خصائص كل مجال وأهم محاور اهتمامه.

الوثائق والإضاءات	المجال الفكري	أبرز أعلامه	أهم خصائصه ومحاور اهتمامه
1- والإضاءات			
1-2-3- والإضاءات			
4 والإضاءات			
5- والإضاءات			
6-7- والإضاءات			

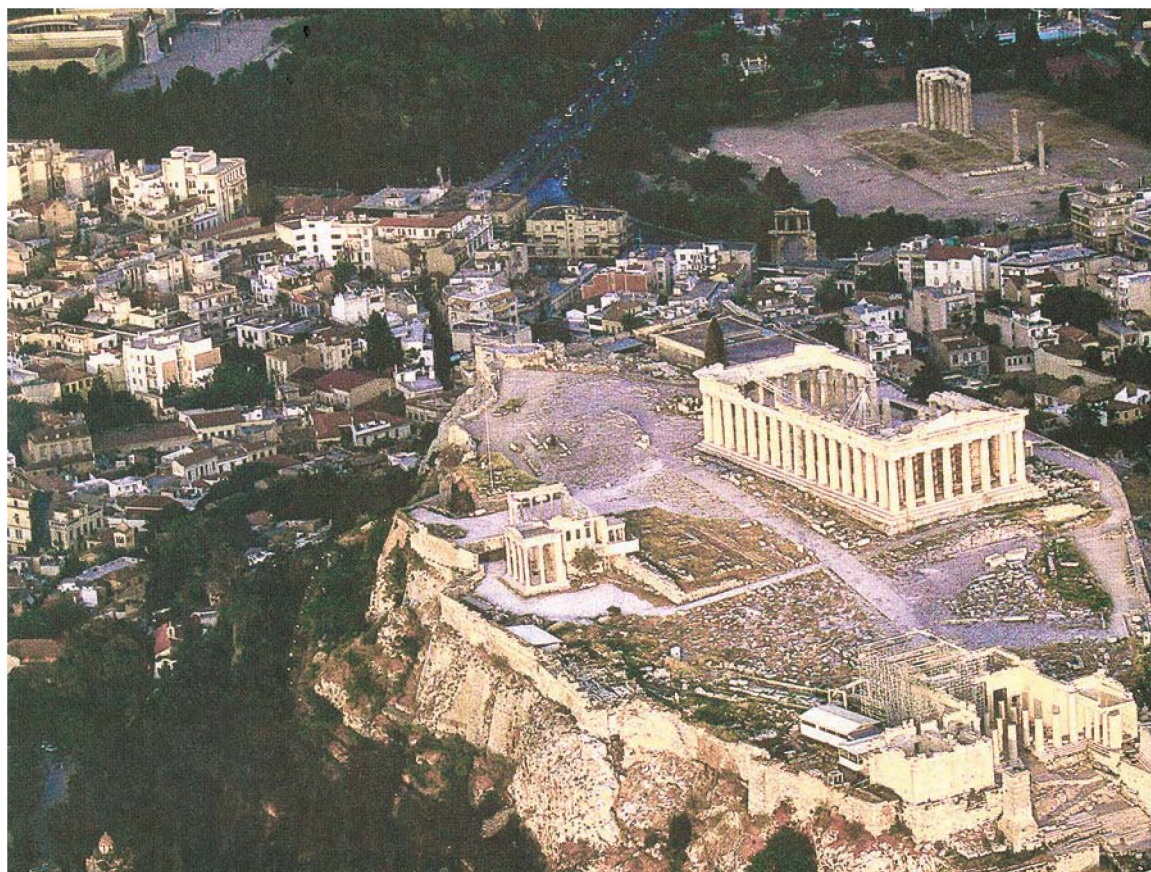
* **ملاحظة :** يتمّ تعمير هذا الجدول أفقياً وبصفة تدريجية حسب التقدم في دراسة المجالات الفكرية.

أتعرف أبرز مظاهر الإنتاج الفني الإغريقي في العصر الكلاسيكي وخصائصه.

الموارد

الوثيقة 8

الأكروبوليس



رهوة الأكروبوليس : أقيمت عليها أقدس المعالم الدينية بأثينا.

الوثيقة 9

بيريكلاس يجمّل مدينة أثينا

يقول بيريكلاس : «إذا تزوّدت المدينة بكل ما تحتاجه الحرب فيجب عليها تحويل فائض الموارد نحو الأشغال التي تحقق لها المجد والخلود.....»

بلوتارك (1) «حياة بيريكلاس» ورد بكتاب «تاريخ وحضارات» السّنة الثانية بيلان 1980

ص 18 – 19

(1) بلوتارك : مؤرّخ يوناني متأخر عاش بين 50 و 125 م.

المعالم الدينية لريوة الأكروبوليس



إعادة تصوّر لريوة الأكروبوليس ومعالمها الدينية بأثينا في القرن الخامس ق.م.

البرثينون



البرثيدون : أشهر معابد الإغريق، شيده المهندس إكتينوس (بين 447 و 432 ق م) بإشراف النحات فيدياس*. يضم تمثال الإلهة «أثينا» حامية المدينة. أعمدته من الطراز الدوري يعلوها إفريز عليه نقوش تمثل أعياد أثينا (البناتيني).

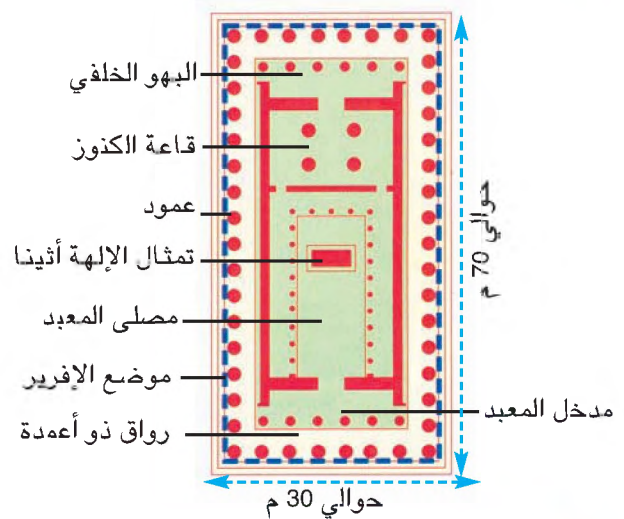


يمثل هذا الجزء مدخل الكرياتيد بألوانه الأصليّة

الوثيقة 13 مخطط معبد البرثينون

إضاءات حول فيدياس الأثيني

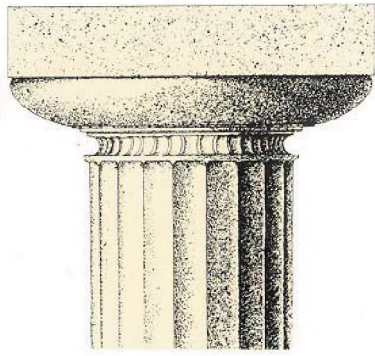
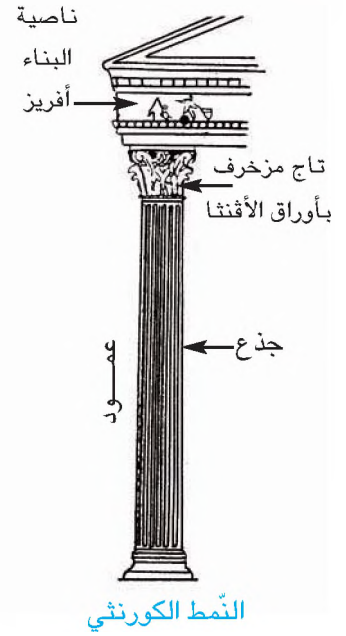
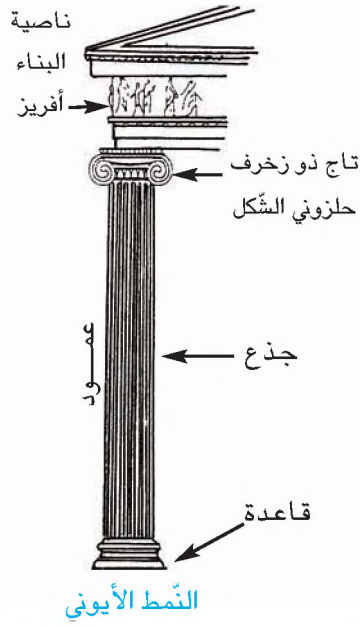
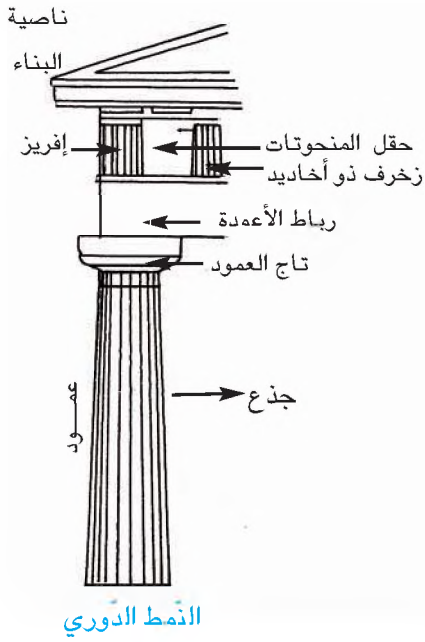
هو أشهر النحاتين الإغريق في القرن الخامس ق.م. أوكل له صديقه بيريكلاس مهمّة الإشراف على بناء وتزييق البرثينون، فتمكّن بمساعدة مجموعة من المهندسين والفنانين من إنجاز أعمال خالدة، بلغت بفنّ العمارة والذحت الكلاسيكي ذروته.



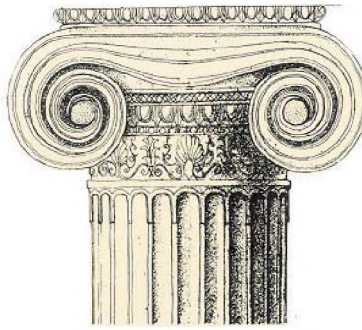
التعليقات :

■ باعتماد الوثائق (8 إلى 12) والإضاءات أتعرف خصائص العمارة الإغريقية في العصر الكلاسيكي.

■ باعتماد الوثيقة 13 أعدد مكوّنات معبد البرثينون وأقارنه من حيث الحجم والأبعاد بمعايير أخرى من الحضارات القديمة.



التاج الدوري



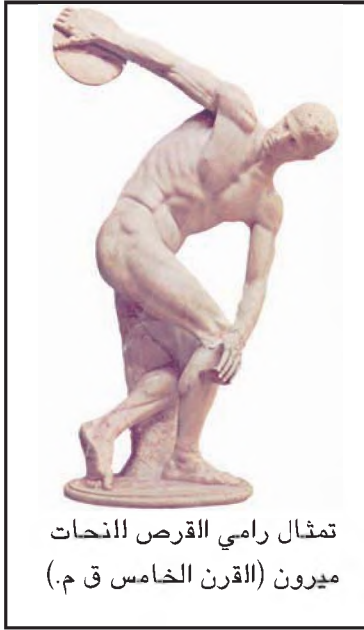
التاج الأيوني



التاج الكورنثي

التعليمة :

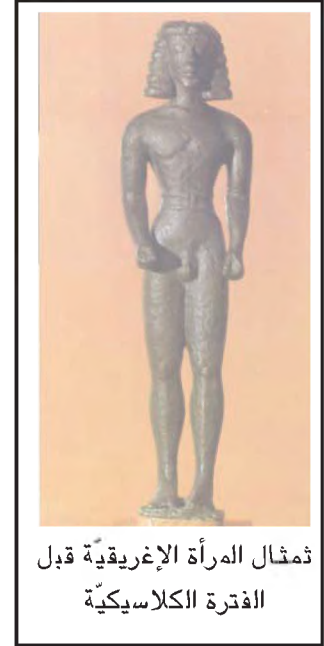
■ باعتماد الوثيقة 14 أعدد المكونات الأساسية للأعمدة الإغريقية وأميز أنماطها بالمقارنة بين تيجانها.



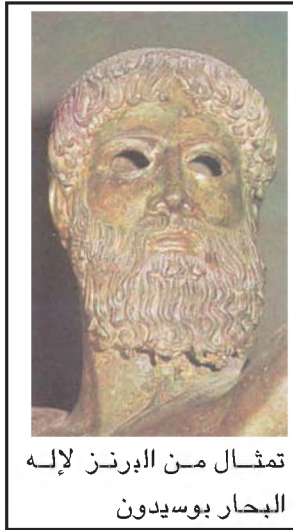
تمثال رامى القرص النحات ميرون (القرن الخامس ق م.)



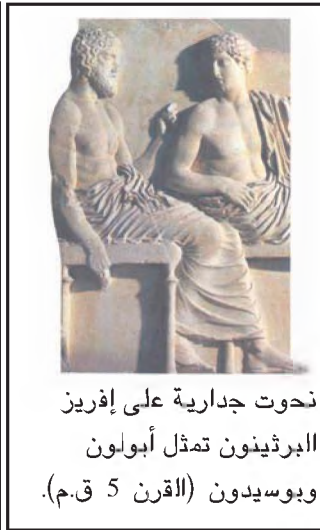
تمثال الإلهة «أثينا المتأملة» حوالي 450 ق م



تمثال المرأة الإغريقية قبل الفترة الكلاسيكية



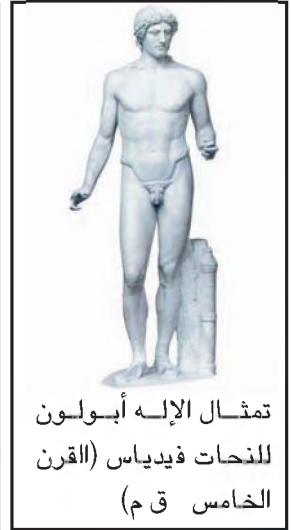
تمثال من البرنز لإله البحار بوسيدون



نحت جدارية على إفريز البرثينون تمثل أبولون وبوسيدون (القرن 5 ق.م).



تمثال برنزي لإلهة الصيد أرتيميس (القرن الرابع ق م)



تمثال الإله أبولون للنحات فيدياس (القرن الخامس ق م)

التعليقات :

باعتقاد الوثيقة 15 :

■ أتبين خصائص فنّ النحت الإغريقي في الفترة الكلاسيكية وتطوّره من حيث

الأشكال والحركة والمواد المستخدمة.

■ أتعرف كيفية تجسيد الإغريق لآلهتهم وأبطالهم.

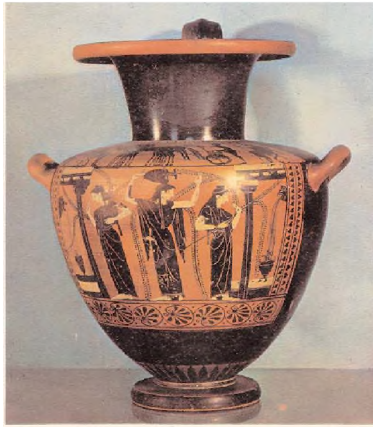
تنوع الفن الخزفي من حيث الأشكال والاستعمال



- 1- ناجود (إناء يستعمل لخلط الخمر وحفظه).
- 2- إبريق (للشرب).
- 3- جرة (تستعمل لنقل الماء وخرننه).
- 4- جرة (تستعمل لنقل مختلف السوائل وخرننها).
- 5- وعاء (لحفظ الزيت).
- 6- إناء جنائزي (يوضع في القبور).
- 7- قدح (للشرب).

تنوع الفن الخزفي وتطوره من حيث الألوان والرسوم

أ- أواني خزفية ذات رسوم سوداء قبيل الفترة الكلاسيكية



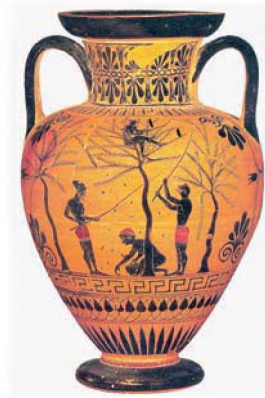
نسوة يتزودن بالماء



الإلهة أثينا والإله بوسيدون

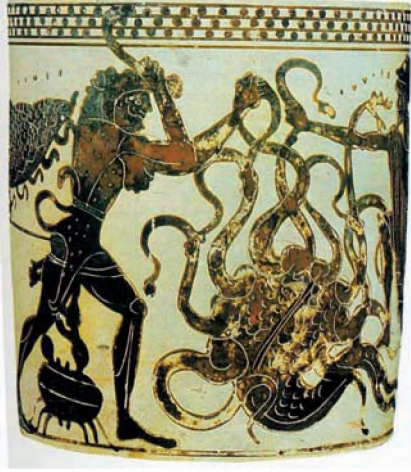


عند صانع الأحذية



جمع الزيتون

ب- أواني خزفية ذات رسوم حمراء خلال الفترة الكلاسيكية



هرقلاس يصارع الأخطبوط العملاق



عند صانع الخزف



مشاهد داخل المدرسة



جندي يوناني يصارع جنديا فارسيا

التعليقات :

باعتقاد الوثيقتين 16 و 17 :

■ أعدد أنواع المذتوج الخزفي ووظائفه.

■ باعتقاد الوثيقة 17 (أ-ب) :

● أتبين تطوّر الفنّ الخزفي من حيث اللون بالتركيز على الشكل والخافية.

● أعدد 3 مواضيع أساسية شغلت رسوم الخزفيين الإغريق في الفترة الكلاسيكية.

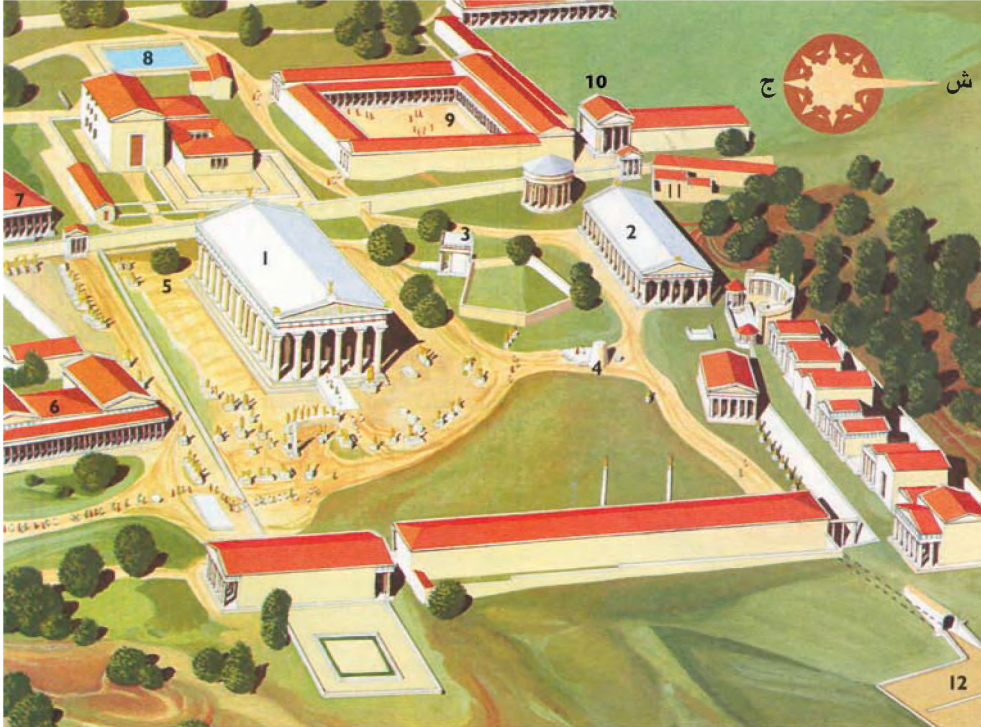
الإنسان محور الحضارة الإغريقية في العصر الكلاسيكي

- بلغت الحضارة الإغريقية أوج ازدهارها الفكري والفني في العصر الكلاسيكي، وشكّل الإنسان المحور الأساسي لإبداعات المفكرين والفنانين الإغريق في القرن الخامس قبل الميلاد.
- كان الإنتاج الفكري غزيراً ومتنوعاً وبلغت فنون العمارة والنحت والخزف، غاية الإبداع في العصر الكلاسيكي.
- المسرح : كان يتناول بالنقد والتحليل قضايا المجتمع الأثيني، وقد ظلّت علاقته بالشعر متينة. فتذوّت سذوياً على شرف الإله ديونيزوس، مسابقات بين أشهر أعلام المسرح الإغريقي التراجيدي (مثل أسخولوس وسوفكلاس) أو الكوميدي (مثل أرسطو فاناس).
- الفلسفة : من أبرز أقطابها سقراط، أفلاطون وأرسطو. بحثت في ماهية الإنسان ومصيره ومكانته في الكون وسبل تحقيق سعادته.
- التاريخ : يُعتبر هيرودوتس «أب التاريخ» رغم افتقاره لنقد مصادره. بينما تجاوز تيوسيديداس عرض الأحداث إلى شرح أسبابها والبحث عن مدلولاتها.
- تميّزت المعابد اليونانية بأناقتها وجمالها رغم صغر مساحتها وتواضع أحجامها وأبعادها مع تناسق مكوّناتها وبساطة زخرفتها وثنائها في آن واحد.
- تمكّن النحاتون الإغريق من تجسيد جمال الإنسان بدقة وواقعية، والتعبير عن مشاعره من خلال تماثيل تبرز ملامحه وتضفي عليه حركية فائقة.
- تجاوز الخزفيون الإبداع في تصميم الأواني الخزفية وتنوّع أشكالها إلى إتقان فنّ الرّسم رغم اقتصره على اللونين الأسود والأحمر. وقد عكست تلك الرّسوم جوانب شتى من الحياة الدينيّة والعسكرية واليومية لليونانيين.
- تحوّلت مظاهر الإبداع الفكري والفني للعصر الكلاسيكي الإغريقي إلى مصدر إلهام ومرجع للعديد من المبدعين في عصر النهضة الأوروبيّة.

الألعاب الأولمبية

دأب اليونانيون منذ 776 ق.م على تنظيم الألعاب الأولمبية مرة كل أربع سنوات على شرف الإله زيوس كبير آلهة الإغريق. يشارك في هذه الألعاب ألمع الرياضيين الذين يأتون من مختلف المدن اليونانية إلى مدينة أولمبياغربي البيلوبوناز. تستغرق هذه الألعاب أسبوعاً كاملاً ويخصّص اليوم الأول منها لتقديم الضحايا والقرايين تعظيماً للإله زيوس. ثم تنطلق المسابقات في اليوم الثاني، بعد أن يؤدي الرياضيون القسم باحترام الميثاق الرياضي. تشتمل المسابقات على رياضات عديدة أهمها العدو والمصارعة والملاكمة وسباق الخيل. أما مسابقة «الخماسي» فتتألف من خمس رياضات وهي المصارعة والعدو والقفز ورمي الصحن ورمي الرمح. في اليوم الأخير ينظم حفل لتتويج الفائزين. وتقتصر الجوائز على تيجان في شكل ضفيرة من شجر الزيتون توضع على رأس المتوجّين. يعمّ السلام كامل بلاد اليونان طيلة هذه الألعاب، فتتوقف كلّ الحروب والنزاعات والفتن ويستعيد اليونانيون وحدتهم ولو إلى حين.

المركب الأولمبي المقدس في القرن الخامس ق.م



- | | | |
|--|---------------------------------|--|
| 1- معبد زيوس. | 4- مذبح زيوس. | 9- حلبة. |
| 2- معبد هيرا. | 5- الزيتونة المقدسة. | 10- ملعب الجمباز. |
| 3- مقام بيلوبس البطل المؤسس للألعاب الأولمبية. | 6- مقرّ المجلس الأولمبي. | 11- مقرّ الحكّام (يدتوي الشعلة الأولمبية). |
| | 7- مقرّ إقامة الضيوف الرّسميين. | 12- ملعب. |
| | 8- مسبح. | |

بلاد اليونان : موقع مدينة أولمبيا



ملعب مدينة أولمبيا (اليوم)



بعض مسابقات الألعاب الأولمبية (رسوم من الخزف الإغريقي)



المصارعة



القفز الطويل



رمي القرص



سباق المشعل
(سباق التناوب اليوم)

■ أنجز بحثًا عن خصائص العمارة في الحضارة الرومانية..

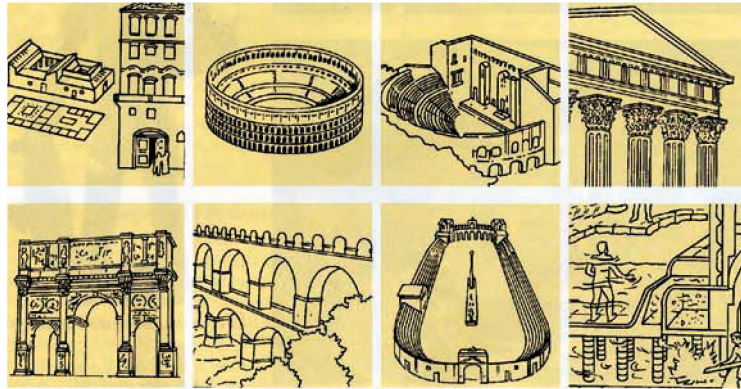
● أعتد بعض المصادر والمراجع

- H.STIERLIN, Splendeur de Rome. Agence Internationale d'Edition 1978.
- «مسيرة الحضارة»، سلسلة بهجة المعرفة -المجلد الأول - الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان - طرابلس 1982.

● أبحر على الشبكة :

- <http://ww.ukans.edu/history/index/europe/ancient-rome/F/Roman/home.html>
- <http://ww.multimania.com=tiberius13/>

بعض معالم العمارة في الحضارة الرومانية



أغسطس يستقبل تيديوس بين الآلهة (القرن الأول م.)



نشاط تقييمي

1 أضع أمام الرقم المناسب اسم الآنية الخزفية ووظيفتها.

الوثيقة 1 أواني خزفية إغريقية تعود للفترة الكلاسيكية



الرقم	إسم الآنية	وظيفتها
1		
2		
3		
4		

2 أضع الأسماء المناسبة للأرقام الواردة بهذه الوثيقة 2 معبد أثينا-المنتصرة على ربوة الأكربوليس الصورة



- -1
- -2
- -3
- -4
- -5

3 إلى أيّ نمط معماري ينتهي معبد الإلهة أثينا - المنتصرة؟ علّل جوابك.

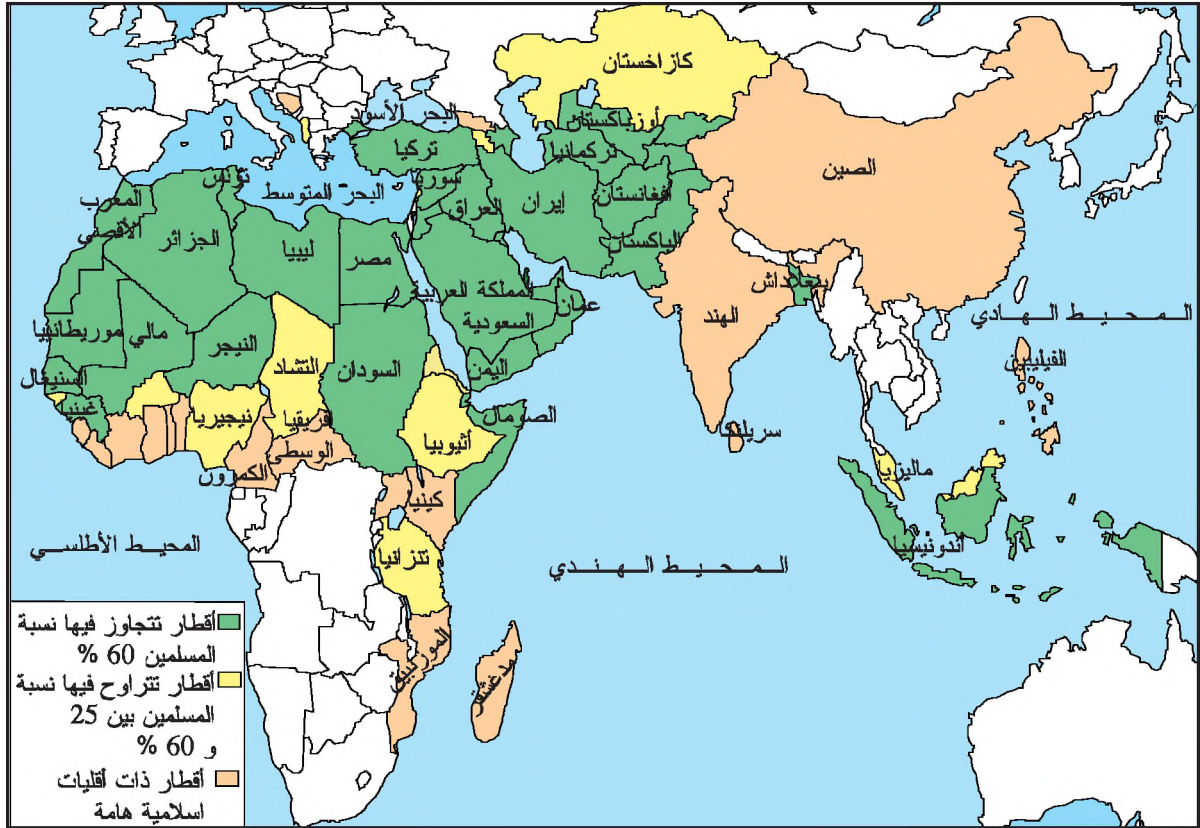
4 أحرر فقرة من 15 سطرا أبرز فيها محور الاهتمام الأساسي الذي شغل مختلف مجالات الإبداع الفكري والفني لدى الإغريق في العصر الكلاسيكي، مدعماً إجابتي بأمثلة مستقاة من مختلف المجالات.

المحور الثاني

التطور الحضاري والتحويلات التاريخية في المشرق الإسلامي من ظهور الإسلام إلى نهاية القرن الخامس للهجرة (ق 11/7 م)

- ظهور الإسلام ومرادف انتشاره.
- التطور السياسي.
- الأوج الحضاري.

انتشار الإسلام اليوم في العالم



بلاد العرب قبل الإسلام

مثل القرن السادس للميلاد مرحلة تحوّل هامّة بين العصور القديمة والعصر الوسيط. وشكّل بالنسبة للمشرق فترة صراع بين الفرس والبيزنطيين استنزفت قوى الطرفين، ساعد على بروز قوّة جديدة صاعدة تتمثل في العرب المسلمين بالجزيرة العربيّة.

كانت الجزيرة العربيّة في القرن السادس للميلاد منقسمة إلى عدّة كيانات أهمّها :

- بلاد العرب الجنوبيّة (اليمن) التي فقدت دورها التجاري كوسيط بين الشرق الأقصى والبلدان المتوسطية، بعد أن أصبحت ترزح تحت الاحتلال الأجنبي (الدهشي بين 525 و 575 م والفرسي بين 578 و 628 م).
- بلاد العرب الشماليّة حيث توجد دولتان عربيّتان : دولة الغساسنة حليفة البيزنطيين على تخوم الشام، ودولة المناذرة بالحيرة حليفة الفرس على تخوم العراق.
- بلاد العرب الوسطى (نجد، اليمامة والحجاز) مجال القبائل البدوية مثل حذيفة وتميم وأسد، وبعض الدواضر مثل مكّة والطائف ويثرب.

الجزيرة العربيّة في القرن السادس للميلاد

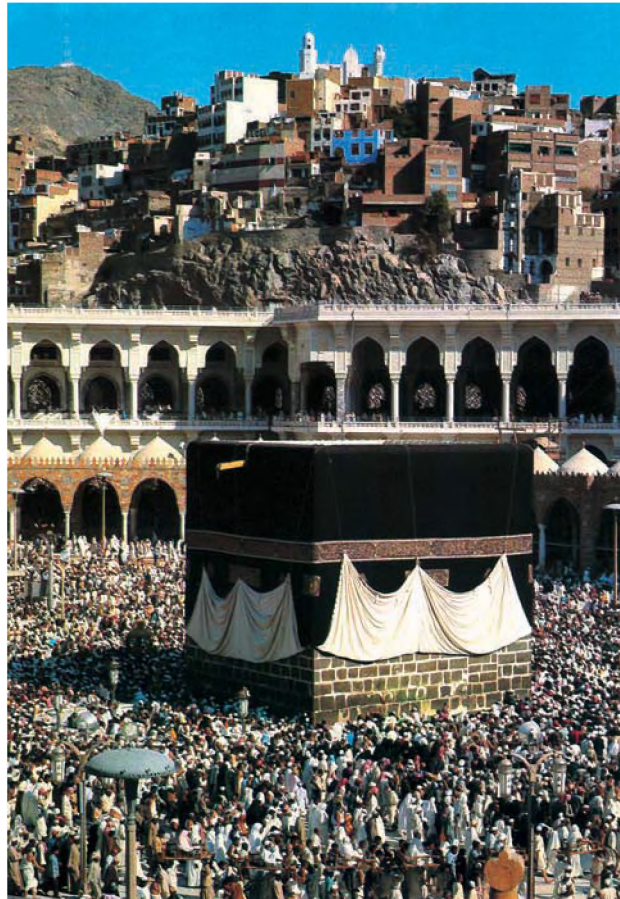


كان السبب الرئيسي للصراع الفارسي البيزنطي هو السعي للسيطرة على مسالك التجارة العالمية التي تربط الشرق الأقصى بالعالم المتوسطي. وقد أدّى هذا الصراع إلى اندلاع حروب عديدة بين الغساسنة والمناذرة شمال الجزيرة، وانعدام الأمن على الطريق التجاريّة بين الخليج والفرات نحو بلاد الشام، مقابل تنامي النشاط التجاري على الطريق القديمة الرابطة بين اليمن والشام. وقد استفادت من ذلك مكة التي تحوّلت إلى قطب تجاري بفضل أسواقها المحليّة والعلاقات التجاريّة التي أقامتها قريش في بداية القرن السادس للميلاد بواسطة نظام الإيلاف. فدعم ذلك مكانتها كقطب ديني بفضل وجود الكعبة التي تحجّ لها القبائل العربيّة من مختلف أصقاع الجزيرة.

في أواخر القرن السادس للميلاد، شهدت مكة حدثًا بارزًا كانت له نتائج بالغة الأهميّة على مستقبل المنطقة، تمثل في مولد محمّد (ص) سنة 570 م وظهور نبوّته سنة 610 م.

هذا المحور، يمكّن من التعرّف إلى الظروف التي ظهر فيها الإسلام، وإلى كيفية انتشاره، وأبرز إسهاماته في الحضارة الإنسانيّة.

الكعبة



ظهور الإسلام ومراحل انتشاره

المدخل

تمكّن العرب المسلمون في أقل من قرن من بناء امبراطورية مترامية الأطراف. فكيف تحقق هذا الانتشار، وماهي أبرز مراحلها والمجالات التي شملها؟

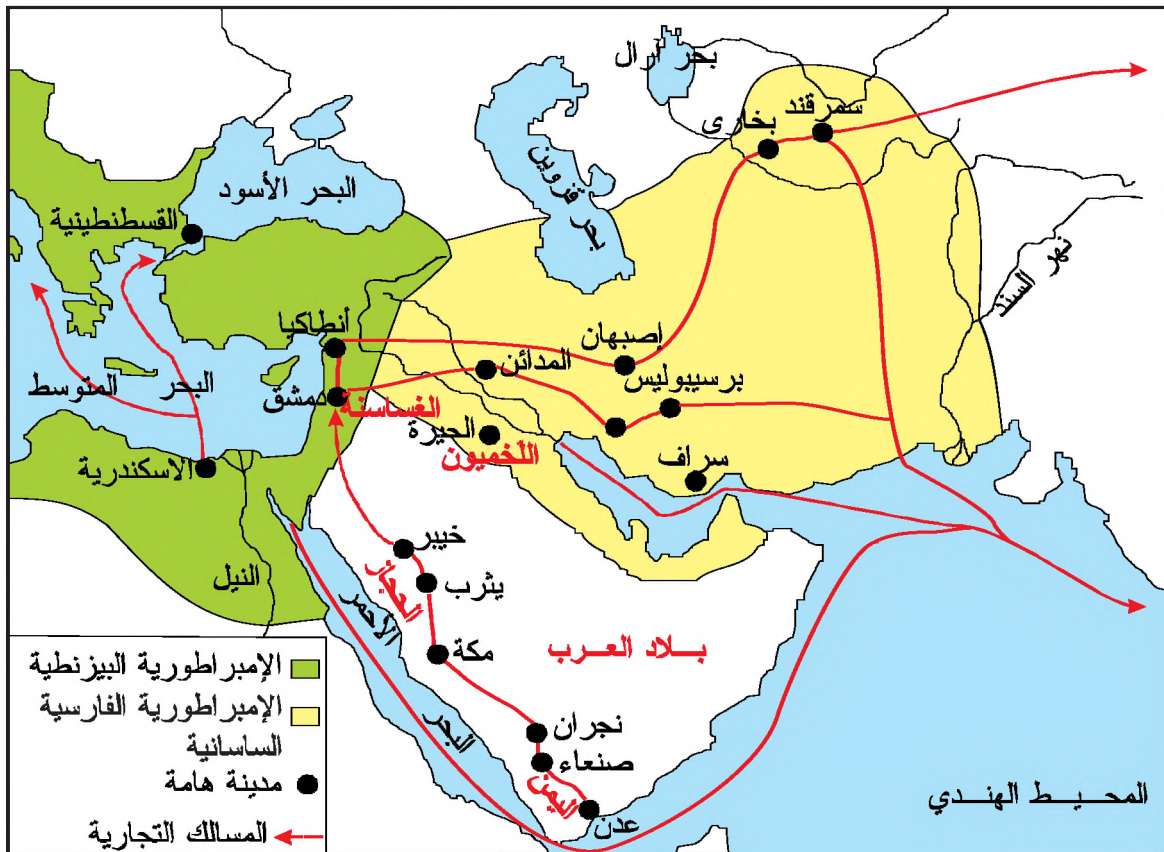
النشاط الأول

أتعرف ظروف ظهور الاسلام وانتشاره في الجزيرة العربية.

الموارد

خريطة الشرق قبيل ظهور الإسلام

الوثيقة 1



- ✦ الامبراطورية البيزنطية : إحدى القوتين العظميين في الشرق، ووريثة الامبراطورية الرومانية منذ أن سقط جناحها الغربي سنة 476 م على أيدي «البرابرة» الجرمان. يحكمها امبراطور يلقب بقيصر أو ملك، وعاصمتها القسطنطينية التي صمدت حتى 1453 م تاريخ سقوطها على أيدي الأتراك العثمانيين.
- ✦ الامبراطورية الساسانية : تحكمها أسرة فارسية منذ القرن الثالث للميلاد. يحمل أباطرتها لقب كسرى، وعاصمتها المدائن التي فتحها العرب المسلمون سنة 615 م.
- ✦ الصراع الفارسي البيزنطي : احتدم الصراع بين القوتين الكبيرتين في القرن السادس م. السيطرة على الطرق التجارية بين الشرق الأقصى (الهند والصين) والبلدان المتوسطية. وقد استنزف هذا الصراع قوى الطرفين، وفسح المجال لبروز قوة جديدة في الجزيرة العربية هي قوة العرب المسلمين.

الوثيقة 2 مكانة قريش بين العرب قبل الإسلام

«ولّي هاشم بن عبد مناف بن قصي السّقيّاية* والرّفادة* وكان رجلاً موسراً... يخرج في كلّ عام ما لا كثيراً. وكان قوم من قريش أهل يسارة يترافدون. وكان كلّ إنسان يرسل بمائة مثقال هرقلية. وكان هاشم يأمر بحياض من آدم فتجعل في موضع زمزم ثمّ يستقى فيها الماء من البئار التي بمكة فيشربه الحاج، وكان يطعمهم أول ما يطعم قبل التروية بيوم مكة وبمنى وجمّع وعرفة، وكان يثرد لهم الخبز واللّحم، والخبز والسّمّن، والسّويق والتّمّر، ويجعل لهم الماء فيسقون بمنى، والماء يومئذ قليل في حياض الأدم إلى أن يصدروا من منى فتقطع الضيافة ويتفرّق النّاس لبلادهم....»

كان هاشم رجلاً شريفاً، وهو الذي أخذ الحلاف اقريش من قيصر لأن تختلف آمنة، وأمّا من على الطّريق فألّفهم على أن تحمل قريش بضائعهم ولا كراء على أهل الطريق، فكتب له قيصر كتاباً، وكتب إلى النجاشي أن يدخل قريشا أرضه وكانوا تجّاراً...»

محمد بن سعد (1) «الطبقات الكبرى»، (ط. بيروت 1968) ص 77-99

(1) محمد بن سعد : مؤرّخ أصله من الموالي، ولد بالبصرة سنة 168 هـ وتوفيّ ببغداد سنة 230 هـ عرف بكتاب الواقدي لاملازمته لهذا العالم مدّة طويلة.

معاهدات الإيلاف*

الوثيقة 3

«أصحاب الإيلاف من قريش الذين رفع الله بهم قريشا ونعش فقرأها، والإيلاف العهود : هاشم، عبد شمس والمطاب وذوئل بنو عبد مناف. فكان متجر هاشم إلى الشام فهلك بغزة. وكان هاشم أول من رحل الرّحلتين.... وكان متجر عبد شمس إلى الحبشة فمات بمكة. وكان متجر المطاب إلى اليمن فمات بموضع يقال له ردمان. وكان متجر نوفل إلى العراق فمات بموضع يقال له سامان وكان كلّ من هؤلاء كان رئيس من يخرج معه ممن يتجر في وجهه. وكان أخذ لهم الإيلاف من الملوك ومن أشراف القبائل. فهؤلاء سادة قريش وناعشوهم.»

ابن حبيب : «كتاب المحبّر» (ص 162-163)

إضاءات

حول مكانة بني هاشم قبيل الإسلام

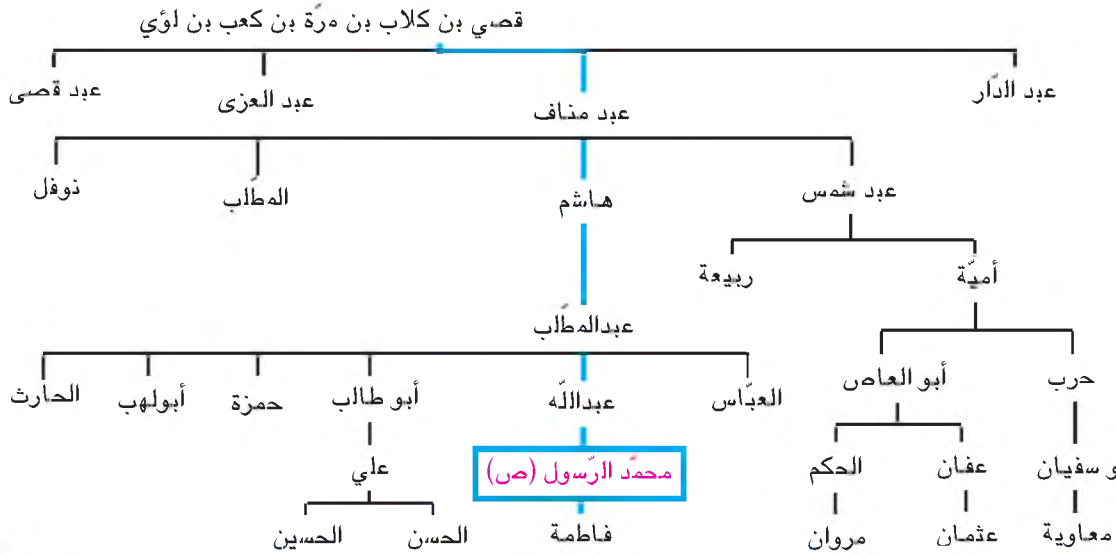
- ✦ السقاية والرفادة : من المهام الأساسية التي يضطلع بها بنو هاشم في الحياة الدينية بمكة قبل الإسلام وتتمثلان في سقاية الحجيج وإطعامهم أثناء موسم الحج.
- ✦ الإيلاف : اتفاقيات تجارية عقدتها قريش لتأمين تجارتها مع القبائل الواقعة على طول الطرق التجارية المؤدية إلى الشام والعراق واليمن والحبشة، ومع السلاط التي تحكم هذه البلدان.

التعليقات :

- باعتماد الوثيقة 1 والإضاءات أحدد الظروف السياسية التي كانت سائدة في الشرق قبيل ظهور الإسلام.
- باعتماد الوثيقتين 2 و 3 والإضاءات أبرز المكانة الدينية والتجارية لقريش وبني هاشم قبيل الإسلام.

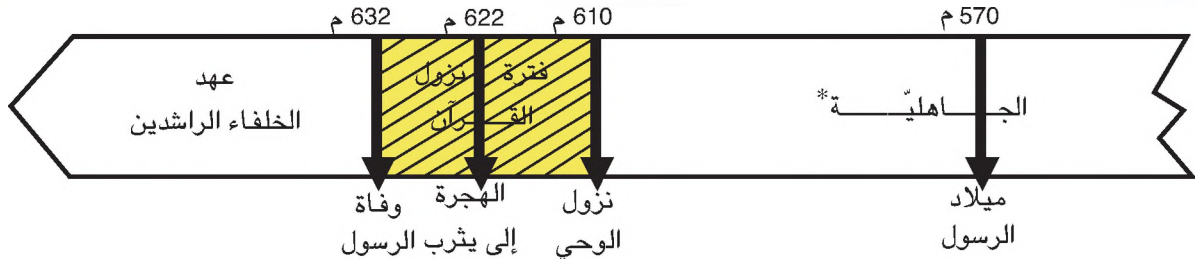
شجرة نسب قريش

الوثيقة 4



مراحل حياة الرسول

الوثيقة 5



■ الجاهلية : لا تعني الجهل نقيض العلم، بل تعني الفترة التي سبقت الإسلام والتي لم يكن فيها للعرب كتاب منزل وهي تتضمن أبعاداً دينية وأخلاقية.

الوثيقة 6

بداية الوحي

قال الله تعالى : «إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من عاق، إقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم....»

سوره العلق- الآيات من 1 إلى 4.

التعليقات :

باعتقاد الوثائق 4 و 5 و 6 :

■ أعدد نسب الرسول وتاريخ مولده ومبعثه.

■ أتبين القيمة الأساسية التي يحدث عليها القرآن في آياته الأولى.

الوثيقة 7

خبر الصحيفة

«... قال ابن اسحاق : فلما رأته قريش أن أصحاب رسول الله -ص- قد نزلوا بلاداً أصابوا به أمناً وقراراً، وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم وأن عمر قد أسلم، فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله -ص- وأصحابه، وجعل الإسلام يفشو في القبائل، اجتمعوا وائتمروا أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني المطلب على أن لا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم، ولا يبيعوهم شيئاً، ولا يبتاعوا منهم، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة، ثم تعاهدوا وتواتقوا على ذلك، ثم علّقوا الصحيفة في جوف الكعبة وتوكيدا على أنفسهم.....»

ابن هشام (1) «السيرة النبوية»

ط. بيروت 1989 ج 2 ص 5-6

(1) ابن هشام : هو أبو محمد عبدالمك، مؤرخ واد بالبصرة، وعاش بمصر، حيث توفي سنة 213 أو 218 هـ. نَقَحَ السيرة النبوية لابن اسحاق واشتهر بها.

الوثيقة 8

بيعة العقبة

«خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله -ص- تسلل القطا مستخفين، فاجتمعنا في الشعب عند العقبة 73 رجلاً ومعنا امرأتان : أم عمارة بنت كعب إحدى نساء بني مازن وأسماء بنت عمر بن عدي إحدى نساء بني سلمة. قال فجاء معه العباس، فتكلم فقال : إن محمداً منّا من حيث علمتم، وقد منعناه، وهو في عزّ، وقد أبى إلا الإنحياز إليكم فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه وما نعوه ممن خالفه فأنتم وذلك وإلا فمن الآن قال : فقلنا قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك وإربك ما أحببت، فتكلم، فدعا إلى الله، وقرأ القرآن، ورغب في الإسلام، ثم قال : أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم قال : فأخذ البراء بن معرور بيده فقال : نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع منه أئزنا...».

السهمودي (1) «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى»، ط. بيروت

1984 ج 1 ص 229

(1) السهمودي : نورالدين علي بن أحمد، مؤرخ علوي واد بمصر، ونشأ بها، ثم انتقل للعيش بالمدينة حيث توفي سنة 911 هـ .

التعليقات :

أحدّد من خلال الوثيقة 7 موقف قريش من الدعوة المحمدية.
أتبين من خلال الوثيقة 8 أهمية بيعة العقبة بالنسبة لهذه الدعوة.

الوثيقة 9

دستور المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم :

«هذا كتاب من محمد النبي رسول الله (ص) بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم : إنهم أمة واحدة من دون الناس... وأن من تبعنا من يهود فإن لهم النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم...»

ابن هشام : «السيرة النبوية» ج 2. ص 143.

إضاءات

حول المجتمع الجديد بالمدينة

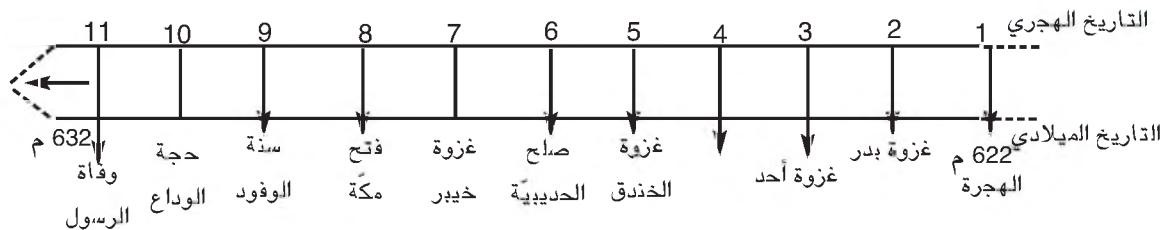
- **المؤاخاة** : أقام الرسول روابط جديدة بين المسلمين بالمدينة لاستند إلى رابطة الدم، وإنما تقوم على المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين لدعم وحدة الأمة الفتية وقوتها.
- **المهاجرون** : أصحاب الرسول الذين هاجروا معه من مكة إلى المدينة.
- **الأنصار** : هم الذين ناصروه في يثرب من الأوس والخزرج..
- **اليهود** : كانوا من سكان المدينة، لم يلتزموا بدستورها، فتم إجلالهم عنها على مراحل.

التعليمة :

أتبين من خلال الوثيقة 9 والإضاءات الأسس الجديدة التي أقام عليها الرسول مجتمع المدينة.

الوثيقة 10

أهم أحداث الفترة المدنية من حياة الرسول



«وكأذت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله -ص- وخلافه، فأما افتتحت مكة، ودانت له قريش..... وعرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله -ص- وعداوته، فدخلوا في دين الله كما قال عزّ جلّ: أفواجا يضربون إليه من كل وجه...»

ابن هشام «السيرة النبوية» ج 4 ص 203

«قال ابن اسحاق: لما افتتح رسول الله -ص- مكة، وفرغ من تبوك، وأقامت ثقيف وبايعت، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه... كان ذلك سنة تسع (هـ) وأنها كانت تسمى سنة الوفود»

ابن هشام «السيرة النبوية» ج 4 ص 203

التعليمة:

من خلال الوثائق 10، 11 و 12، أذبين أهم مراحل الصراع بين قريش ودولة الرسول الفتية بالمدينة وتناججه.

حروب الردة في خلافة أبي بكر*



«فلم يلبث أياماً قلائل حتّى ارتدّت العرب على أعقابها كفّاراً، فمنهم من ارتدّ وادّعى النبوة ومنهم من ارتدّ ومنع الزكاة. فارتدّت بذو أسد ورأسوا على أنفسهم طليحة بن خويّيد الأسدي. وهو الذي ادّعى النبوة في أرض بني أسد، وارتدّت طائفة من بني تميم ورأسوا عليهم إمراة يقال لها سجاح، وارتدّت طائفة من كندة ورأسوا على أنفسهم الأشعث بن قيس وغيره من ملوك كندة، وارتدّت بنو بكر بن وائل بأرض البحرين، ورأسوا على أنفسهم الحكم بن زيد من بني قيس بن ثعلبة، واجتمعت بنو حنيفة إلى مسيامة الكذاب بأرض اليمامة، فقلّدوه أمرهم وادّعى أنّه نبيهم».

محمد بن عمر الواقدي (1) «كتاب الردّة» ص 48 .

(1) الواقدي : مؤرّخ أصله من الموالي واد بالمدينة سنة 130 هـ ونشأ فيها ثمّ انتقل إلى بغداد في زمن الرّشيد وكان على اتصال بالعبّاسيين. توفي سنة 207 هـ .

إضاءات

حول أبي بكر الصديق وخالد بن الوليد

✦ أبو بكر الصديق : من تجار قريش عُرِفَ بتصديقه للرسول وملازمته له هاجر معه إلى يثرب وزوجّه ابنته عائشة. ساهم في نشر الإسلام وتولّى الخلافة إثر وفاة الرسول بين 11 و 13 للهجرة. أخضع حركات الردّة واستكمل توحيد الجزيرة لسلمة المدينة، قبل أن يتوجه بالفتوحات نحو الشام والعراق.

✦ خالد بن الوليد : من عشيرة بني مخزوم القريشية، حارب الإسلام، ثمّ أصبح من أكبر قادته. لعب دوراً أساسياً في القضاء على حركات الردّة، وفي فتح العراق والشام، قبل أن يعزله عمر بن الخطاب ويوليّ مكانه أبا عبيدة بن الجراح.

التعليقات :

من خلال الوثيقتين 13 و 14 والإضاءات أتعرف :

- الصعوبات التي واجهت دولة المدينة إثر وفاة الرسول.
- الوسيلة التي اعتمدها أبوبكر لموا جهة حركة الردّة وبتائجها.

النشاط الثاني

أتعرف مراحل انتشار الإسلام خارج الجزيرة العربيّة.

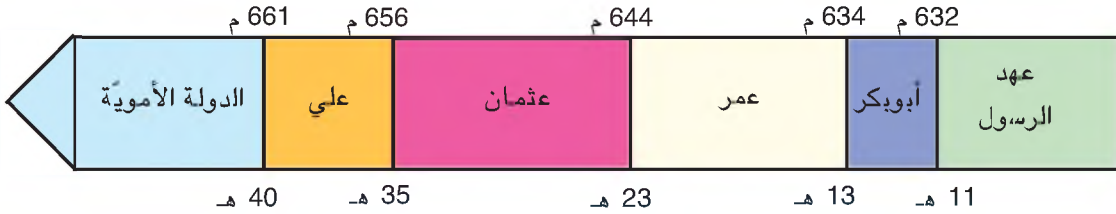
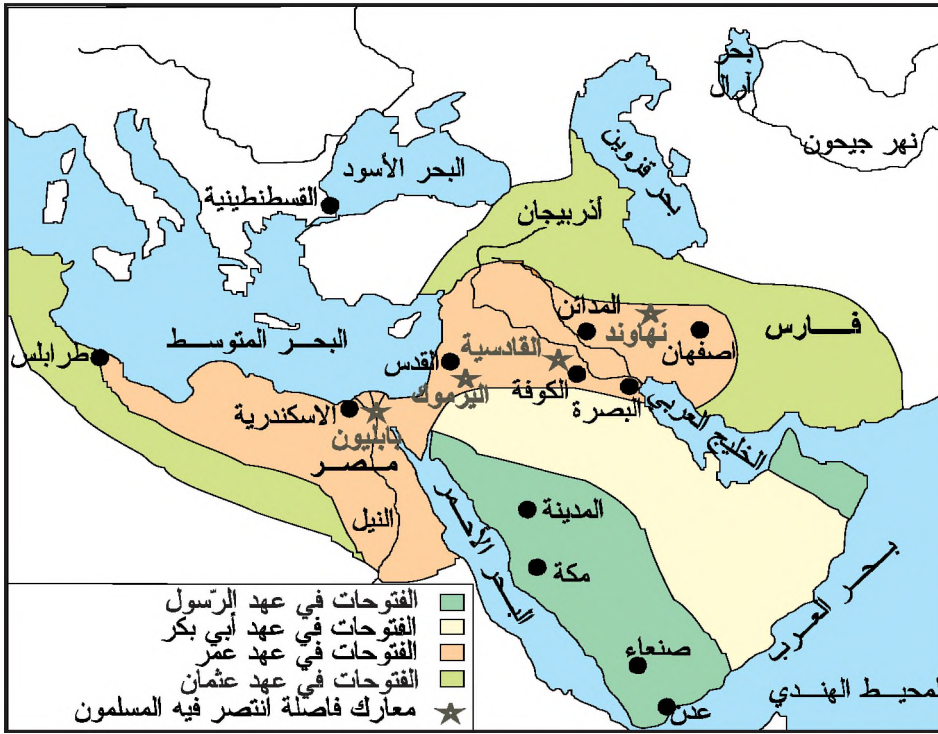
الموارد

بداية انتشار الإسلام خارج الجزيرة العربيّة

«... لما أراد أبوبكر أن يجهز الجنود إلى الشام دعا عمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وأبا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والأنصار من أهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه... فقال : «العرب اليوم بذو أمّ وأبٍ وقد رأيت أن استنفركم إلى الروم بالشام فمن هلك منكم هلك شهيداً... ومن عاش منكم عاش مدافعاً عن الدين مستوجباً على الله ثواب المجاهدين...»

ابن حبيش (1) : «كتاب الغزوات» (مخطوط ص 76)

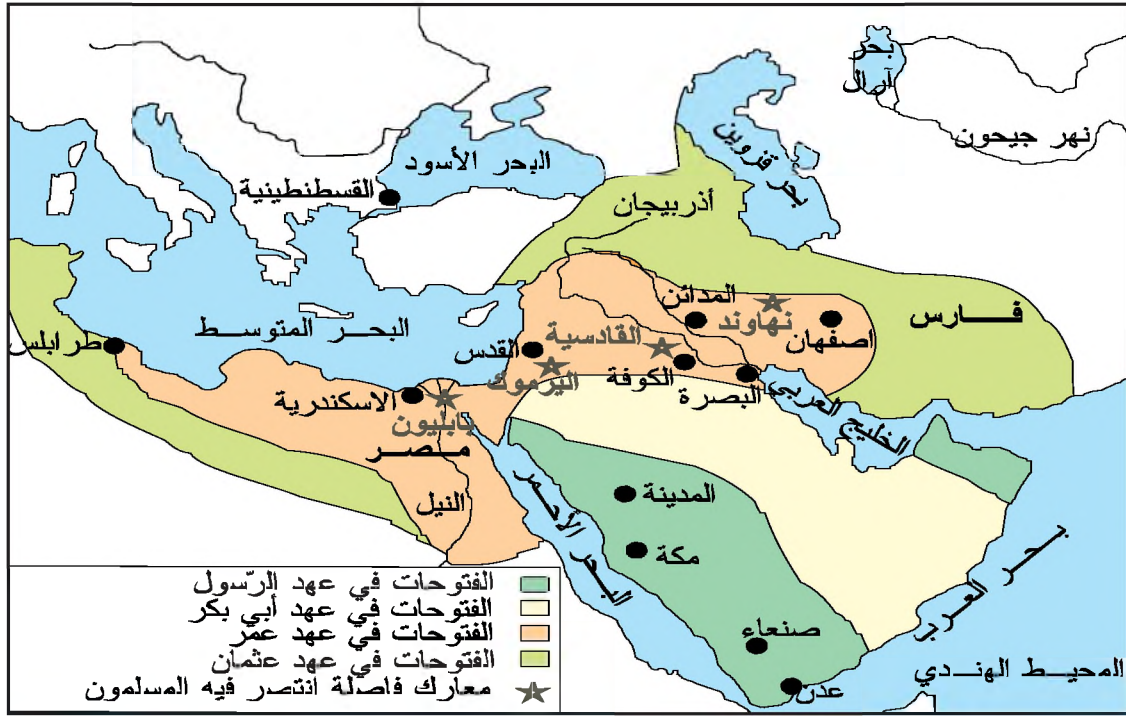
(1) ابن حبيش : مؤلف أندلسي عاش في القرن السادس هـ. توفي سنة 584 هـ / 1188 م



حول أهم المعارك والفتوحات في العهد الراشدي

إضاءات

- ✦ معركة اليرموك (15 هـ / 636 م). ضد الروم البيزنطيين، وكانت حاسمة في فتح بلاد الشام (فلسطين، الأردن، سوريا، لبنان) أمام العرب المسلمين.
- ✦ معركة القادسية (15 هـ / 636 م) ضد الساسانيين بقيادة سعد بن أبي وقاص. وقد كانت معركة حاسمة في فتح العراق بعد سقوط المدائن (طيسيفون).
- ✦ معركة عين شمس (ثم حصن بابلليون) بمصر (20 هـ / 641 م) بقيادة عمرو بن العاص. فتحت أبواب مصر أمام العرب المسلمين للزحف في اتجاه طرابلس بعد إقامة معسكر الفسطاط.
- ✦ معركة نهاوند سنة (21 هـ / 641 م) انطلاقاً من قاعدتي البصرة والكوفة التي فتحت بلاد فارس نهائياً في وجه العرب المسلمين.



إضاءات حول أهم الحملات العسكرية والفتوحات الإسلامية في العهد الأموي

- ✦ غرباً: تعددت الحملات في اتجاه أفريقية حتى تمكن عقبة بن نافع من تأسيس القيروان سنة 50 هـ / 670 م. فأصبحت قاعدة لانتشار الإسلام بالمغرب. ثم تمكن حسان بن النعمان من فتح أفريقية نهائياً سنة 84 هـ / 701 م، وموسى بن نصير من فتح بلاد المغرب سنة 88 هـ / 707 م، ومنها انطلق طارق بن زياد لفتح الأندلس سنة 92 هـ / 710 م.
- ✦ شرقاً: تمكن قتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان من ضم بلاد ما وراء النهر سنة 94 هـ / 712 م، ومحمد بن القاسم الثقفي من ضم جزء هام من بلاد السند سنة 713 م.
- ✦ شمالاً: تمكن يزيد بن المهلب والي العراق والمشرق من إخضاع جرجان وطبرستان المطالتان على بحر قزوين بين 96 هـ و 99 للهجرة.

التعليمات :

باعتتماد الوثائق (15 إلى 18) والإضاءات أعدد مجالات الانتشار الإسلامي :

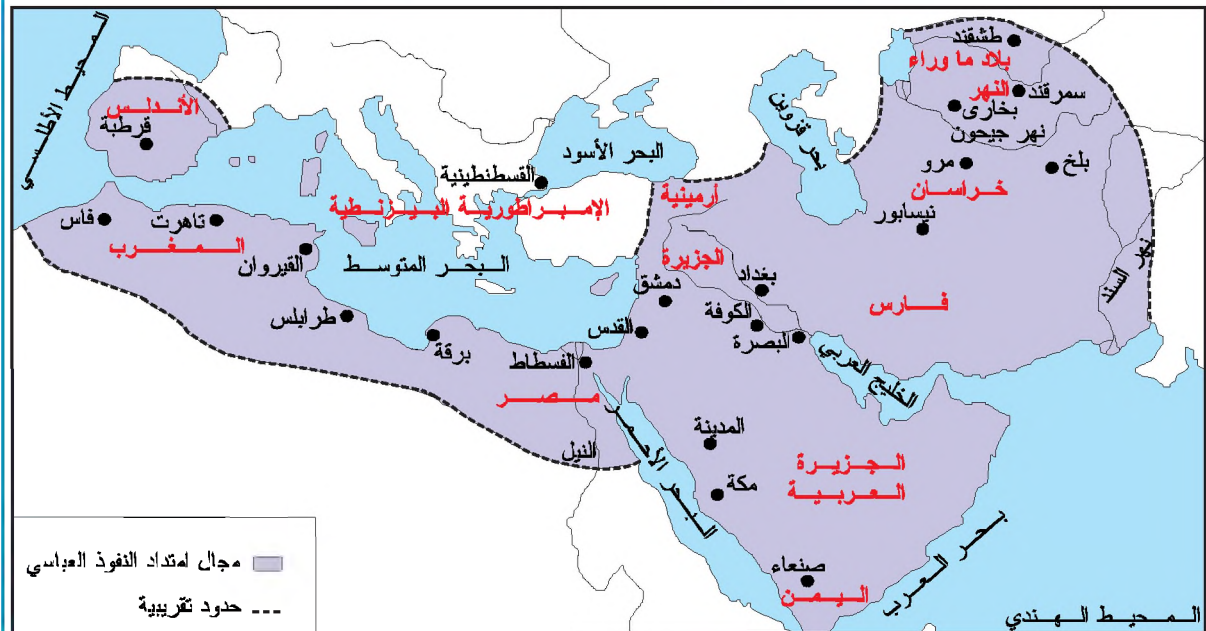
■ في العهد الراشدي.

■ في العهد الأموي.

الإسلام نقطة تحول في تاريخ البشرية

- ظهر الإسلام في أواسط القرن السابع للميلاد في مكة بالجزيرة العربية على يد محمد بن عبدالله.
- مثلت مكة قطبا ديزيا بارزا بفضل وجود الكعبة، وقطبا تجاريا هاماً بين اليمن جنوبا والشام شمالا، وقد حظيت قريش بمكانة متميزة، وهي القبيلة التي ينتمي إليها الرسول محمد (ص).
- اصطدمت الدعوة المحمدية في بدايتها بمعارضة قريش مما دفع الرسول (ص) وأنصاره إلى الهجرة نحو المدينة سنة 622 م.
- بعث الرسول (ص) في المدينة نواة الدولة الإسلامية الفتية ونظم صفوف المجتمع الإسلامي الناشئ.
- شكّل فتح مكة (8 هـ) محطة هامة في انتشار الدعوة الإسلامية بالحجاز وبقية أنحاء الجزيرة العربية.
- بعد وفاة الرسول (ص) مرّ انتشار الإسلام في العهدين الراشدي والأموي بالمراحل التالية :
 - التوسع في الشرق في العهد الراشدي على حساب الساسانيين في العراق وبلاد فارس والبيزنطيين في الشام ومصر بعد تحقيق انتصارات في معارك حاسمة (مثل اليرموك، القادسية، نهاوند، بابلين...)
 - امتداد الانتشار في آخر العهد الراشدي وبداية العهد الأموي إلى افريقية وبلاد المغرب والأندلس وإلى جزء هام من بلاد ماوراء النهر والسند.
- تمكّن العرب في أقل من قرن من بعث امبراطورية مترامية الأطراف تمتد من حدود الهند شرقا إلى سواحل المحيط الأطلسي غربا.

الدولة العربية الإسلامية في أقصى اتساعها



من القيم الإسلامية

* التسامح

«لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ» سورة البقرة (الآية 256)

* الحث على طلب العلم

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» سورة الزمر (الآية 9)

«وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» سورة البقرة (الآية 269)

«إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» سورة فاطر (الآية 28)

* الصدق والأمانة وحسن الجوار

سأل نجاشي الحبشة المهاجرين إلى بلاده عندما وفد عليه وفد قريش طالبا إعادتهم : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب، قال :

أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهليّة، نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف. فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لندوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلية الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا. وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام – وعدد عليه أمور الاسلام – فصدقناه به واتبعناه على ما جاء به من الله. فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئا. وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا. فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث. فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك، ورجعنا في جوارك ورجونا ألا نظلم عندك. فقال النجاشي : وهل معك مما جاء به عن الله من شيء تقرؤه علي. قال جعفر : نعم، وتلا عليه سورة مريم من أولها إلى قوله تعالى : «فَأَسَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلُمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا. قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْمًا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا. وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا. وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا» (سورة مريم – الآيات 29 - 33)

ورد في كتاب السنة الثانية ثانوي (م ق ب) : 1977 . ص 19

التطور السياسي

المدخل

أثارت مؤسسة الخلافة منذ البداية العديد من الفتن والانقسامات بين المسلمين. فما هي انعكاسات ذلك على التطور السياسي للدولة الإسلامية؟ وكيف تطور مفهوم هذه المؤسسة من العهد الراشدي إلى العهد العباسي؟

النشاط الأول

أتعرف التطور السياسي في المشرق الإسلامي وخصائصه في عهد الخلفاء الراشدين.

الموارد

ظروف تولي أبي بكر الخلافة

الوثيقة 1

«لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جالس أبو بكر على المنبر فقام عمر... وقال: إن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله... فقوموا فبايعوا. فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة. ثم تكلم أبو بكر قال: أما بعد أيها الناس فياني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني. الصدق أمانة والكذب خيانة. والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له حقه إن شاء الله. والقوي منكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله...»

الطبري: «تاريخ الأمم والملوك» ج 3 ص 105
طبعة مؤسسة عز الدين بيروت 1987

عمر يوصي بالخلافة من بعده

الوثيقة 2

«فلما أصبح عمر دعا علياً وعثمان وسعدا (ابن أبي وقاص) وعبدالرحمان بن عوف والزبير بن العوام [وظلحة] فقال: إنني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الأمر إلا فيكم وقد قبض رسول الله (ص) وهو عنكم راض إنني لا أخاف الناس عليكم إن استقمتم ولا كذي أخاف عليكم اختلافكم فيما بينكم فيختلف الناس فانهضوا إلى حجرة عائشة بإذن منها فتشاوروا واختاروا رجلاً منكم... فإذا تمت فتشاوروا ثلاثة أيام... ولا يأتين اليوم الرابع إلا وعليكم أمير منكم... (ف)لما بايع أهل الشورى عثمان (سنة 24 هـ)... أتى منبر رسول الله (ص) فخطب الناس...»

المصدر السابق - ج-4 ص 424-425 و 432

أستخرج من الوثيقتين 1 و2 مفهوم الخلافة وطرق انتقالها في العهد الراشدي.

الوثيقة 3

سياسة عثمان

«قال : وذكر أنه اجتمع ناس من أصحاب النبي (ص) فكتبوا كتابا ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنة رسول الله وسنة صاحبيه، وما كان من هبته خمس (1) افريقية لمروان (2) وما كان من تطاوله في البيتان... وما كان من إفشائه العمل والولايات في أهله وبذي عمه من بني أمية... وما كان من الوليد بن عقبة بالكوفة إذ صلبى بهم الصبح وهو أمير عليها سكران... وترك المهاجرين والأنصار لا يستعملهم على شيء ولا يستشيرهم، واستغنى برأيه عن رأيهم... وما كان من إدراجه القطنع والأرزاق والأعطيات على أقوام بالمدينة ليست لهم صحبة من النبي (ص) ...»

ابن قتيبة (3) «الإمامة والسياسة» ص 35

(1) خمس إفريقية : خمس الغنائم.

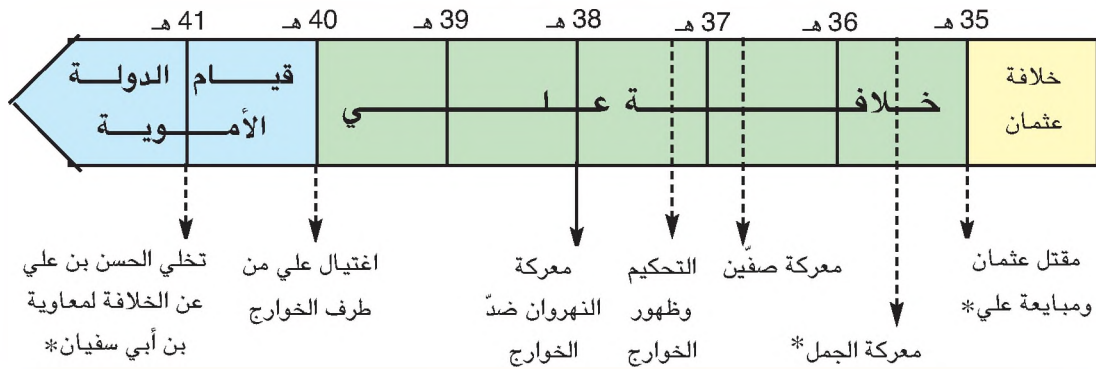
(2) مروان : مروان بن الحكم (الأموي)

(3) ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله، خراساني الأصل، ولد بالكوفة، فقيه ومحدث، عاش ما بين 828 و 889 م من مؤلفاته أيضا

«عيون الأخبار».

الوثيقة 4

أهم أطوار وأحداث الفتنة الكبرى



إضاءات

حول أهم أطوار وأطراف الصراع في الفتنة الكبرى

- ♦ معركة الجمل : دارت سنة 35 هـ بين أنصار علي وأنصار وطلحة والزبير وعائشة المطالبين بالاقترصاص لدم عثمان وانتهت بانتصار علي.
- ♦ علي بن أبي طالب : ابن عم الرسول (ص) وزوج ابنته فاطمة من الأوائل الذين آمنوا بنبوته. لعب دورا بارزا في موازنة الإسلام. تولى الخلافة على إثر مقتل عثمان سنة 35 للهجرة.
- ♦ معاوية ابن أبي سفيان : ينتمي إلى الفرع السفياني من السلالة الأموية. أسلم عند فتح مكة. كان واليا على الشام حتى الفتنة الكبرى. عرف بالدهاء السياسي، وهو مؤسس الدولة الأموية.
- ♦ معركة صفين : صُفِّين موضع بالقرب من الفرات حيث دارت معركة كبرى (36 - 37 هـ) بين جيش علي (من العراق) وجيش معاوية (من الشام) وهي أكبر مواجهة بين المسلمين انتهت بالجوء إلى التحكيم.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا ما تقاضى عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضى عليّ على أهل الكوفة ومن معهم من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين، وقاضى معاوية على أهل الشام ومن كان معهم من المؤمنين والمسلمين، إننا نازل عند حكم الله عزّ وجلّ وكتابه، ولا يجمع بيننا غيره، وإن كتاب الله عزّ وجلّ بيننا من فاتحته إلى خاتمته..... فما وجد الحكمان (1) في كتاب الله عزّ وجلّ وهما أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص القرشي - عملاً به، وما لم يجدا في كتاب الله عزّ وجلّ فإسنّة العادلة الجامعة غير المفرقة. وأخذ الحكمان من عليّ ومعاوية ومن الجنديين من اليهود والمواثيق والثقة من الناس، أنّهما آمنان على أنفسهما وأهلها...»

الطبري « تاريخ الأمم والملوك » ج 5 - ص 29

(1) الحكمان : أبو موسى الأشعري ممثّل علي وعمر وبن العاص ممثّل معاوية بن أبي سفيان

«... ولما قدم علي الكوفة وفارقتة الخوارج وثبت إليه الشيعة* فقالوا (الشيعة) ... نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فقات الخوارج* : استبقتم أنتم وأهل الشام(1) إلى الكفر...»

المصدر السابق ص 20

(1) أهل الشام : هم أنصار معاوية بن أبي سفيان والي الشام يدعون للاقتصاص لدم عثمان.

- ✦ الشيعة : أنصار علي بن أبي طالب، يعتبرونه الأحقّ بالخلافة التي يرونها من حقّ آل البيت.
- ✦ الخوارج : خرجوا عن صفّ علي عندما قبل التحكيم في مسألة مقتل عثمان. يعتبرون الخلافة للأكثر كفاءة وجدارة من بين المسلمين.

- باعتماد الإضاءات والوثائق (من 3 إلى 6) :
- أستخرج أهمّ أسباب الفتنة الكبرى وأطوارها.
- أتبيّن أهمّ نتائجها.

أتعرف التطور السياسي في المشرق الإسلامي وخصائصه في العهد الأموي.

الموارد

الوثيقة 7

مبايعة معاوية بالخلافة

«... وفي هذه السنة أعني 40 هـ بويع الحسن بن علي بالخلافة... ولما رأى الحسن... تفرق الأمر عنه بعث إلى معاوية يطالب الصلح... ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس... سنة 41 هـ.»

المصدر السابق ص 81 - 82 - 84

الوثيقة 8

الخلافة في عهد معاوية

« وكان معاوية أول من أقام الحرس والشرطة والديوانين في الإسلام، وأرعى السّور، واستكتب النصارى، ومشي بين يديه بالحراب، وأخذ الزكاة من الأعطية، وجلس على السرير والذّاس تحته، وجعل ديوان الخاتم، وبنى وشيّد البناء، وسخر النّاس في بنائه، ولم يسخر أحد قبله، واستصفى أموال النّاس فأخذها لنفسه... وكان معاوية يقول أنا أول الملوّك.»

اليعقوبي (1) «تاريخ اليعقوبي»

ج 2- ص 232

(1) أحمد اليعقوبي : جغرافي ومؤرخ بغدادى صاحب كتاب «البلدان» و «التاريخ» توفي بعد 905 م.

الوثيقة 9

انتقال السلطة في العهد الأموي

«...سنة ست وخمسين اعتمر معاوية في رجب (وفيها) دعا معاوية الناس إلى بيعه ابنه يزيد من بعده وجعله وليّ العهد...»

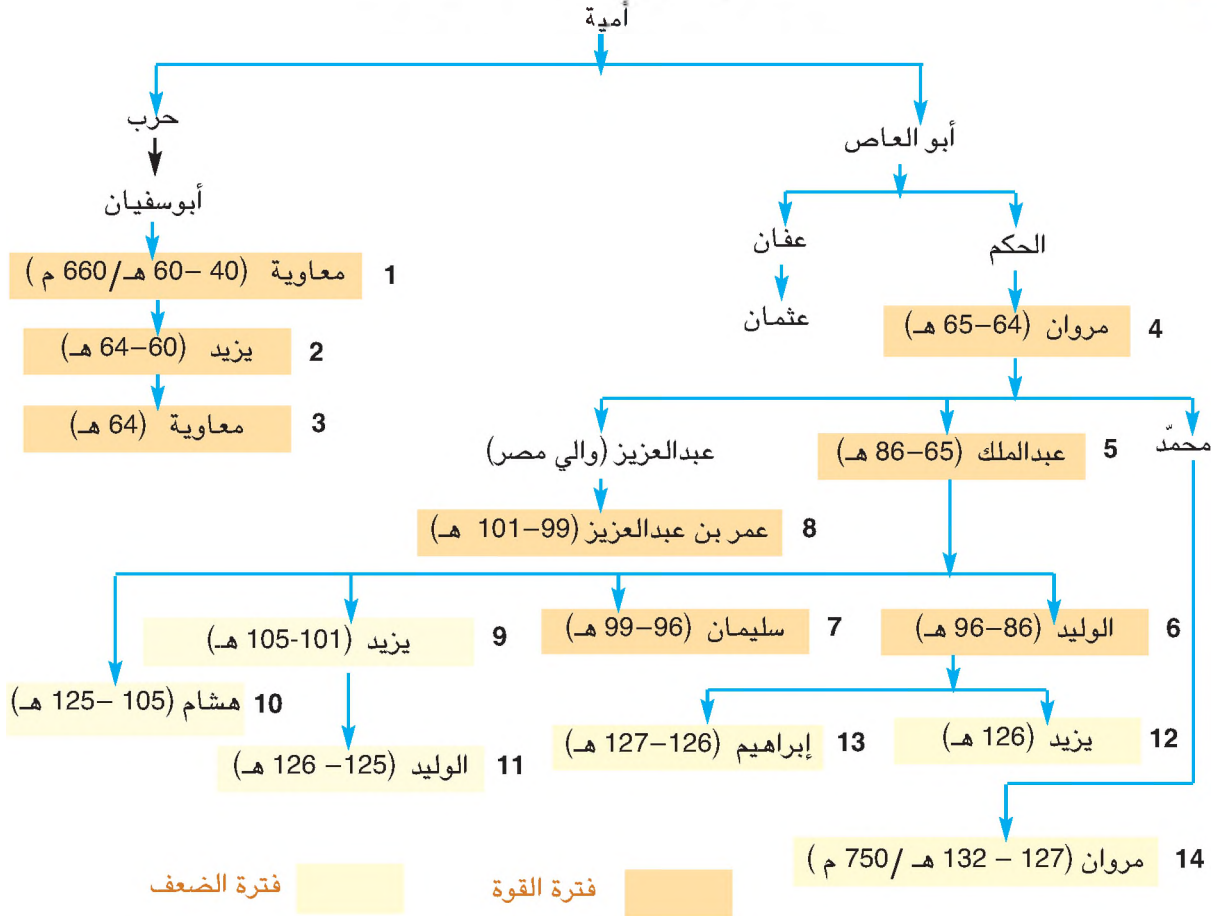
الطبري : «تاريخ الأمم والملوك»

طبعة 1987 ج 5- ص 315

التعليمة :

■ باعتماد الوثائق (7-8-9) أتبين تطور مؤسسة الخلافة ومفهومها في العهد الأموي.

خلفاء بني أمية وأهم أطوار* الدولة الأموية



حول مميزات الطور الأول للدولة الأموية

إضاءات

من أبرز مظاهر قوة الدولة الأموية في طورها الأول: إنشاء الدواوين واعتماد تنظيمات محكمة، وبناء جيش قوي قوامه العنصر العربي، وتواصل حركة الفتوحات والتوسع، التي مكنت من السيطرة على مجال مترامي الأطراف، والتصدي الحازم لكل فرق المعارضة السياسية والدينية.

من أسباب زوال ملك بني أمية

الوثيقة 11

«سئل بعض شيوخ بني أمية ومحصليها عقب زوال الملك عنهم إلى بني العباس: ما كان سبب زوال ملككم؟ قال: إننا شغلنا بإذاتنا عن تفقد ما كان تفقده يازمننا، فظالمنا رعتتنا فيئسوا من انصافنا وتمذوا الراحة منا، وتحومل على أهل خراجنا فتخلوا عنا وخربت ضياعنا فذات بيوت أموالنا، ووثقنا بوزرائنا فأثروا مرافقهم على منافعنا وامضوا أمورا دوننا أخفوا علمها عنا، وتأخر عطاء جنودنا فزالت طاعتهم لنا، واستدعاهم أعادينا فتظاهروا معهم على حريتنا، وطلبنا أعداؤنا فعجزنا عنهم لقلّة أنصارنا، وكان استتار الأخبار عنا من أوكّد أسباب زوال ملكنا»

المسعودي، «مروج الذهب» ج. 2 ص: 194

التعليق:

■ إنطلاقاً من الوثائق 10 و 11 والإضاءات أعدد الامتداد الزمني للطورين البارزين للعهد الأموي وأتعرّف خصائصهما.

أُتعرّف التطوُّر السياسي في المشرق الإسلامي وخصائصه في العهد العباسي.

الوثيقة 12

بداية الدعوة العباسية

كان مبدأ الدعوة العباسية بالكوفة وخراسان وغيرها من الأمصار في سنة مائة للهجرة ... ذلك أن أبا هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية كان قدِم على سليمان بن عبدالمك (1) سنة 98 هـ فأعجب به، وقضى حوائجه وصرفه وضم إليه من سمّه في الطريق، فلما أحسّ بذلك غدا إلى محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب (2) وهو يؤمّد بالحميمة... وأفضى إليه بسرّاء الدعوة وعرف بيده وبين الدعاء وأعلمه أن الخلافة صائرة إلى ولده... وأمر ببدت الدعوة عدد مائة سنة للهجرة.»

المسعودي(3)، «التنبيه والإشراف» ص-308-309

(1) سليمان بن عبدالمك : الخليفة الأموي (96 إلى 99 هـ) .

(2) محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب : إمام الدعوة العباسية.

(3) المسعودي : أبو الحسين علي توفي سنة 957 م / 346 هـ مؤرخ ورحالة عربي اشتهر بكتابه : «مروج الذهب»

الوثيقة 13

الثورة العباسية



التعليقات :

- باعتماد الوثيقة 12 أُحدّد علاقة العباسيين بآل بيت الرسول (ص)
- باعتماد الوثيقة 13 أُحدّد مراحل الثورة العباسية ومجال انتشارها.

الوثيقة 14

قيام الخلافة العباسية

«لما بلغ أهل الكوفة مقتل إبراهيم بن محمد (1)، أراد أبو سامة الخلال (2) أن يدوّل الخلافة إلى آل علي بن أبي طالب، فغلبه بقيّة الذقبياء (3) والأمراء وأحضروا أبا العباس السفاح (4) وسلّموا عليه بالخلافة وذلك بالكوفة. (132 هـ)»
ابن كثير «البداية والنهاية» ج 10 ص 32

(1) إبراهيم بن محمد : إمام الدعوة العباسية وهو أخ السفاح.

(2) أبو سامة الخلال : من الدعوة إلى آل البيت ثمّ وزيراً في عهد السفاح.

(3) الذقبياء : رؤساء الدعوة العباسيين.

(4) أبو العباس السفاح : أول خليفة عباسي (750-754 م) لقبّ بالسفاح لكرمه وسفده المال.

الوثيقة 15

من خطبة أبي جعفر المنصور عند توليه الخلافة

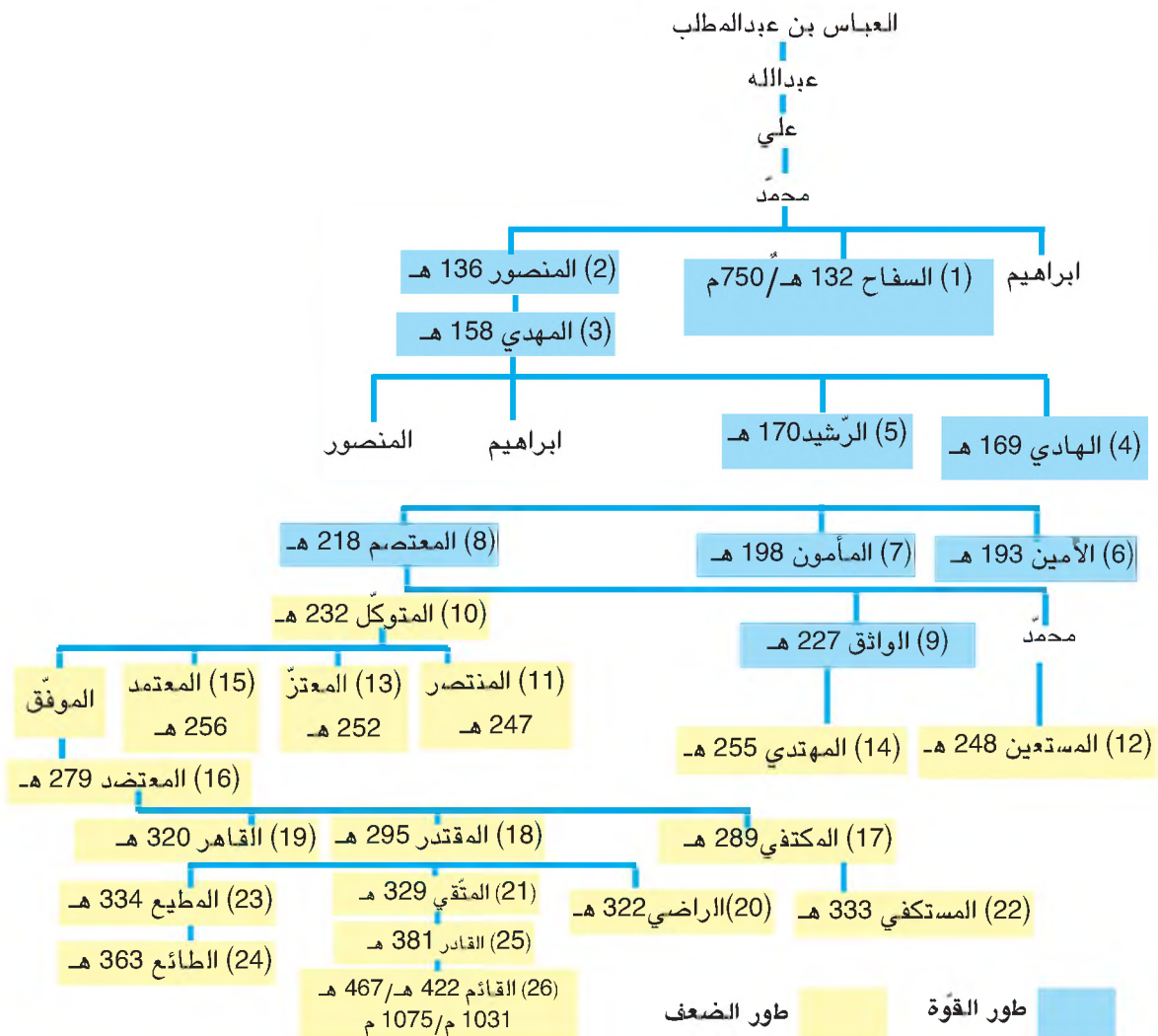
«أيّها الدّاس إنّما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه ورشده، وخازنه على ماله أقسمه بإرادته وأعطيه بإذنه، وقد جعلني الله عليه قفلاً فإن شاء أن يفتحني لأعطياتكم وقسم أرزاقكم ففتحني. وإذا شاء أن يغلّني عليه قفلني. فارغبوا إلى الله أيّها الدّاس واسألوه... أن ... يلهمني الرّأفة بكم والإحسان إليكم».

ابن كثير «البداية والنهاية» ج 10 ص 130

(1) ابن كثير : اسماعيل (1300 - 1372 م) مؤرخ دمشقي اشتهر بكتابه «البداية والنهاية».

الوثيقة 16

خلفاء بني العباس وأهم أطوار الدولة العباسية



التعليقات :

- باعتماد الوثيقة 14 أحدّد ظروف تولّى العباسيين الخلافة.
- باعتماد الوثيقتين 15 و 16 أتبيّن مفهوم الخلافة وطريقة انتقالها عند العباسيين.

من مظاهر قوّة الدولة العباسيّة

الوثيقة 17

«عندما تولّى نقفور حكم بيزنطة رفض دفع الجزية وأرسل إلى الخليفة هارون الرشيد بكتاب مهين، طاب فيه أن يعيد إليه الجزية التي كانت قد دفعت له، فأجابته الرشيد بما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كاب الروم. قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون أن تسمعه، والسلام. وحاربه حتى أجبره على دفع الجزية عن نفسه وعن أفراد أسرته إلى جانب جزية العامّة.»

ورد بكتاب الثانية ثانوي م ق ب 1988 ص 78

فقدان الخليفة العباسي لنفوذه

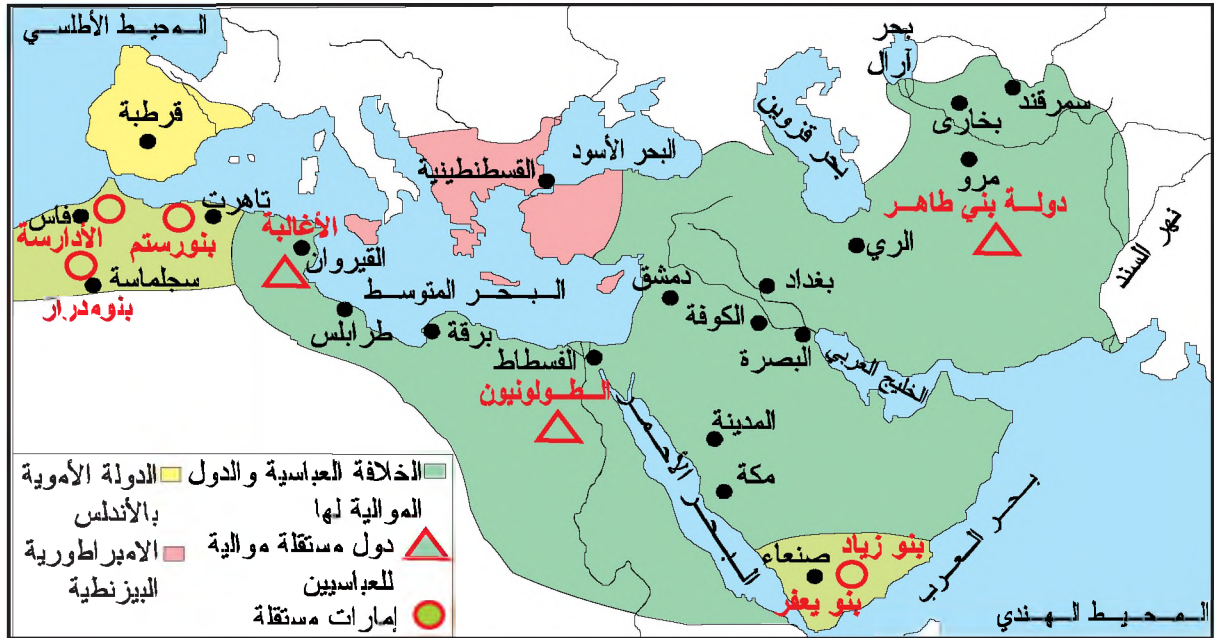
الوثيقة 18

« ولم نعرض اوصاف أخلاق المتّقّي والمستكفي والمطيع ومذاهبهم، إذ كانوا كالمولّى عليهم لا أمر ينفذ لهم. أمّا ما نأى عنهم من البلدان فتغلب على أكثرها المتغلبون.... وأمّا بالحضرة فتفرّد بالأمور غيرهم فصاروا مقهورين خائفين.»

المسعودي «التنبيه والاشراف» ص 362

الدولة العباسيّة خلال القرن الثالث للهجرة

الوثيقة 19



التعليمة :

باعتقاد الوثائق (16 إلى 19) أحدّد الامتداد الزمني للطورين البارزين للدولة العباسية وأتعرّف مميزاتهما.

تطور مؤسسة الخلافة وتأثيرها في التاريخ الإسلامي

■ مرّ التاريخ الإسلامي منذ وفاة الرسول (ص) وحتى أواسط القرن الحادي عشر للميلاد بثلاثة عهود كبرى تطور خلالها مفهوم مؤسّسة الخلافة التي شكلت محل نزاع متواصل بين المسلمين :
في العهد الراشدي (632 – 660 م) :

■ حاول المسلمون إرساء الخلافة على مبادئ الشورى والتكليف واعتماد تعاليم الدين كمرجع للسلوك السياسي والاجتماعي.

■ تميزت نهاية العهد الراشدي بانذلاع الفتنة الكبرى التي جسّدت اختلاف المسلمين حول مؤسّسة الخلافة وأفضت إلى انقسامهم وظهور الفرق السياسية – الدينية أهمّها : الشيعة والخوارج.....

في العهد الأموي (661 – 750 م) :

■ تطورت مؤسّسة الخلافة إلى حكم ملكي وراثي يقوم على هيمنة العنصر العربي.

■ تمّ بناء مؤسسات إدارية ومالية وبناء قوات عسكرية، مكنت الأمويين من السيطرة على امبراطورية مترامية الأطراف.

■ مرت الدولة الأموية بطورين مختلفين :

● الطور الأول (من 661 – 720 م) : تميّز بكفاءة الخلفاء وقوّة الجيش والقدرة على التصدي لحركات المعارضة.

● الطور الثاني (من 720 – 750 م) : تميّز بعجز الدولة الأموية عن تحصيل الضرائب وفرض الإنضباط في الجيش والتصدي لحركات المعارضة المتنامية من الموالي والشيعة (والتي نجح العباسيون في استقطابها).

في العهد العباسي (750 – 946 م) :

■ بقيت الخلافة حكماً وراثياً غير أنها تحوّلت إلى البيت العباسي (نسبة إلى العباس عم الرسول) وأصبح الخليفة «ظل الله في الأرض».

■ مرّت الخلافة العباسية بطورين مختلفين :

● طور القوّة (750 – 847 م) : تميز بكفاءة الخلفاء والاستقرار السياسي والاشعاع الخارجي وقد لعب الموالي في هذه الفترة دوراً بارزاً.

● طور الضعف (847 – 946 م) : فقد الخلفاء نفوذهم لفائدة الفرس والأترك وتنامت حركات المعارضة والانفصال التي شملت أجزاءً شاسعة من الامبراطورية العباسية حتى لم يعد هناك للخليفة العباسي مجال نفوذ خاص به بعد سيطرة البويهيين (946 م) ثمّ السلاجقة الأترك (1056) على بغداد التي سقطت على أيدي المغول سنة 1258 م .

هارون الرشيد

يعتبر هارون الرشيد من أشهر الخلفاء العباسيين وأكثرهم ذكرا حتى في المصادر الأجنبية كالحوليات الألمانية التي ذكرته باسم (Aron) والحوليات الهندية والصينية في أقصى المشرق التي ذكرته باسم (Alun). أما المصادر العربية فقد أفاضت الكلام عنه لدرجة أن أخباره قد امتزجت فيها حقائق التاريخ بخيال القصص (مثل ألف ليلة وليلة). فهو يصور أحيانا بصورة الخليفة المسرف في الترف والملذات ويصور أحيانا بصورة الخليفة الورع المتدين الذي تسيل عبراته عند سماع الموعظة، والبطل المجاهد الذي أمضى معظم حياته يحجّ عاما ويغزو عاما وأذنه أول خليفة عباسي قاد الغزو بنفسه.

كذلك كان يصور بصورة الخليفة الحذر الذي يبث عيونه وجواسيسه بين الناس ليعرف أمورهم وأحوالهم، بل كان أحيانا يطوف بنفسه متذكرا في الأسواق والمجالس ليعرف ما يقال فيها. والواقع أن هذه الصور المتباينة للرشيد ما هي إلا انعكاس للعصر الذي عاش فيه بمحاسنه ومساوئه، وهو العصر العباسي الأول أو العصر الإسلامي الذهبي حيث الحضارة والعلم والازدهار والبذخ من جهة، والدسائس والمؤامرات من جهة أخرى. فبشخصية الرشيد هي شخصية عصر أكثر مما هي شخصية إنسان.

.... اشتهر الرشيد في أوروبا بعلاقته الودية مع الإمبراطور شارلمان (768 – 814 م)، فقد قامت بين الرجلين صلات ودّ وصدّاقة وتبودات بينهما السفارات والهدايا بين 797 و806 م. ولا شك أن المصالح السياسية كانت من وراء هذا التفاهم الودّي بين الملكين.

فشارلمان أراد من وراء هذا التحالف أن يضعف من نفوذ منافسه امبراطور الدولة البيزنطية، بينما استغل الرشيد هذا الحاف ضد أعدائه البيزنطيين والأمويين في الأندلس على السواء....

أمّا علاقة الرشيد بالبيزنطيين، فكانت علاقة حرب وعداء كما كانت على عهد أبيه وجدّه. فالرشيد واصل استكمال تحصينات ثغوره المتاخمة للبيزنطيين وبلغ من اهتمامه بمناطق الثغور أن ولّى عليها ابنه الثالث أبا القاسم الملقب بالموثّم. كما اهتم بتقوية الجيش العباسي حتى صار من أقوى جيوش العالم في ذلك الوقت، ثم وجّه الحملات المتكررة على المواقع البيزنطية في آسيا الصغرى. وقد قاد الرشيد وهو أمير حملة ضخمة ضد الامبراطورة إيرين وانتصر عليها وقد ظلت إيرين بعد ذلك تدفع الجزية السنوية إلى أن ماتت، ثمّ خافها الامبراطور نقفور الأول سنة 802 م الذي نقض الهدنة وطالب من الرشيد أن يردّ إليه الجزية التي دفعتها إيرين من قبل معللا ذلك بقوله في خطاب له إلى الرشيد :

« من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب، أما بعد، فإن الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخ، وأقامت نفسها مقام البيدق، فتحملت إليك من أموالها ما كذت حقيقاً بحمل أمثالها إليها، لكن ذلك ضعف النساء وحمقهن فإذا قرأت كتابي فاررد ما حصل قبلك من أموالها، وافتد نفسك بما يقع به المبادرة لك، والافالسيف بيدنا وبيدك».

وقد غضب الرشيد من هذه الرسالة غضبا شديدا ورد عليها برسالة مماثلة قال فيها «بسم الله الرحمان الرحيم : من هارون أمير المؤمنين، إلى نقفور كلب الروم قد قرأت كتابك، والجواب ما تراه دون ما تسمعه والسلام».

ثم خرج الرشيد على رأس جيش كبير بلغ تعداده 135 ألفاً سوى الأتباع والمطوّعة، وتوغل في آسيا الصغرى حتى..... هزمت جيوش البيزنطيين ودمرت حصونهم، واضطّر الامبراطور نقفور أن يتناسى خطابه ويعترف بهزيمته ويعهد بدفع الجزية من جديد، وفي ذلك يقول الطبري :
«وبعث نقفور إلى الرشيد بالخراج والجزية عن رأسه، ووليّ عهده وبطانته، وسائر أهل بلده، خمسين ألف دينار...»

أمّا عن سياسة الرشيد نحو المغرب والأندلس فكانت تقوم على الاعتراف بالأمر الواقع في تلك البلاد وعدم الخوض في مغامرات غير مأمونة العواقب كما فعل أبوه المهدي وجده المنصور. ولهذا اكتفى بمحاربة جارهم القوي شارلمان، كما أقام في افريقية دولة مستقلة في نطاق التبعية للخلافة العباسية وهي دولة الاغالبة التي كانت بمثابة ثغر عباسي أو دولة حاجزة تحمي أطرافه الغربية من أخطار الخوارج، والأدارسة، والامويين.... ولم يلبث ابراهيم بن الأغلب مؤسس هذه الدولة أن شرع في بناء مدينة جديدة على بعد ثلاثة أميال جنوبي القيروان سماها العباسية وجعلها قاعدة لامارته (800 م / 183 هـ) ...

كان الرشيد رغم كل هذه الأعمال العظيمة التي قام بها، يشعر في قرارة نفسه بقلّة الحيلة أمام المنافسات والتيارات الخفية داخل مملكته..... واشتدت العلة بالرشيد وهو في طريقه إلى خراسان للقضاء على ثورة رافع بن الليث..... وتوفي بمدينة طوس («مشهد» الحالية في شمال شرق إيران) ودفن بها (سنة 809 م / 193 هـ).

المصدر: «في التاريخ العباسي والفاطمي».

أحمد مختار العبادي. دار النهضة العربية بيروت

مقتطفات من ص 80 إلى ص 93.

تطور مؤسسة الخلافة حسب ابن خلدون

... لَمَا اسْتَحْضَرَ (1) رَسُولُ اللَّهِ (ص) اسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى الصَّلَاةِ إِذْ هِيَ أَهَمُّ أُمُورِ الدِّينِ وَارْتَضَاهُ النَّاسُ الْخِلَافَةَ وَهِيَ حَمْلُ الْكَافَّةِ عَلَى أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَلَمْ يَجْرِ لِلْمَلِكِ ذِكْرٌ لِمَا أَنَّهُ مَظْنَةُ الْبَاطِلِ وَنِطْةُ (2) يَوْمِئِذٍ لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَأَعْدَاءِ الدِّينِ. فَقَامَ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ مَا شَاءَ اللَّهُ مَتَّبِعًا سُنَنَ صَاحِبِهِ وَقَاتَلَ أَهْلَ الرَّدَّةِ حَتَّى اجْتَمَعَ الْعَرَبُ عَلَى الْإِسْلَامِ ثُمَّ عَهْدَ إِلَى عُمَرَ فَاقْتَفَى أَثَرَهُ وَقَاتَلَ الْأُمَّمَ فَغَلَبَهُمْ... ثُمَّ صَارَتْ (الخلافة) إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ثُمَّ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَالْكَلُّ مُتَبَرِّوُونَ مِنَ الْمَلِكِ... وَلَمَّا وَقَعَتْ الْفِتْنَةُ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ وَهِيَ مَقْتَضَى الْعَصَبِيَّةِ كَانَ طَرِيقَهُمْ فِيهَا الْحَقَّ وَالْإِجْتِهَادَ وَلَمْ يَكُونُوا فِي مُحَارَبَتِهِمْ لِعَرَضِ دُنْيَوِيٍّ أَوْ لِإِيْثَارِ بَاطِلٍ أَوْ لِاسْتِشْعَارِ حَقْدٍ... وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ اجْتِهَادُهُمْ فِي الْحَقِّ... فَاقْتَلَوْا عَلَيْهِ...

فقد رأيت كيف صار الأمر إلى الملك وبقيت معاني الخلافة من تحري الدين ومذاهبه والجري على منهاج الحق ولم يظهر التغيير إلا في الوازع الذي كان دينًا ثم انقلب عصبه وسيفا. وهكذا كان الأمر لعهد معاوية ومروان وابنه عبدالمك والصدر الأول من خلفاء بني العباس إلى الرشيد وبعض ولده...

ثم ذهب معاني الخلافة ولم يبق إلا اسمها، وصار الأمر ملكًا بحثًا وجرت طبيعة التغلب إلى غايتها واستعملت في أغراضها من القهر والتغلب في الشهوات والملاذ...

(1) استحضّر : حضرته الموت.

(2) نطة : شرعة وتقليدًا.

« مقدمة العلامة ابن خلدون »

المكتبة التجارية الكبرى. مصر

مقتطفات من ص 203 إلى 208

التعليمات :

- 1- أقدّم النص.
- 2- أستخرج من النص تعريف ابن خلدون لمؤسسة الخلافة.
- 3- أتبيّن تطور مفهوم الخلافة حسب ابن خلدون من وفاة الرسول (ص) إلى آخر العهد العباسي.

الأوج الحضاري

المدخل

ساهم تمازج الشعوب الناتج عن انتشار الاسلام في ظهور حضارة جديدة هي الحضارة العربية الاسلامية، التي بلغت في القرنين الثالث والرابع للمهجرة ذروة التألق الفكري والفني في المشرق العربي. ما هي أبرز عوامل هذا الإزدهار ومظاهره؟

النشاط الأول

أدبني أهم عوامل ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في المجالين الفكري والفني.

الموارد :

النشاط الفكري في العهد العباسي الأول

الوثيقة 1

«فكان أول من عني منهم بالعلوم الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور..... فكان رحمه الله مع براعته في الفقه وتقدمه في علم السنن راغباً في علوم الفلاسفة وخاصة في صناعة النجوم، فكان كلفاً بها محبباً لأهلها. ثم لما أفضت الخلافة منهم إلى الخليفة السابع عبدالله المأمون بن هارون الرشيد..... وتمم ما بدأ به جده المنصور فأقبل على طلب العلم في مواضعه واستخرجه من معادنه... فداخل ملوك الروم وأتحفهم بالهدايا الخظيرة وسألهم صلته بما لديهم من كتب الفلاسفة.... واستجاد لها مهرة الترجمة وكلفهم إحكام ترجمتها فترجمت له على غاية ما أمكن ثم حضّ الناس على قراءتها ورغّبهم في تعلّمها فنّفقت سوق العلم في زمانه وقامت دولة الحكمة في عصره.....»

صاعد الأندلسي (1) «طبقات الأمم»

بيروت 1985 ، ص 128-129

(1) صاعد الأندلسي : أبو القاسم أحمد (1029 - 1080) مؤرخ أندلسي اشتهر بكتابه «طبقات الأمم»

حركة الترجمة

الوثيقة 2

«..... ومما حكى عنه أن المأمون كان يعطيه (حزبن بن إسحاق (1)) من الذهب زنة ما ينقله إلى العربية..... وقال أبو سليمان المنطقي السجستاني إن بني شاعر وهم محمد وأحمد والحسن كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حزبن بن إسحاق، وجيش بن الحسن وثابت بن قرّة وغيرهم في الشهر نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة.....»

ابن أبي أصيبعة (2) «عيون الأنبياء في طبقات الأطباء»

بيروت 1965 ص 260

(1) حزبن بن إسحاق : أبرز مترجمي بيت الحكمة* في العصر العباسي الأول.

(2) ابن أبي أصيبعة : موفق الدين أحمد بن القاسم، صاحب كتاب «عيون الأنبياء في طبقات الأطباء» توفي 669 هـ.

التعليمة :

باعتتماد الوثيقتين 1 و 2 أتعرف دور الخلفاء العباسيين في تنشيط الحياة الفكرية.

«... (المنصور) هو أول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات العجمية إلى العربية، منها كتاب كليلة ودمنة وكتاب السند هند. وترجمت له كتب أرسطو طاليس من المنطقيات وغيرها، وترجم له كتاب «المجسطي» لبطليموس (1) وكتاب الأرتماطقي وكتاب إقليدس (2) وسائر الكتب القديمة من اليونانية والرومانية.... والفارسية والسريانية، وأخرجت إلى الناس فنظروا فيها.»

المسعودي «مروج الذهب» ج 4 ص 314

(1) بطليموس : منجم ورياضي يوناني من القرن الثاني م صاحب كتاب «المجسطي» وله أيضا مؤلف في الجغرافيا يرى فيه أن الأرض ثابتة.

(2) إقليدس : رياضي يوناني شهير من القرن الثاني ق م.

إضاءات

حول بيت الحكمة

✦ بيت الحكمة : كانت في أول أمرها عبارة عن مكتبة كبيرة أسسها الرشيد، ثم تحولت تدريجيا إلى مؤسسة علمية للترجمة والتأليف. عرفت أزهى فتراتها في عهد المأمون الذي استأجر لها أمهر المترجمين في شتى المجالات والاختصاصات ومن بينهم حنين بن إسحاق الكندي وثابت بن قرّة الحرّاني وعمر بن فرّخان الطبري.

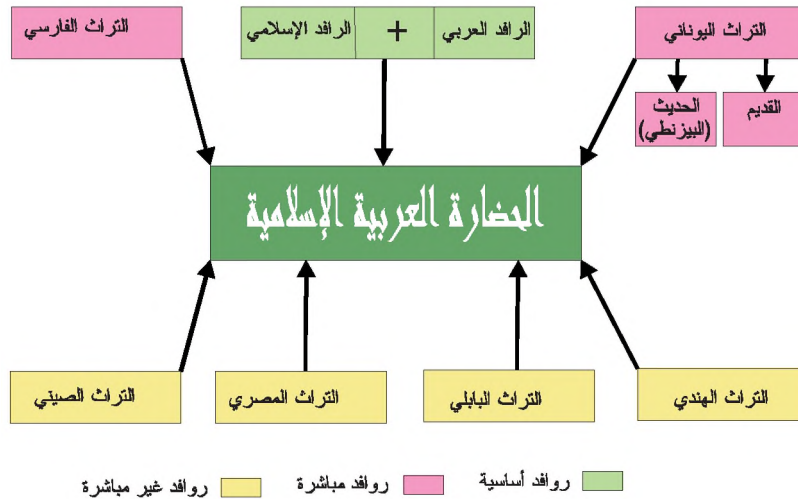
التعليقات :

باعتتماد الوثيقة 3 والإضاءات :

- أتبين الدور الذي اضطلعت به مؤسسة بيت الحكمة في العهد العباسي الأول.
- أتعرف أهم المجالات التي شملتها حركة الترجمة وأبرز المترجمين في العصر العباسي الأول.
- أستخلص الأبعاد الحضارية لحركة الترجمة.

روافد الحضارة العربية الإسلامية في العصر العباسي.

الوثيقة 4



التعليقة :

باعتتماد الوثائق (1 إلى 4) أتبين عوامل ازدهار النشاط الفكري في العهد العباسي الأول.

الوثيقة 5

الإنفاق على العمارة

«.... فأنفق المنصور على عمارة بغداد ثمانية عشرة ألف دينار وقال الخطيب (1) في رواية أنه أنفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والأبواب والأسواق إلى أن فرغ من بنائها أربعة آلاف وثمانمائة وثلاثة وثمانين ألف درهم....»

ياقوت الحموي (2) «معجم البلدان» الجزء الأول

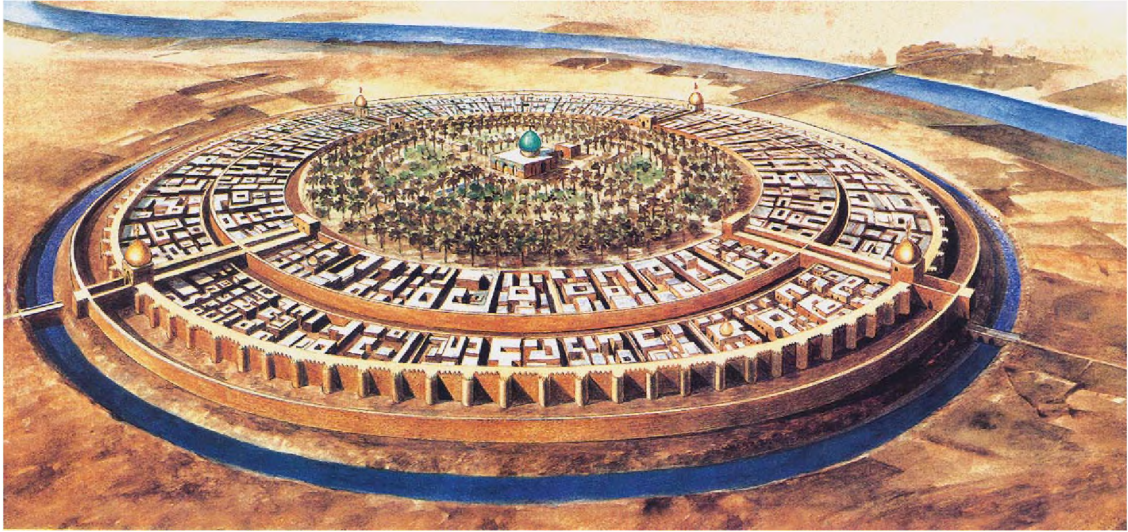
بيروت 1957 - ص 159

(1) الخطيب : هو أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، مؤرخ وصاحب كتاب «تاريخ بغداد» توفي سنة 463 هـ .

(2) ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبدالله الحموي توفي سنة 626 هـ صاحب كتاب «معجم البلدان».

الوثيقة 6

مدينة بغداد



تصوّر لمدينة بغداد كما بناها الخليفة المنصور سنة 762 م

المصدر «كراسات علوم وحياة» عدد 71

أكتوبر 2002 ص 3

الوثيقة 7

وصف قصر الجعفري

«..... وكان أبو العيناء (1) دخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ست وأربعين ومائتين فقال له : كيف قولك في دارنا هذه فقال : إن الناس بنوا الدور في الدنيا وأنت بذيت الدنيا في دارك....»

المسعودي «مروج الذهب» الجزء 5 ص 138

(1) أبو العيناء : محمد بن القاسم شاعر عباسي اتصل بالمتوكل توفي سنة 896 م.

التعليمة :

أستخرج من الوثيقتين 5 و 7 بعض عوامل ازدهار العمارة في العصر العباسي الأول.

الوثيقة 8

طريقة البحث العلمي عند ابن الهيثم

«الحق مطلوب لذاته..... ووجود الحق صعب، والطريق إليه وعر والحقائق منغمسة في الشبهات. وحسن الظن بالعلماء في طباع جميع الناس، فالناظر في كتب العلماء إذا استرسل مع طبعه، وجعل غرضه فهم ما ذكره، وغاية ما أوردوه حصوات الحقائق عنده، في المعاني التي قصدوا لها والغايات التي أشاروا إليها. وما عصم الاله العلماء من الزلل، ولا حمى علمهم من التقصير والخلل ولو كان كذلك لما اختلفت العلماء في شيء من العلوم.... فطالبا الحق ليس هو الناظر في كتب المتقدمين المسترسل مع طبعه في حسن الظن بهم، بل الطالبا الحق المتهم لظنه فيهم، المتوقف فيما يفهمه عنهم المتبع للحجة والبرهان..... والواجب على الناظر في كتب العلوم، إذا كان غرضه معرفة الحقائق أن يجعل نفسه خصما لكل ما ينظر فيه، ويجيل فكره في متنه وفي جميع حواشيه..... ويتهم أيضا نفسه عند خصامه..... فإنه إذا سلك هذه الطريقة انكشفت الحقائق.....»

الحسن بن الهيثم (1) «الشكوك على بطليموس» ص 3-4 -

(1) الحسن بن الهيثم : انظر الوثيقة 17 ص 86

التعليمة :

■ باعتماد الوثيقة 8 أُتْبِينْ أَسْسَ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ عِنْدَ ابْنِ الْهَيْثَمِ.

الوثيقة 9

من أقوال الرازي في الطبّ

- «الحقيقة في الطبّ غاية لاتدرك، والعلاج بما تنصّه الكتب دون إعمال الماهر الحكيم برأيه، خطر.»
- «العمر يقصر عن الوقوف على فعل كل علاج، فعليك بالأشهر ممّا أجمّع عليه ودعّ الشّاذ، واقتصر على ما جرّبت.»
- «ينبغي للمريض أن يقتصر على واحد ممن يوثق به من الأطباء، ومن تطبّب عند كثيرين من الأطباء يوشك أن يقع في خطأ كلّ واحد منهم.....»
- «إن استطاع الحكيم أن يعالج بالأغذية دون الأدوية فقد وافق العادة.»
- «ينبغي للطبيب أن يوهّم المريض أبداً الصّحة ويرجّيه بها، وإن كان غير واثق بذلك. فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس.»

ورد في كتاب : «المرجع في تاريخ العلوم عند العرب»
محَمَّد عبدالرحمان مرحبا - دار العودة، بيروت 1978
ص 254 و 256 .

الطب السريري عند أبي بكر الرّازي

أبو بكر الرّازي (250 / 320 هـ) من أشهر الأطباء المسلمين له أكثر من مائتي كتاب ورسالة معظمها في الطب. كان رئيس المستشفى العضدي ببغداد. (المارستان *) وهو أول من كتب عن الجدري والحصبة كتابية علمية دقيقة.

كتابه «الهاوي» عبارة عن موسوعة طبية شاملة بحث فيها أمراض الرأس والعين والأنف والأسنان... تُرجم إلى اللاتينية وطبع عدّة مرّات في القرن السادس عشر بعد اختراع الطباعة. أمّا «الكتاب المنصوري» فيعدّ أول تأليف من نوعه في علم التشريح.



جسّ نبض المريض من عمليات الطب السريري التي اشتهر

بها أبو بكر الرّازي.

من أقوال ابن سينا في الطب

«إذا أمكن (للعليل) التدبير بأسهل الوجوه فلا يعدل إلى أصعبها، ويتدرج من الأضعف إلى الأقوى، ولا يقيم في المعالجة على دواء واحد فتألفه الطبيعة ويقلّ أنفعالها عنه، ولا يدّم على الغلط، ولا يهرب عن الصّواب، وحيث أمكن التدبير بالأغذية فلا يعدل إلى الأدوية».

ابن سينا «القانون في الطب» ج 1 ص 190.



كتاب «القانون» لابن سينا

أبو علي الحسين بن سينا (370 / 429 هـ) من العقول الموسوعية الكبرى في الاسلام، برع في الطب والفلسفة إلى جانب عمله السياسي. له أكثر من مائة مؤلف وأهمها كتاب «الشفاء» في الفلسفة وكتاب «القانون في الطب» الذي بقي أشهر كتاب في الطب عند العرب وفي الغرب حتى القرن السابع عشر. أتى فيه على كل الأمراض التي تصيب مختلف الأعضاء وطرق علاجها. تُرجم إلى اللاتينية والعبريّة وبلغ تأثيره الصين.



ابن سينا «الشيخ الرئيس»

حول المارستان

إضاءات



ظهرت المشافي بصورة مبكرة في الاسلام. أصبحت من المعالم الأساسية للمدن في القرن الرابع الهجري. يطلق عليها الاسم الفارسي المارستان. انتشرت في العراق وفارس ومصر والشام وصارت بجانب التمريض مؤسسات لتعليم الطب. تعتمد على الأوقاف في نفقاتها سواء للمرضى أو للأطباء أو الطلبة.



صورة للعين كما وردت في كتاب حنين بن اسحاق (1)

«عشر مقالات في العين» (القرن 3 هـ / 9 م)

(1) حنين بن اسحاق (توفي 260 هـ) من أبرز المترجمين في العهد العباسي الأول، ترأس بيت الحكمة، ذبح في الطب وخاصة في أمراض العيون. له مؤلفات عديدة في هذا المجال منها «عشر مقالات في العين» و«المسائل في العين» وتعتبر مؤلفاته من أقدم وأشهر ما كتب في باب «الكدالة» (طب العيون).

التعليقات :

أعتمد الوثائق 9 إلى 12 والإيضاعات لأتمم الجدول التالي بما يناسب من البيانات حول أبرز الأطباء المسلمين وأهم مؤلفاتهم ومحاور اهتمامهم ومناهجهم في الطب.

أبرز الأطباء	أهم مؤلفاتهم	محاور اهتمامهم ومناهجهم في الطب

«..... وقد شجّعني الإمام المأمون، أمير المؤمنين على أن ألّف من كتاب الجبر والمقابلة كتابا مختصرا حاصرا للطيّف الحساب وجليله لما يلزم الدّاس من الحاجة إليه في مواريتهم ووصاياهم وفي مقاسمتهم وأحكامهم وتجاريتهم في جميع ما يتعاطون من مساحة الأرضين وكري الأنهار والهندسة وغير ذلك من وجوهه وفنونه...»

الخوارزمي* «الجبر والمقابلة»

القاهرة 1968 - ص 68

إضاءات

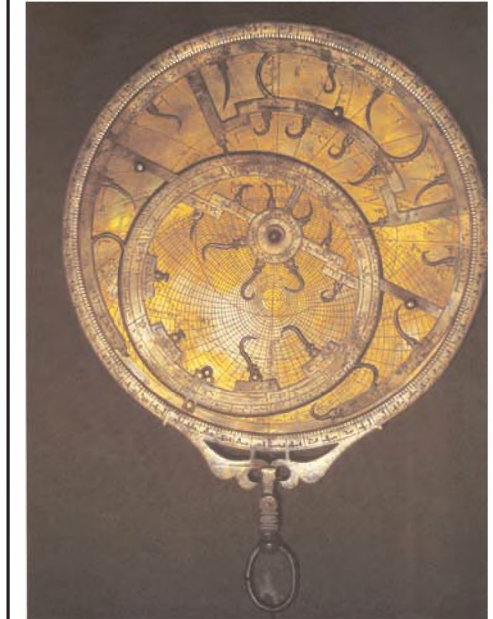
حول الخوارزمي وتطوّر الرياضيات في العصر العباسي الأوّل

- ✦ أبو عبدالله محمد بن موسى الخوارزمي (توفي 233 هـ) عاش ببغداد أيام الخليفة المأمون. ألّف له كتاب «الجبر والمقابلة» وأطلق على العدد الذي لاجذر له «الأصم». وضع العديد من «الزيج» التي تسمح بتتبع حركة النجوم وتعتمد في التقويم. «أخذ منزلة إقليدس في الهندسة وبطليموس في الفلك».
- ✦ إقتبس العرب عن الهند مجموعتين من الأرقام تعرف إحداهما بالهندية والأخرى بالعربية، ما تزالان أساس الترقيم العربي والأجنبي إلى اليوم كما ابتكروا علامة الصفر ووضعوا أسس الهندسة وعلم الجبر.



جهاز ذات الحلق

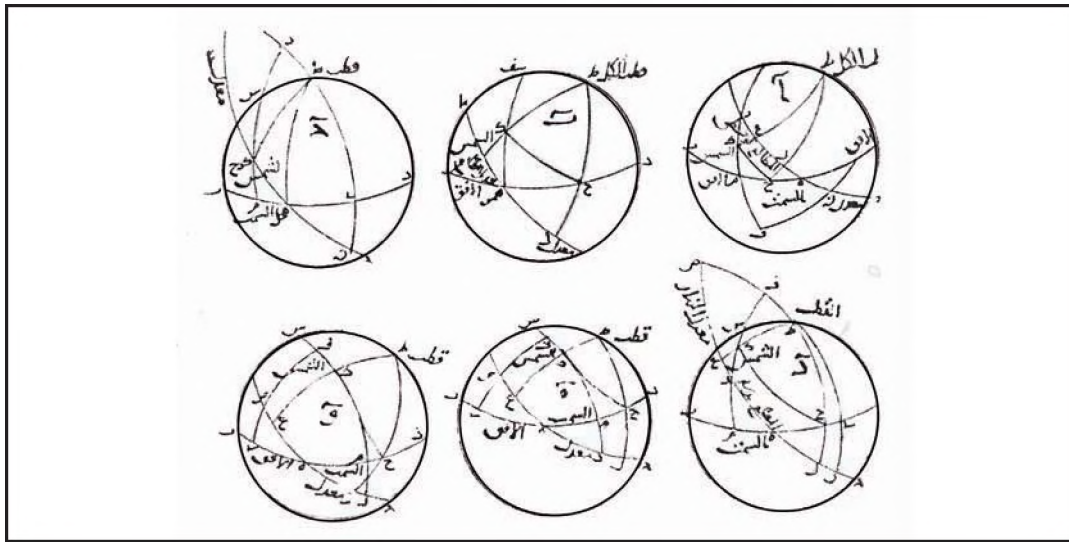
من آلات العرب الفلكية، يحتوي خمس دوائر نحاسية، إحداها لنصف النهار، وأخرى لمعدل النهار، وثالثة لمنطقة البروج، والرابعة لدائرة الميل.



الأسطرلاب

أهمّ الآلات الفلكية العربية لقياس ارتفاعات النجوم والكواكب من خلال إسقاط مخروطي القبة السماوية على سطح خط الاستواء ابتداء من نقطة القطب وتظهر دائرة الليل واحداثيات السمات على صفائحه بينما تظهر الكواكب على الشبكة.

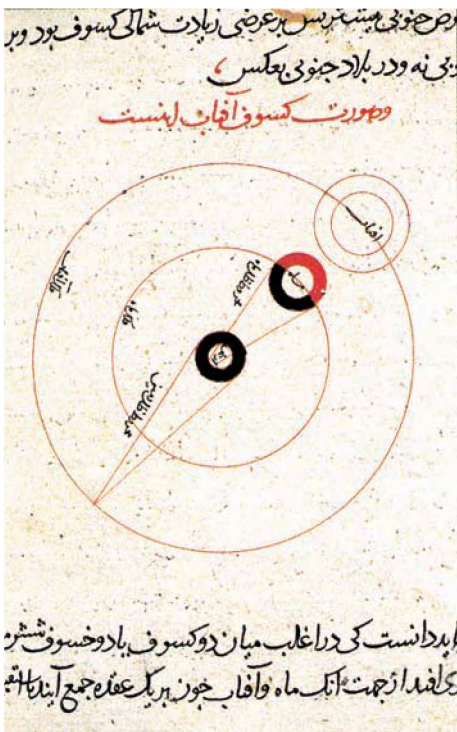
منازل النجوم في السماء حسب البتاني (1)



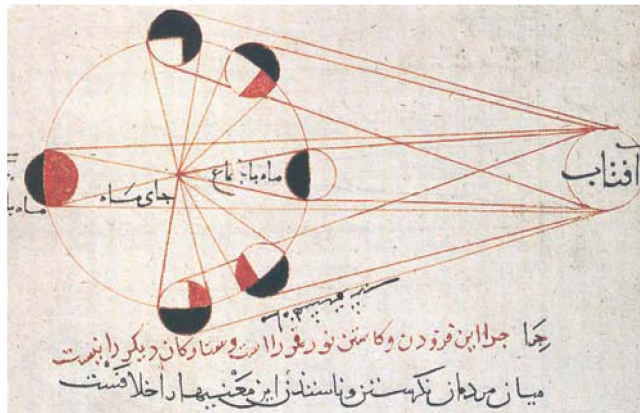
عن مخطوط البتاني (المتحف البريطاني بلندن) ورد بكتاب «الممتع في الأدب» (5 ج II الشركة التونسية للتوزيع 1973)

(1) محمد بن جابر الحراني البتاني (850 / 918 أو 929 م) لعلة أعظم فلكي في الإسلام. أجرى أرصاده بالرقعة (على نهر الفرات) وأصلح أخطاء بطليموس وضبط مقدار انحراف دائرة البروج وأثبت إمكانية كسوف الشمس الكامل. كتب «مطالع البروج في ما بين أرباع الفلك».

كسوف الشمس وخسوف القمر حسب البيروني



كسوف الشمس وخسوف القمر



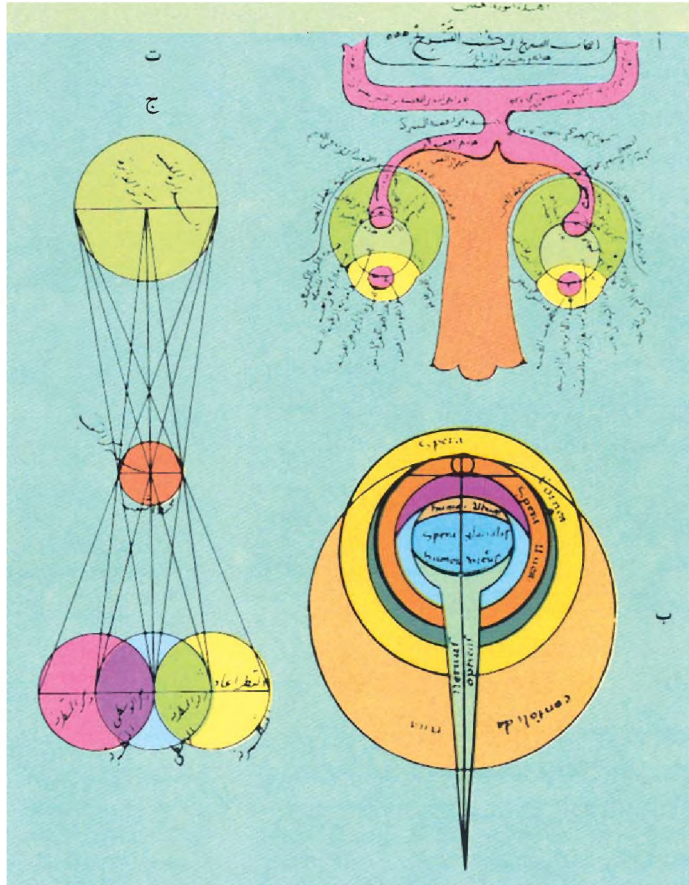
خسوف القمر

أبو الريحاني البيروني (973 – 1048 م) : أصبح مرجعا في علم الفلك في عصره، أشار إلى إمكانية دوران الأرض حول نفسها، رغم بقاءه تحت سيطرة آراء بطليموس في هذا المجال. من أبرز مؤلفاته «التفهيم في صناعة التنجيم».



البيروني

الحسن بن الهيثم (965 / 1039 م) ولد بالبصرة وتوفي بمصر، وهو أعظم باحث في علم «البصريات» ما بين إقليدس وكبلر. كتابه «المناظر» يعد أهم مؤلف في البصريات حتى العصر الحديث، يكشف فيه براعته الطبية في تشريح وفيزيولوجية العين إلى جانب براعته الفيزيائية في تحليل عملية الإبصار والذظر. وقد استند في بحوثه إلى التجربة والمشاهدة. كشف قوانين الانعكاس والانكسار الضوئي، وأثبت - على عكس ما ذهب إليه الأبيقري - أن العين لا تسلط ضوءها على الأجسام لتبصر، وإنما هي التي تستقبل الضوء المنبعث من الأجسام المحيطة بها. تُرجم كتاب «المناظر» ونُشر لأول مرة في مدينة بال سنة 1572.



أ- صورة من مخطوط لابن الهيثم تمثل مقطعاً للعينين وأهم الأعصاب.

ب- تمثل المقطع نفسه في ترجمة لاتينية (القرن الرابع عشر م).

ج- دراسة لمسار الضوء أنجزها كمال الدين الفارسي في القرن 14 استناداً لأعمال ابن الهيثم.

التعليمات :

باعتتماد الوثائق (من 13 إلى 17) أتبين أبرز المجالات التي شغلت اهتمام العلماء المسلمين وأشهر أعلامهم وأهم مؤلفاتهم وإسهاماتهم*.

المجال العلمي	أبرز الأعلام ومؤلفاتهم	أهم إسهاماتهم العلمية

* ملاحظة: يتمّ تعميم هذا الجدول أفقياً وبصفة تدرجيّة حسب التقدّم في دراسة المجالات العلميّة.

«إن أعلى الصناعات الانسانية منزلة، وأشرفها مرتبة صناعة الفلاسفة التي حدّها علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان لأن غرض الفيلسوف في عامه إصابة الحق، وفي عمله العمل بالحق... ينبغي أن لا نستحي من استحسان الحق، واقتناء الحق من أين أتى، وإن أتى من الأجناس القاصية عدًا، والأمم المباينة، فإنّه لاشيء أولى بطالب الحق من الحق...»

الكندي (1) «رسالة في الفلاسفة الأولى»

ورد في «قراءات في الفلسفة» علي سامي النشار ومحمد علي أبو ريان
مصر 1967 - ص 323-325

(1) يعقوب بن اسحاق الكندي (256/185 هـ) لقب «بفيلسوف العرب» ساهم في الترجمة والتأليف له ما يزيد عن 238 رسالة في الأوهية والطبيعة والنفس، منها «رسالة في الفلاسفة الأولى» الموجهة إلى الخليفة المعتصم بالله.

حول الفلسفة الإسلامية

إضاءات

الفلسفة الإسلامية : استفادات من نقل كامل التراث الاغريقي القديم إلى اللغة العربية وخاصة أعمال أفلاطون وأرسطو وبيتاغور وأفلوطين الاسكندري وغيرهم.... وخاضت مثلها في المنطق والرياضيات وماوراء الطبيعة والأخلاق.. ولم تكن تفصل مثلها أيضا بين العلوم والفلسفة... كانت مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة أكبر قضية شغلت الفلاسفة المسلمين. فنجم عن هذه الحركة الفكرية عام الكلام والاعتزال (الذي أصبح المذهب الرسمي للدولة العباسية أيام المأمون)



غلاف مخطوط لاخوان الصفا (القرن 13 م)

إخوان الصفا : جماعة فلسفية برزت في القرن العاشر. تركت 52 رسالة تمثل خلاصة الفكر العلمي والفلسفي للعصر. تعتبر هذه الجماعة الرياضيات «أم المعارف» ومفتاحا لمعرفة الذات التي هي مقدّمة لمعرفة الله. أعلنوا وحدة الحقيقة الدينية والفلسفية ووحدة الفلسفة والإسلام. كانت هذه الجماعة أكثر الجماعات الدينية الفلسفية تسامحا فكريًا.

«... إنّه صناعة تعطي بالجملة القوانين التي من شأنها أن تقوّم العقل وتسدّد الانسان نحو طريق الصّواب ونحو الحق في كلّ ما يمكن أن يخاط فيه من المعقولات والقوانين التي تحفظه، وتحوطه من الخطأ والزلال.. (فالمنطق) ضروري لمن أحبّ أن لا يقتصر في اعتقاداته وآرائه على الظنون».

الفارابي (1) «إحصاء العلوم» ص 53-56-57.

ورد بكتاب «من الفلاسفة اليونانية إلى الفلاسفة الاسلامية»

محمد عبدالرحمان مرحبا- ابنان 1970 ص 389.

(1) أبو نصر محمد بن محمد الفارابي (257 / 339 هـ) لقّب «بالمعلم الثاني» بعد أرسطو، درس وعاش ببغداد وتوفي بدمشق. له حوالي 31 مؤلفاً في المنطق والسياسة أشهرها «آراء أهل المدينة الفاضلة» متأثراً بمثالية أفلاطون.

التعليقات :

- أتبيّن من خلال الوثيقتين 18 و 19 مفهوم المنطق ومنهجه عند أبرز الفلاسفة المساميين.
- أتعرف من خلال الوثيقتين 18 و 19 والإضاءات أبرز مشاغل الفلاسفة الاسلامية في العصر العباسي الأوّل.

إضاءات حول أهمية التاريخ والجغرافيا في الحضارة العربيّة الإسلاميّة

✦ اهتم المؤرخون في البداية بسيرة الرسول وغازاته. ثمّ طوّروا فنّ الإخبار وعلم التاريخ بتنظيم مادّته حسب السنين مثل (تاريخ الرسل والملوك للطبري) أو حسب المواضيع والعهود مثل (تاريخ اليعقوبي) أو حسب الطبقات مثل (الطبقات الكبرى لابن سعد) أو حسب الأنساب مثل (أنساب الأشراف للبلاذري).

✦ تطوّرت الجغرافيا نتيجة الرحلات أو الحاجة إلى معلومات دقيقة حول الأقاليم وخارجها. فنذّب المسلمون في نوع من الجغرافيا الوصفية تعرف «بالممالك والممالك» مثل «صورة الأرض» لابن حوقل، أو «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» للمقدسي...



في أعلى الخريطة على اليمين، موقع بيت الرسول قرب الكعبة والطرق المنطقة منه نحو اليمن والشام والعراق

كانت المغازي النبوية الموضوع الأوّل الذي شغل المؤرخين المسلمين (مثل كتاب المغازي للواقدي) لأهميتها السياسيّة والتشريعية في مستقبل الدولة الاسلاميّة.

«وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادنا في كل ما أحضرت ذكره فيه.. إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ناکرها فيه، والآثار التي أنا مسندها إلى روايتها فيه.. فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين، مما يستنكره قارؤه أو يستشعنه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهها في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يوت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقله إلينا، وأنا إنما أديننا ذلك على نحو ما أدى إلينا..»

الطبري «تاريخ الأمم والملوك» ج 1
طبعة عزالدين بيروت 1987 ص 7

«... صفة الأرض أنها مدورة كدوير الكرة... والتسيم حول الأرض وهو جاذب لها من جميع جوانبها إلى الفلك.... والأرض مقومة بنصفين بينهما خط الإستواء فهو من المشرق إلى المغرب وهذا أطول الأرض وهذا أكبر خط في كرة الأرض... فاستدارة الأرض موضع خط الاستواء 360 درجة.... وبين خط الإستواء وبين كل واحد من القطبين تسعون درجة أسطرلابية واستدارتها عرضاً مثل ذلك....»

ابن خرداذبة (1): المسالك والممالك ص 15-16

(1) ابن خرداذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن علي بن خرداذبة من أشهر جغرافيين العهد العباسي توفي بعد 272 هـ...

التعليقات :

- أتبيّن من خلال الإضاءة أهميّة التاريخ والجغرافيا في الحضارة العربيّة الإسلاميّة.
- أتعرفّ من خلال الوثيقة 20 منهج الطبري في كتابة التاريخ.
- أتبيّن من خلال الوثيقة 21 صورة الأرض وأبعادها عند خرداذبة وأقارنها بالعلوم الجغرافيا الحديثة.

النشاط الثالث

أتعرفّ أهمّ خصائص الانتاج الفني في الحضارة العربية الاسلامية بالمشرق إلى حدود القرن الرابع الهجرية.

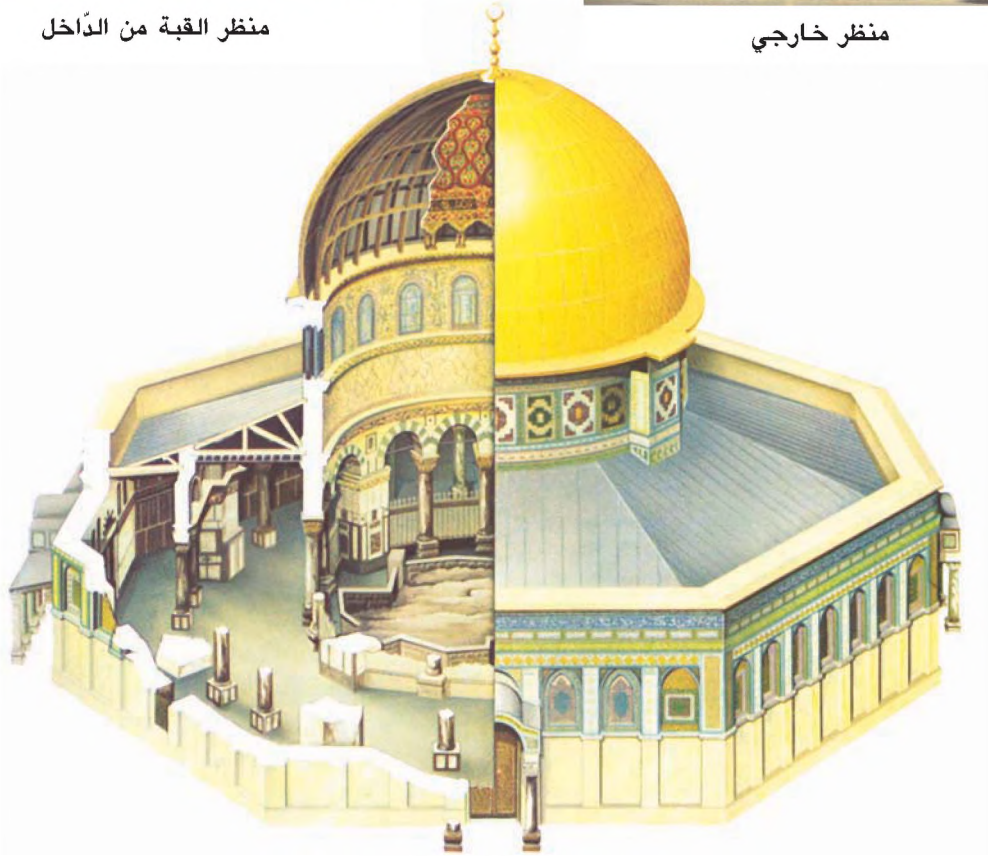
قبّة الصخرة بالقدس



منظر القبة من الدّاخل

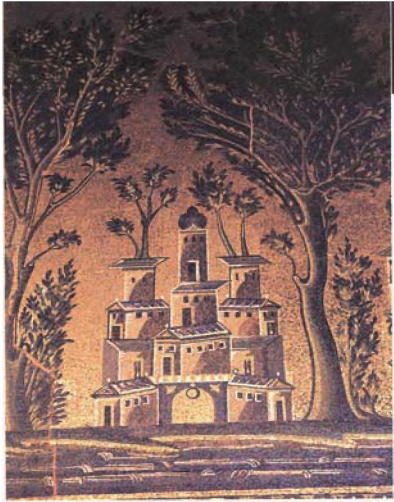


منظر خارجي



مقطع لقبة الصخرة

قبّة الصّخرة بناء ديني فريد في العمارة الاسلامية، تقوم على قاعدة مستديرة من الأعمدة ويحيط بها رواق ثماني الأوجه. بناها الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان بين 687 و 692 م وزينها بالفسيفساء. أضيفت لها في العصور التالية (خاصة المملوكي والعثماني) تزيينات من الرخام الملون والقاشاني على جدرانها الخارجية. تعتبر قبّة الصخرة أول النجاحات المعماريّة في الإسلام لأنّها توفقت في استخدام العناصر البنائية القديمة لإنشاء عمارة جديدة متّفقة مع حاجات الحضارة العربية الإسلامية.



لوحة من النهط البيزنطي تزيّن المدخل الغربي
لجامع الأمويين بدمشق

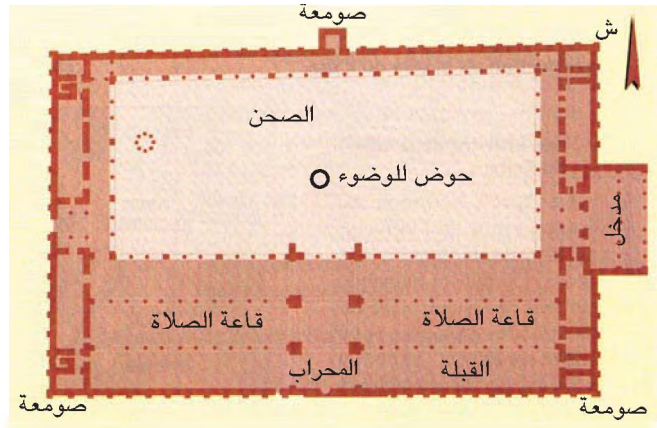
جامع الأمويين بدمشق، بناه الخليفة الأموي عبدالمالك بن مروان بين 706 و 715 م. مقارنفة بمسجد العهد الراشدي، أدخل الأمويون أربعة عناصر معمارية جديدة أتمّ تطويرها وهي البرج المرتفع الممذنة، المحراب المجوف، والمذبر المرتفع والمقصورة بجانب المحراب، بالاضافة إلى التزيين والزخرف. ولكنهم حافظوا على العناصر الأساسية في مخطط المسجد كما خطها الرسول (ص).



محراب جامع الأمويين بدمشق



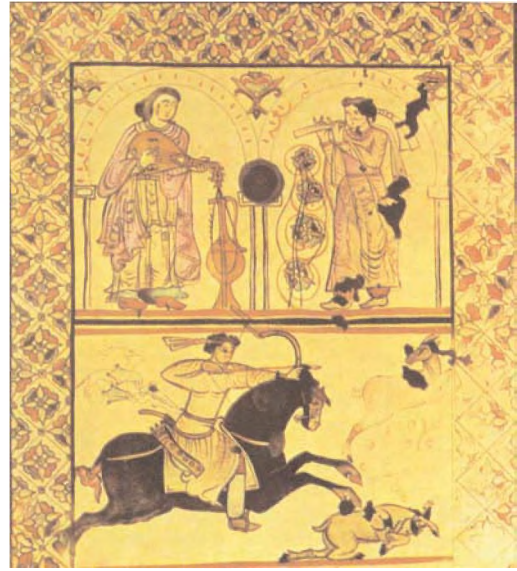
فسيفساء تزيّن جامع الامويين بدمشق



مخطط جامع الأمويين بدمشق



(ب)



(أ)



(ج)

مذ عهد مبكر رفضت جدران العمارة الاسلامية أن تبقى عارية. إلا أن العمارة الأموية وخاصة منها المدنية كانت أكثر تسامحا مع الصورة من العصور اللاحقة حيث آل الأمر إلى التغطية الكاملة بالزخرفة الكتابية والهندسية.

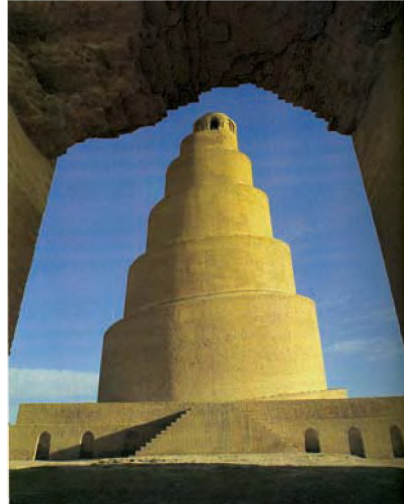
أ- صورة تزيين قاعة الصيد بقصر الحير الغربي بين تدمر ودمشق بناه هشام بن عبدالمالك سنة 728 م .

ب- فسيفساء تزيين أرض الحمام في قصر المفجر الذي بناه الوليد الثاني سنة 743 م.

ج- زخارف تزيين أعلى جدران باحة قصر المفجر بطائر الحجل الملون.



(ب)

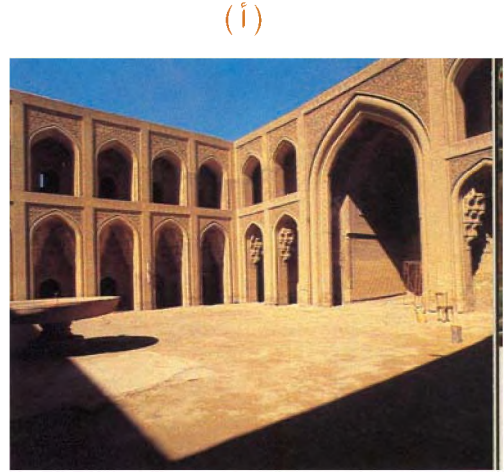


(أ)



(ج)

بني في عهد الخليفة العباسي المتوكل (849/852 م) ويتميز بمئذنته الملوية الفريدة (أ) التي تذكر بالزقورات البابلية، وعظمة مساحته إذ يبلغ طوله 240 م وعرضه 156 م (ب) مما يجعله أكبر مساجد العالم آنذاك. أسرف الخلفاء العباسيون في تزيين قصورهم بسامراء خاصة بالزخارف الجصية البارزة (ج).



أ- نموذج لقصور العباسيين ببغداد ، وتتميز بالآقواس المتدرجة والإيوان الملكي على طريقة القصور الساسانية.

ب- أدمجت الرسوم الحية (من انسان وحيوان) تدريجيا كعنصر تزييني وغشيت الزخارف الهندسية المتكررة الجدران والأعمدة والتيجان والمحاريب فكانت ميزة الفن العباسي في مراحل المتأخرة.

ج- تمثل الزخارف الموجودة اليوم على الجدران الخارجية لقبة الصخرة بالقدس خلاصة الزخرفة العربية الاسلامية تتضمن الزخرفة بالكتابة النص القرآني، والزخرفة الهندسية بذوعها : التسطير بالخطوط المستقيمة، والتوريق بالخطوط المتعرجة أو المتشابكة (وتسمى كذلك التجريد، الذباتي)

التعليقات :

باعتتماد الوثائق (22 إلى 26):

- أستخرج التأثيرات الاغريقية والبيزنطية والرافدية (البابلية والفارسية) في العمارة الاسلامية المبكرة.
- أستخلص إضافات الأمويين في عناصر العمارة الدينية الاسلامية.
- أتبين خصائص الزخرفة الاسلامية وتطورها بين العهدين الأموي والعباسي.

الحضارة العربية الإسلامية : روافد عديدة وسمات مميزة

- لئن شكّل الإسلام والتراث العربي الرافدين الأساسيين للحضارة العربية الإسلامية، فإن هذه الحضارة استفادت أيضا من روافد حضارية عديدة وعريقة لا سيما منها الحضارتين اليونانية والفارسية.
- مكّنت حركة الترجمة التي بلغت أوجها في عصر المأمون من نقل تراث الحضارات القديمة المتراكم على مدى يزيد عن ثلاثين أو أربعين قرنا من الزمن، وغدت الثقافة العربية الإسلامية تدريجيا ثقافة عالمية. فشكّلت حركة التعريب تجربة من أخصب التجارب الانسانية في التمازج الثقافي والفكري.
- تجاوز العلماء المسلمون مجرد الترجمة إلى التصحيح والإثراء والإنتاج والإبداع في شتى المجالات. فأسسوا للمنهج التجريبي في العلوم (ابن الهيثم) ووضعوا أسس الطب السريري وتشريح العين (الرازي، حنين بن اسحاق، ابن سينا..) وأقاموا المراصد الأولى في علم الفلك لحساب حركة النجوم والكواكب بكل دقة (البيروني والبتاني..) وأسسوا لعلم الجبر وأصول الهندسة (الخوارزمي) وبذلوا غاية الجهد للتوفيق بين الفلسفة اليونانية ومقتضيات الشريعة الإسلامية (الكندي، الفارابي...)
- تمكّنت العمارة الإسلامية من نحت شخصية متميزة من خلال توفيقها في استخدام العناصر البنائية القديمة (البيزنطية والفارسية) لإنشاء عمارة متفقة مع حاجات الحضارة العربية الإسلامية الجديدة. ولعلّ قبة الصخرة بالقدس والجامع الأموي بدمشق والمسجد الجامع بسامراء من أبلغ الأمثلة على ذلك.
- تطوّرت العمارة الإسلامية في شكلها وزخرفتها خلال العهدين الأموي والعباسي. فقد أضاف الأمويون عناصر جديدة للعمارة الدينية (مثل ارتفاع المئذنة، والمحراب المجوّف، والمذبر المرتفع، والمقصورة بجانب المحراب..) ولم يقبلوا أن تبقى الجدران عارية من الصورة الآدمية والحيوانية لاسيما في العمارة المدنية. غير أنّ هذا التسامح أخذ يتراجع تدريجيا مع العباسيين، لتغشى الزخارف المتنوعة الجدران والقباب والمآذن والمنابر والأقواس والأعمدة والتيجان في أشكالها الكتابية أو الهندسية..
- لم يقتصر درو الحضارة العربية الإسلامية في الحفاظ على التراث العلمي والفني للانسانية، بل تجاوز ذلك إلى الإسهام في تطويره وإثرائه بإضافات حاسمة كانت منطلقا للنهضة الأوروبية الحديثة.

«بيت الحكمة : «أول مجمع علمي في العالم الإسلامي»

«وأخص ما يمتاز به هذا العصر ازدهار (بيت الحكمة) الذي هو أحد مآثر الخليفة هارون الرشيد. وقبل أن يذشء الرشيد هذا المركز العلمي الخطير، هذه الأكاديمية الكبيرة ببغداد حاضرة الخلافة، عمد إلى استجلاب الكتب من بلاد الروم. فإنه حينما افتتح عمورية وأنقرة وغيرهما، أمر عماله هناك بالحفاظ على ما فيها من مكتبات وتصانيف، ثم انتدب طائفة من العلماء الذين يحذقون اليونانية والسريانية لفحص ما تحويه تلك المكتبات من كتب الطب والفلك والفلسفة والرياضيات وغيرها.... فاختار أولئك العلماء النفيس والنادر من الكتب في هذه العلوم، وعادوا بها إلى بغداد. فأودعها الرشيد بيت الحكمة وولى عليها الطبيب يوحنا بن ماسويه، وهو أول من عين قيماً على بيت الحكمة، أعظم أكاديمية للعلوم والفلسفة والآداب ظهرت بعد مدرسة الاسكندرية.

وفي أيام المأمون وصل نشاط بيت الحكمة إلى غاية مداه. ويذكر ابن نباتة أن المأمون عين سهل بن هارون أميناً على هذا البيت حيث كتب الفلاسفة التي نُقّلت إلى المأمون من جزيرة قبرص، ذلك أن المأمون لما هادن صاحب الجزيرة، أرسل إليه يطالب كتب اليونان، وقد اغتبط بها المأمون أيماً اغتباط! ويروي ابن الزديم أيضاً أن مجموعة ثالثة جاءت من القسطنطينية إلى بيت الحكمة طلبها المأمون من ملك الروم، كذلك جيء بمجموعة من الكتب من اصفهان بأمر من المأمون استخرجها له الفضل بن العميد...

واتسع نطاق العمل في بيت الحكمة بما أُضيف إليه من خزائن الكتب القديمة التي يؤتى بها يوماً بعد يوم من بلاد اليونان وفارس والهند... كذلك أخذ كثير ممن يملكون خزائن للكتب خاصة بهم يهبون هذه الخزائن إلى بيت الحكمة بعد أن رأوا اهتمام المأمون بها.... ولو دخلنا بيت الحكمة هذا الذي أُقيم مقرأً لنقل الكتب من هنا وهناك إلى اللغة العربية لوجدناه شاهداً حياً على ما ساد المكان من إجلال للعلم وتقدير لشأنه. إن يكفي أن نرى بلمحة واحدة رجالاً اختلفت عقائدهم الدينية، واختلفت أوطانهم ولغاتهم ومذاهبهم، لكنهم اتفقوا جميعاً على هدف واحد هو الاشتغال بنقل هذه العلوم الأعجمية التي طويت في الكتب أمامهم، لتصبح بعدئذ علوماً تكتب بلسان عربي مبين، ثم تتحول بمضي الزمن إلى ثقافة عربية بعد تهذيبها بالحدف هنا، وبالإضافة هنا، وبالشرح والتأويل هناك، لكيما تلائم روح العربي عامة، والعربي المسام خاصة. فنحن هنا إذن أمام كتب وضعت فيها مخزّنات الثقافات القديمة مما جاء من اليونان والهند وفارس وغيرها، ستنصهر جميعاً في مزيج واحد ولغة واحدة، لتضاف إلى الثقافة العربية الأصلية، وتتفاعل بها وتتجاوب معها...

وفي بيت الحكمة وقصر أبناء موسى وغيرهما انتقل العلم من الرواية إلى الدراية، ومن الترجمة إلى التأليف، ومن النقل والسردي إلى الاجتهاد والبحث والاستقصاء، وازدهر الانتاج العقلي في أرجاء العالم الإسلامي. وهكذا تلاققت في البيتين أفكار ذات جنسيات مختلفة تفاعلت بعضها ببعض وتلاحمت وظلت تتغذى بمناهل تنبع داخل العالم الاسلامي وأخرى تنساب خارجه، ليتكوّن من كل ذلك مزاج فكري جديد...

... ساهم بيت الحكمة هذا في ظهور عدد كبير من الكتب والمؤلفات الذي وضعت بين جدرانها... ففي بيت الحكمة كتب العالم الرياضي الشهير محمد بن موسى الخوارزمي أهم مؤلفاته الرياضية ولاسيما (كتاب الجبر والمقابلة) كما أن الاصمعي اللغوي الشهير، والفراء النحوي المعروف، والمؤرخ حمزة الاصفهاني، وابن الزديم، وغيرهم، قد وضعوا أهم كتبهم في هذا البيت العتيق أيضاً...

والخلاصة أن بيت الحكمة هو أول مجمع علمي ذي شأن في العالم الإسلامي، أنفقت عليه الدولة العباسية بسخاء، وكان يجتمع فيه العلماء للدرس والإطلاع، ويلجأ إليه الطلاب للقراءة والتعليم، يؤمه الباحثون من مختلف الأقطار الإسلامية يأخذون عنه وينهلون من ينابيعه الثرية الفيضة».

محمد عبدالرحمان مرحبا

«المرجع في تاريخ العلوم عند العرب»

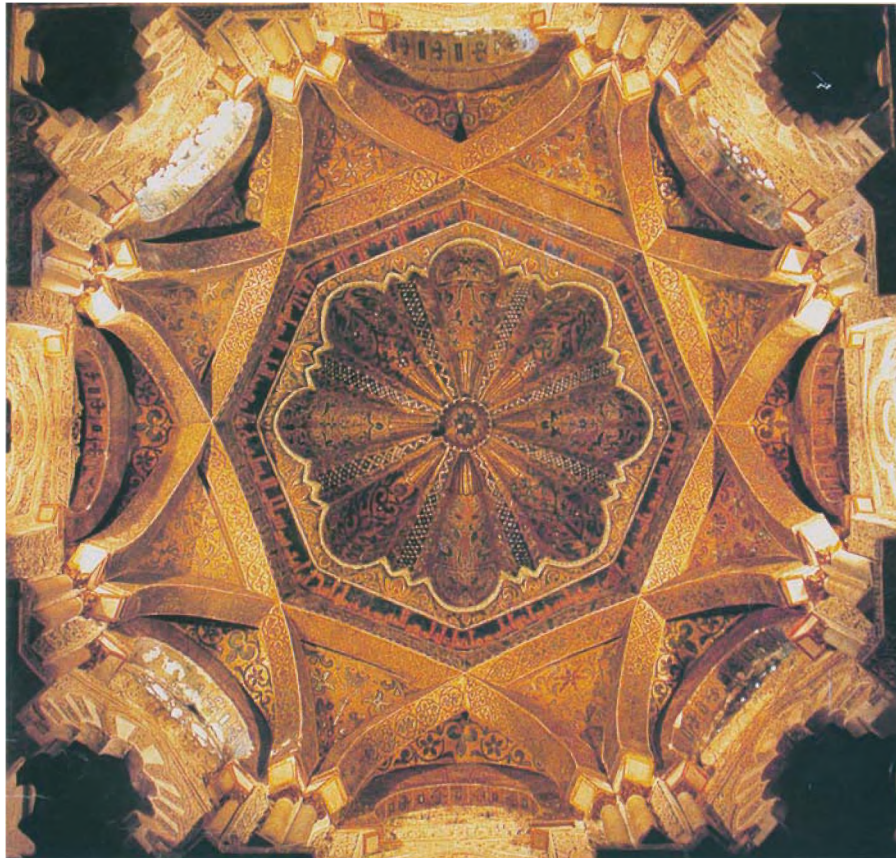
دار العودة - بيروت 1978

ص 210 - 211 - 213 - 214

■ أنجز بحثا عن خصائص الفن الاسلامي في الأندلس بين القرنين الثاني والخامس للهجرة.

● أعتد بعض المصادر والمراجع :

- ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في أخبار المغرب
- عبد الرحمان بن خلدون : المقدمة والعبر.
- ابن حوقل : صورة الأرض.
- ياقوت الحموي : معجم البلدان.
- سيد أمير علي : مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي - القاهرة 1938
- محمد كرد علي : الاسلام والحضارة العربية القاهرة - 1934
- عبدالرحمان الحجّي : التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة
- م دار القاع .. المنارة .دمشق - بيروت - 1987 (1492/711)

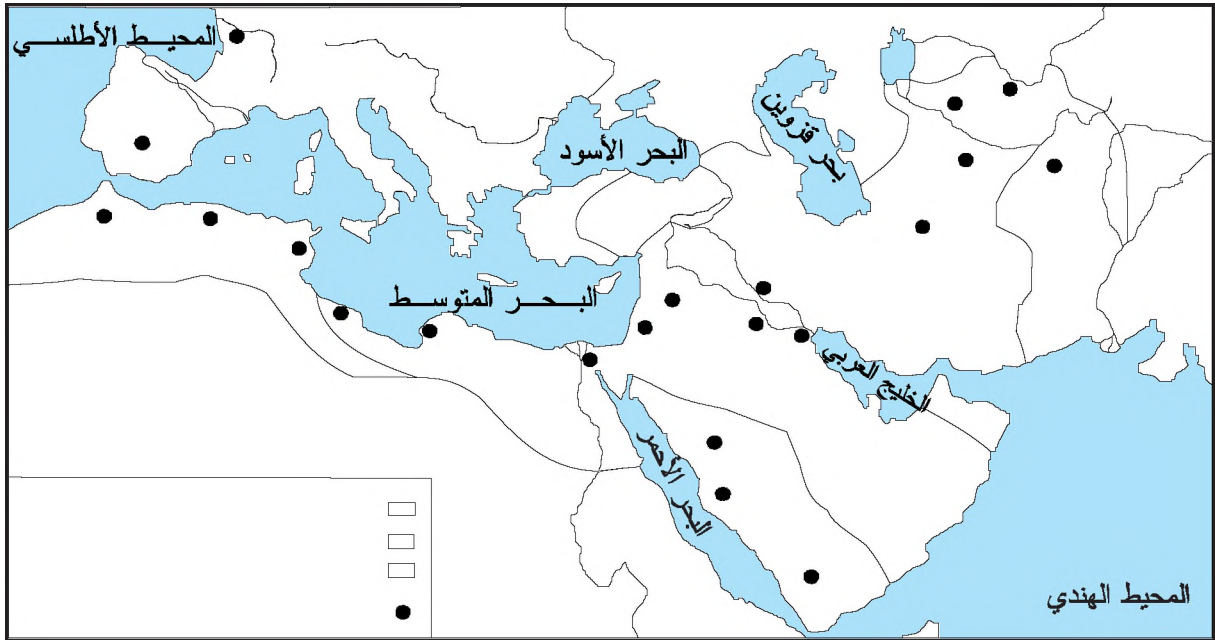


قبة مسجد قرطبة بالأندلس

نشاط تقييمي

1 أنجز خريطة مراحل التوسع الاسلامي وأهمّ الأمصار في الدولة العربيّة الاسلاميّة

1

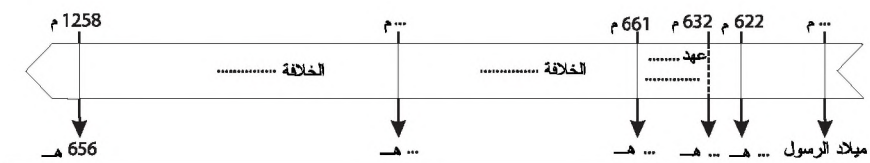


التعليقات :

- 1- باعتماد ثلاثة ألوان مختلفة أنجز خريطة مراحل التوسّع الإسلامي (في حياة الرسول، في العهد الراشدي وفي العهد الأموي).
- 2- أحرّج على الخريطة أسماء أهمّ أمصار الدولة العربية الاسلامية في أقصى اتساعها.

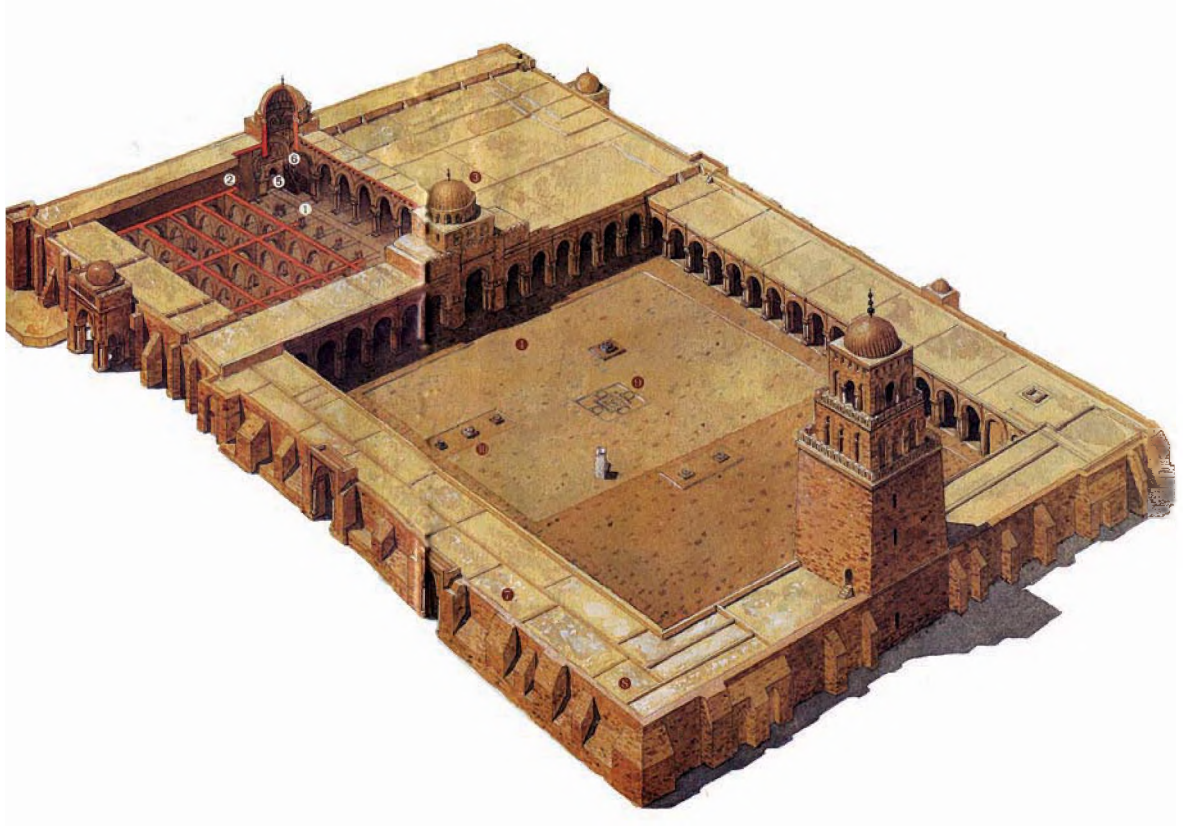
2 أتمم بناء سلم زمني لأهمّ مراحل التطور السياسي للدولة العربيّة الاسلاميّة في المشرق

2



أحد عناصر العمارة الدينية المكوّنة لجامع عقبة بن نافع بالقيروان بوضع الأسماء المناسبة.

3



صورة مقطعية لجامع عقبة بالقيروان

